عبد الله الوابلي يكتب ..

سيكولوجية الجمهور السحابي.

عبر 200 لوحة ..

كلود مونيه يضيء سماء جدة.



AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2818 - الخميس - 19 محرم 1446هـ - الموافق - 25 - يوليه - 2024 م.

العلا ..
صيف لم يروَ.



يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية



وأسرة تحرير مجلة  وأسرة تحرير جريدة







بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى الزميل الأستاذ /

راشد بن محمد بن جعيثن

في وفاة المغفور له بإذن الله

أخيه

زيد بن محمد بن جعيثن

(يرحمه الله)

والعزاء موصول الى

جميع أفراد الأسرة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون







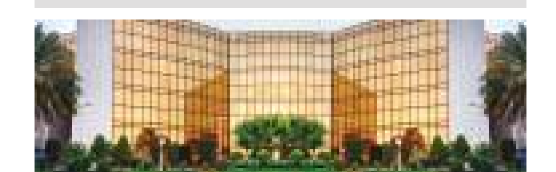






مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

الفهرس



باتت العلا الوجهة المفضلة للسياح وعشاق الطبيعة والهايكنق بعد أن مكنت شبكة الرحلات الجوية سهولة الوصول إليها،وقد أطلقت مؤخرا حملتها السياحية تحت عنوان «صيف لم يروَ» حيث توفر الملاذ الهادىء والفاخر في آن من منظور فريد ومتجدد،وقد اختار فريق التحرير العلا كموضوع للغلاف لهذا العدد.

في صفحات «أعلام في الظل» يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الأستاذة هند بنت عبدالعزيز الشويعر التي انتخبت في مؤتمر دولي ممثلة للصم العرب،وتميزت بإصرارها على مواجهة العقبات وحضور الملتقيات العالمية رغم ظروفها الصحية وحملت رسالة ذوات الإعاقة ومعانتهن في التوظيف والأجور والتدريب والتأهيل.

د. صالح الشحري يقدم عرضا لكتاب «الديانة اليهودية وتاريخ اليهود» لمؤلفه اسرائيل شاحاك،وهو الكتاب الأبرز فيما كتب عن تاريخ اليهود والأكثر قدرة على تفسير مشاهد القسوة الصهيونية في التعامل مع الشعب الفلسطيني.

الباحث الأستاذ الدكتور عبدالرحمن المحسني يواصل في صفحات «رقميات» مواصلة تقديم تجربته المتميزة في تناول العلاقة بين الإنسان المبدع والذكاء الإصطناعي، فبعد أن قدم في عدد سابق تجربة كتابة الشعر الموزون يعود اليوم ليقدم قصة من تأليف الذكاء الإصطناعي إلى جانب دراسة نقدية عنها.

الزميل الأستاذ حامد بن عقيل يواصل تقديم رؤيته السينمائية النقدية عبر صفحة «بلاتوه نقدي» وفي صفحة «آثار» نطل على اليمن الشقيق في تحقيق عن قلعة الحجر أما التحقيقات فنقدم عرضا عن معرض الرسام العالمي مونيه في جدة و تقريرا عن نتائج مسابقة تحديات تنوين في مركز إثراء العالمي.



المحررون

العدد - 2818 - الخميس - 19 محرم 1446هـ - الموافق - 25 - يوليه - 2024 م.

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2818



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com





الملك سلمان يأمر بتعديل اسم «الشؤون البلدية» إلى «البلديات والإسكان».

واس

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الأحد، بتعديل اسم «وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان» ليكون «وزارة البلديات والإسكان».

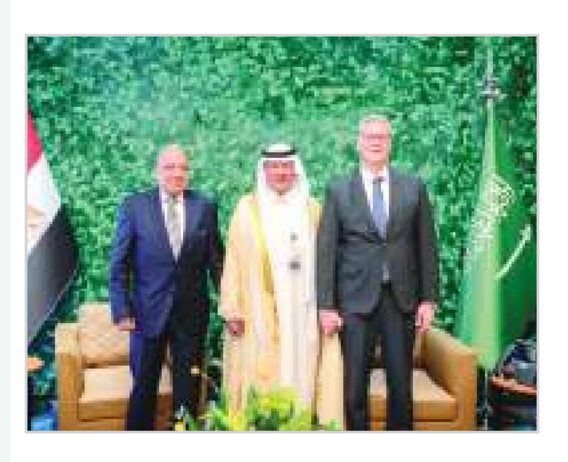
وعدّ ماجد الحقيل، وزير البلديات والإسكان السعودي، هذا الأمر ضمن الخطوات المتجددة التي تعكس الالتزام بتطوير بيئة حضرية متطورة، بما يتواكب مع مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، ويرفع من مستوى الأداء العام للوزارة والجهات التابعة لها من الأمانات والبلديات، لتحقيق خطط التنمية الحضرية المستدامة، وتمكين البلديات من الإسهام في رفع جودة الحياة للمدن، وتطوير قطاع الإسكان لتقديم خدمات مبتكرة للمستفيدين.

وأوضح الحقيل أن قطاعَي البلديات والإسكان من القطاعات الرئيسية والأساسية للدولة، التي تؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين؛ حيث أولت «رؤية 2030» اهتماماً خاصاً بهما ضمن خططها وبرامجها، مشيراً إلى أنّ الوزارة تعمل باستمرار على رفع مستوى جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، وفقاً لأفضل الممارسات والتجارب الدولية.

يشار إلى أن «وزارة الشؤون البلدية والقروية» أنشئت بأمر ملكي عام 1975، لتكون مسؤولة عن التخطيط العمراني للمدن، وتطوير المناطق البلدية والقروية، إضافة إلى مهام أخرى مثل إدارة الخدمات البلدية للحفاظ على نظافة وصحة البيئة.

وفي عام 2021، صدر أمر ملكي بضمّ «وزارة الإسكان» إلى «الشؤون البلدية والقروية»؛ لتصبح بذلك «الشؤون البلدية والقروية والإسكان»، وتكون منظومة متكاملة تسعى لمواصلة النجاحات، وتحقيق الطموحات التي تجعل البلاد في مصافّ الدول المتقدمة.

وزير الطاقة يبحث مع مسؤولين مصريين مستجدات الربط الكهربائي



واس

التقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، في الرياض أول من أمس، صاحبي المعالي من جمهورية مصر العربية، وزير البترول والثروة المعدنية كريم بدوي، ووزير الكهرباء والطاقة المتجددة الدكتور محمود عصمت.

وبحث الوزراء، أثناء اللقاء، أوجه التعاون بين البلدين في مجالات البترول والغاز، والكهرباء، والطاقة المتجددة، والهيدروجين، سعياً إلى تحقيق تطلعاتهم المشتركة في هذه المجالات، بما يحقق رؤية قيادتي البلدين الشقيقين. وطموحات شعبيهما.

كما ناقش الاجتماع سير الأعمال في الموضوعات المشتركة، مثل: مشروع الربط الكهربائي بين الشبكة السعودية والشبكة المصرية؛ أكبر شبكتين كهربائيتين في المنطقة، الذي سيعزز استقرار واعتمادية التغذية الكهربائية بين البلدين، ويُعظّم حجم المردود الاقتصادي والتنموي للمشروعات الكهربائية المشتركة.

رأي اليمامة

أولمبياد الكيمياء الدولي 2024

"معاً نبني الروابط".. ونبني أجيالنا.

للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط، تستضيف العاصمة الرياض أولمبياد الكيمياء الدولي 2024 خلال الفترة من 21 إلى 30 يوليو. الأولمبياد العلمي السنوي الذي بدأت أول نسخة منه عام 1968 وأقيم في تشيكوسلوفاكيا، يقام هذا العام في المملكة بعد سلسلة نجاحات حققها الطلبة السعوديون منذ 2011، وبعد بروز اسم المملكة مؤخراً في عديد من المحافل العلمية الدولية المشابهة مثل "آيسيف" والتي حقق فيها طلابنا وطالباتنا إنجازات مبهرة. كل هذا وغيره أدّى إلى حصول المملكة هذا العام على فرصة استضافة وتنظيم أولمبياد الكيمياء 2024 السادس والخمسين والذي يتنافس فيه أكثر من 333 موهوباً من أكثر من 90 دولة.

تأتي النسخة 2024 هذا العام من الأولمبياد تحت شعار "معاً نبني الروابط"، كرسالة سامية للتذكير بالمشتركات الإنسانية وتعزيز الروابط بين الشعوب. كما يستلهم الشعار حقيقة اللغة المشتركة للعلم بين كل الأمم، والتراكم المعرفي الذي ساهمت به أمم كثيرة في ذات الحقل العلمي/ الكيمياء.

كما تميزت هذه النسخة (السعودية) المستضيفة للأولمبياد هذا العام بالرعاية الكاملة من شركة (سابك)، الشركة الأضخم عالمياً والأكثر شهرة في مجال البتروكيماويات، ولعل في ذلك رسالة أخرى أرادت الشركة إيصالها، وهي أنها تستثمر هي الأخرى في الطاقات والمواهب؛ ليستمر عطاء الأجيال القادمة في حقل الكيمياء/ الحقل الاستثماري التقليدي والأساسي لسابك، إلا أنها – في كل الأحوال – رعاية مسؤولة تعي الدور الوطني، والرسالي، والاستثماري، وفق توليفة من الإدراك الموفق لكل تلك التفاصيل.

فعاليات هذا الأولمبياد انطلقت مطلع هذا الأسبوع تحت رعاية معالي وزير التعليم، وبتنظيم من مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"، وبالشراكة مع وزارة التعليم، وجامعة الملك سعود التي تحتضن في رحابها فعاليات هذا الأولمبياد.

اليمامة



الغلاف

تجارب مميزة في قلب الطبيعة..

العُلا .. صيف لم يروَ.

إعداد: سامي التتر

أطلقت وجهة العُلا حملتها السياحية "صيف لم يروَ"، استكمالاً للحملة العالمية الأولى للعلا، التي تم إطلاقها تحت شعار "متجددة عبر الزمن" في فبراير الماضي، وتركز على التجديد المستمر والتطور الهادف في الواحة القديمة.

وتأتي العروض الصيفية هذا العام لتوفّر للزوار عروضًا حصرية من أبرز المنتجعات الفاخرة بأسعارٍ منافسة وإضافاتٍ مميزة، وتشمل الحملة عروضًا متنوعة من فنادق ومنتجعات، حيث تقدم لضيوفها تجربة صيفية استثنائية.

وتَعِدُ العُلا زوّارها بملاذ هادئ في واحتها الغنّاء، كما تتميز الوجهة بسهولة الوصول إليها من المدن الرئيسية القريبة بالمنطقة مثل دبي والدوحة والرياض وجدة والدمام، من خلال رحلات طيران مباشرة تعزز جاذبيتها كوجهةٍ تستقطب



تجربة صيفية استثنائية تقدمها فنادق ومنتجعات العلا

وتستقطب العُلا الزوار على مدار العام حيث يتميز الصيف فيها برطوبةٍ منخفضةٍ ودرجات حرارةٍ أقل بـ 5 حتى 10 درجات من باقي مدن الخليج، ما يجعلها الملاذ الأمثل للمسافرين الباحثِين عن تجربةٍ فريدة بين أحضان الطبيعة الجبلية

العلا وجهة فريدة لمحبي الطبيعة وعشاق الرياضة والمغامرات

مختلف فئات الـزوار من المسافرين الباحثين عن الرفاهية والراحة، والأزواج الباحثين عن الخصوصية، ومحبي الطبيعة والعناية بالصحة، وعشاق المغامرات الحماسية، ومن يفضلون العمل عن بعد في هدوء الطبيعة، دون الحاجة للسفر بعيدًا.

وقال نائب الرئيس لقطاع إدارة وتسويق الوجهات السياحية في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا رامي المعلم: "توفّر العُلا تجربةً صيفية حيوية وفاخرة، والوجهة الأمثل للباحثين عن ملاذٍ هادئ بعيداً عن ازدحام المدن وحرارة الصيف، وتتميز العُلا بسهولة الوصول إليها مع توسيع شبكة الرحلات الجوية إليها، والعروض الفندقية الاستثنائية من أبرز المنتجعات الفاخرة، وتوفير مجموعة من الأنشطة الصيفية المتنوعة، لتستقطب الزوار من جميع أنحاء العالم وتقدّم لهم تجربةً صيفية لا تُضاهى مفعمة بالضيافة السعودية العريقة".



رحلات سياحية لمنطقة الحجر تجذب السياح



تجربة فريدة يعيشها عشاق الهايكنج

الجبال والأودية والواحات تغري محبي رياضة الهايكنج

الخلابة.
ويمكن للزوار الاستمتاع بفعاليات صيفية مميزة تتضمن رحلات المناطيد، التي توفر تجربة استثنائية لمشاهدة العُلا من السماء، ومركز المغامرات، الذي يقدّم مجموعة من الأنشطة الحماسية في النهار والليل وسط تضاريس العُلا الصحراوية الساحرة، بالإضافة إلى مجموعة من الأنشطة والجولات في الطبيعة والمناطق البرية والمناطق الأثرية.

"متجددة عبر الزمن".. حملة عالمية

وكانت العلا قد أزاحت في آخر يوم من شهر فبراير الماضي، الستار عن حملتها العالمية الأولى للعلامة التجارية تحت عنوان "متجددة عبر الزمن"، برؤيةٍ تتمحور حول تقديم جوهر العُلا للعالم بطابع فريد يعكس روحها من منظورٍ متجددٍ، لتعزيز جاذبية الوجهة واستقطاب المزيد من الزوار من مختلف أنحاء العالم.
وتتجاوز حملة "متجددة عبر الزمن" المفهوم التقليدي لتسويق الوجهات السياحية، حيث تعتمد على دراسة البيانات، وتستهدف تسعة أسواق رئيسية حول العالم بست لغات مختلفة عبر العديد من القنوات التسويقية.
ويتضمن إطلاق الحملة فعاليات مميزة تستهدف شركاء قطاع السفر والإعلام في ست مدن رئيسية من حول العالم وهي: دبي، ولندن، ونيويورك، وباريس، وشنغهاي، ومومباي، بهدف سرد قصة العُلا بطريقة آسرة وإطلاق شرارة الحملة.
وصرّح رئيس قطاع السياحة في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، فيليب جونز، قائلًا: "خلال السنوات القليلة الماضية، رسّخت العُلا مكانتها وجهةً مميزة يضعها المسافرون العالميون على قوائم وجهات سفرهم المفضلة. ومع ذلك، فإن حملة "متجددة عبر الزمن" تمثل الفصل التالي في هذه الرحلة التي تشهد تطورًا مستمرًا. ومن خلال هذه الحملة، يمكننا توسيع نطاق الحوار على الساحة العالمية والتواصل بشكل أكبر حول مدى جاذبية العُلا وخصائصها وطموحاتها. ونؤكد أن أفضل ما في العُلا لم يره العالم بعد، ونحن ندعو الجميع للمشاركة في هذه الرحلة الاستثنائية".
بدورها، قالت المدير التنفيذي لإدارة تسويق الوجهات في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، ميلاني دي سوزا: "لا يقتصر هدف حملة "متجددة عبر الزمن" على زيادة الوعي العالمي بالعُلا وجهةً نجحت خلال السنوات القليلة الماضية باستقطاب اهتمام الزوار من مختلف أنحاء العالم فحسب، بل تهدف أيضًا إلى استعراض البرامج والمبادرات المصممة لتوفير مستقبل أفضل لجميع الراغبين بالسكن في واحتنا القديمة أو زيارتها أو العمل فيها. ونأمل أن ينصف الفيلم والأصول الإبداعية هذه الوجهة الفريدة، ويعكس جوهرها بما فيها من التراث الغني، والفنون والثقافة النابضة بالحياة، والمناطق الطبيعية الخلابة، وتجارب المغامرات المثيرة، وتجارب الاستجمام والرخاء المتجددة. نسعى لأن يتجاوز صدى هذه الحملة الزوار والمسافرين، ليصل إلى شركاء السفر لدينا ممن يؤدون دورًا مهمًا في تنظيم تجارب لا مثيل لها ضمن مشهدنا السياحي المتطور".
ويتماشى برنامج حملة "متجددة عبر الزمن" مع رؤية العُلا ومخططاتها للتطوير الشامل وأهدافها بأن تصبح وجهة مفعمةً بالتراث تواكب المتطلبات العصرية والمتغيرة. وتقدم العُلا من خلال هذه الحملة العالمية فرصةً ثقافية متجددة، وتدعو الزوار والشركاء إلى التمتع بسردها الفريد والمتطور.
ويلبي برنامج الحملة متطلبات المسافرين بما يوفره من تجارب أصيلة وذات قيمة، مع التركيز على التخصص الدقيق في مناحٍ معينة من قطاع السفر، إلى جانب الاتجاه المتزايد لخيارات السفر الصديقة

فندق دار طنطورة صمم على الطريقة التراثية التقليدية في العلا

للبيئة.

ويتجذر هذا المفهوم بشكل راسخ في ميثاق العُلا للاستدامة، الذي يجسد التزام الوجهة بتعزيز الجانب الاقتصادي مع الحفاظ على تراثها الطبيعي والثقافي. ويتجلى ذلك من خلال نهج شامل يركز على تعزيز رفاهية سكان العُلا. ومع تألق العُلا وجهةً سياحية رائدة، فإن عملية التطوير تتم بخطوات مستدامة تضع السكان على رأس قائمة الأولويات، بما في ذلك خلق 38,000 وظيفة جديدة، والمساهمة بمبلغ 120 مليار ريال سعودي (32 مليار دولار أمريكي) في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، وزيادة عدد السكان إلى 130,000 بحلول عام 2035.

وتنطلق حملة "متجددة عبر الزمن" مع فيلم استثنائي للمصور السينمائي الفرنسي الشهير برونو أفيلان، ويستمر لمدة دقيقتين وثلاثين ثانية، مما يضيف لمسة سينمائية لا مثيل لها. ويعود برونو إلى العُلا مجددًا - بعد عمله في فيلم الحملة المحلية للعلا في عام 2021- ليقدّم منظورًا جديدًا بعملٍ إبداعي يسلط الضوء بدقة على جوهر العُلا وطموحاتها عبر ركائز وجهتها الأساسية: التاريخ والتراث والفنون والثقافة والطبيعة والمغامرة وتجارب الاستجمام والرخاء. ويتوفر الفيلم بعدة نسخ كلّ منها بمدة زمنية مختلفة، ويُعرَض بلغات متعددة، ليقدّم حملة "متجددة عبر الزمن" للجمهور العالمي، حيث تتعدى كونها مجرد حملةً تسويقية، لتعكس الجوهر الحقيقي للعلا.

وعــلاوة على ذلــك، تتضمن الحملة مجموعة من أفلام العُلامة التجارية Pillar Films، يقدم كل منها مقطع فيديو قصير يركز على الوجهة، ويعرض تنوع التجارب التي تقدمها العُلا. كما تسلط الضوء على الوجهات والمعالم السياحية الشهيرة في العُلا مثل الحِجر، وجبل عكمة، والواحة، والبلدة القديمة، ومغامرات المنطاد، ومحمية شرعان الطبيعية، ومسبح الوادي، والحرف المحلية، وصخرة الفيل، وقطاع المأكولات والمشروبات النابض بالحياة.

كما تشكل حملة "متجددة عبر الزمن" أيضًا الخطوات الأولى نحو نهج رقمي متكامل ومتعدد القنوات، ما يمنح العملاء تجربة سلسة ومميزة. وتتضمن استراتيجية التحول الرقمي للعلا موقعًا إلكترونيًا جديدا ٍوتطبيقًا للهواتف المحمولة، واستراتيجية تسويق تركز على مواقع التواصل الاجتماعي.

سباق لهيب العلا للجري يعود بنسخته الثانية

سباق "لهيب العلا" للجري يعود بنسخته الثانية

تستضيف محافظة العلا النسخة الثانية من سباق "لهيب العلا" للعدائين في 24 أغسطس، حيث يختبر سباق الجري الفريد من نوعه قدرة العدائين المشاركين من المنطقة ومن مختلف أنحاء العالم على التحمّل في درجات الحرارة العالية خلال فصل الصيف، حيث سيتاح لهم الفوز بجوائز نقدية يبلغ مجموعها 176,000 ريال سعودي.

وتُتاح المشاركة في السباق للرجال والسيدات من جميع مستويات اللياقة البدنية مع خيـارات متنوعة، وسط تضاريس العلا الصحراوية ومعالمها الطبيعية الخلابة، وأوديتها المهيبة وواحاتها الخضراء لمسافات تمتد إلى 5



أو 10 أو 21 أو 42 كيلومترًا، بما سيختبر قدراتهم البدنية إلى أقصى الحدود.
وقال نائب الرئيس لقطاع إدارة وتسويق الوجهات السياحية في الهيئة الملكية لمحافظة العلا رامي المعلم: "إن إطلاق النسخة الثانية من سباق "لهيب العلا" الصحراوي، يقدّم تجربة فريدة من نوعها للمشاركين، وقد عكَس إطلاق السباق للمرة الأولى العام الماضي التزامنا بتحقيق التميز الرياضي في العلا، مع تسليط الضوء على تنوع وجمال المناظر الطبيعية في المنطقة، ونعرب عن أملنا هذا العام أن نصحب المشاركين من جديد في رحلة مليئة بالتحدي عبر الزمن وسط التضاريس الطبيعية الخلابة، مما يتيح لهم تعميق تواصلهم مع البيئة في مغامرة استثنائية ضمن إحدى أقدم وأروع الوجهات في العالم".
وسينطلق السباق من منطقة الحِجر التاريخية، أول موقع سعودي مسجل في قائمة التراث العالمي لليونسكو، للعدائين المشاركين في سباقات 5 و10 و21 كيلومترًا، أمّا المشاركون في مسار 42 كيلومترًا الأصعب، فتبدأ رحلتهم في قلب وادي عشار من أمام قاعة مرايا، المبنى المميز الذي دخل موسوعة جينيس للأرقام القياسية بوصفه أكبر مبنى مغطى بالمرايا في العالم.
ويبرز سباق "لهيب العلا" الصحراوي على قائمة الفعاليات الرياضية لتقويم لحظات العلا للأحداث والفعاليات الممتدة على مدار العام، بما يتيحه من استكشاف المناطق الطبيعية والتاريخية للمدينة، وسط منحدرات الحجر الرملي والواحات الخضراء والمزارع الخصبة. ويعكس السباق التزام العلا بتعزيز التنمية المستدامة لفعالياتها الرياضية، التي تتنوع من استضافة كأس العلا للهجن، وكأس خادم الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل، إلى طواف العلا للدراجات الهوائية، وسباق درب العلا للجري ضمن تحديات الموسم الشتوي، مما يرسخ مكانتها على الخريطة العالمية بوصفها وجهة لا تُنسى للتجارب الفريدة.

مقومات رائعة لرياضة الهايكنج

يجد عشاق رياضة الهايكنج في محافظة العُلا كل المقومات الملائمة لممارسة هوايتهم في تلك الرياضة الممتعة، حيث يجوبون الجبال والسهول، والأودية مستمتعين بالطبيعة المتنوعة والتشكلات والنقوش الصخرية، وواحات النخيل، والأجواء الربيعية المعتدلة.
ويحرص كل ممارس لرياضة الهايكنج في محافظة العُلا أثناء المشي وقطع المسافات الطويلة عبر مسارات مخصصة، بالتزود بالاحتياجات وأدوات السلامة، ومن أبرزها حقيبة الظهر، والطعام والماء، وملابس الهايكنج المريحة، وأحذية المشي المناسبة، والمصابيح الأمامية، وأدوات الملاحة.
كما يقوم فريق جادة للمغامرات والهايكنج، المختص في تنظيم الرحلات، والمرخص من الاتحاد السعودي للتسلق والهايكنج، ويضم مجموعة من الشباب السعوديين على استقبال طلبات المهتمين من داخل وخارج المملكة، خلال عطلات نهاية الأسبوع وفي شهر رمضان الذي تكثر فيه الطلبات من مختلف فئات المجتمع.

تصاميم رائعة لمناطيد الهواء الساخن

أطلقت "هيرو بالون فلايتس" مُشغّل رحلات مناطيد الهواء الساخن الوحيد في المملكة، مجموعةٍ جديدةٍ من المناطيد الهوائية التي تحمل تصميمات لثلاث أيقونات مميزة من منطقة العُلا وهي: الحِجر وخيبر والنمر العربي.
وتتميز هذه المجموعة الجديدة بعرضها أكبر مناطيد الهواء الساخن المطبوعة رقميًا في العالم، حيث أتاحت هذه التقنية الفريدة ابتكار تصاميم تعكس سحر وجمالية العلا؛ لتمنح المغامرين وعشاق التصوير متعةً بصريةً لا مثيل لها.
وتسعى "هيرو بالون فلايتس" من خلال هذه المجموعة إلى تسليط الضوء على بعض من جوانب التراث الطبيعي والثقافي للعُلا، حيث يعكس تصميم الحجر التاريخ القديم للحضارة النبطية، وموقع الحِجر يعد بمثابة الموقع الأكثر شهرةً في العُلا، وهو أولى المواقع في المملكة، التي أُدرجت ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ويمتلئ بالعديد من المدافن والمنحوتات الصخرية القديمة وغيرها من المعالم الساحرة والتاريخية العريقة، كل ذلك يمنح المغامرين على متن منطاد الهواء الساخن تجربة تحلّيقٍ مختلفةٍ في سماء هذه المدينة الأثرية.
أما ثاني التصميمات الذي يُظهِر تصميم يوم النمر العربي، حيث تتألّق صورة النمر العربي على منطاد الهواء الساخن؛ لترمز إلى الجهود التي تبذلها المملكة، والهيئة الملكية لمحافظة العُلا في إنقاذ الحياة البرية المتنوعة فيها والحفاظ عليها، في مساع مستمرة لتوعية العالم حول ضرورة حماية هذه المخلوقات من الانقراض.
ويقدم ثالث التصميمات معالم خيبر الجيولوجية المذهلة، حيث يظهر على المنطاد صور الصخور البركانية القديمة في حرة خيبر، التي كشفت الصور الجوية


التنوع البيئي الفريد في العلا من أهم عوامل الجذب السياحي

مناطيد الهواء الساخن تزين سماء العلا

والفوتوغرافية عن حجمها المدهش وحكاياتها العريقة، مما جعلها إضافةً رائعةً إلى منطاد الهواء الساخن الذي يحلّق عاليًا في سماء العُلا كل يوم.

ويمثل إطلاق هذه المناطيد المدهشة فصلًا جديدًا للسياحة في العلا؛ إذ إنه يعزز من سمعتها ويجعلها الوجهة الرئيسية الأفضل للمغامرين ومحبي الثقافة والطبيعة، وتمثل هذه الإطلاقة توسعًا في مجموعة مناطيد الهواء الساخن التي تحلق في سماء العُلا يوميًا على مدار العام.

فندق دار طنطورة الصديق للبيئة

أعلنت العُلا عن استكمال تفعيل وتشغيل كافة مرافق فندق دار طنطورة "ذا هاوس هوتيل"، الفندق الفاخر الصديق للبيئة، والذي يضم 30 غرفة فندقية، صممت على الطريقة التراثية التقليدية في بناء منازل العلا قديمًا، حيث أعيد بناء الفندق بأدوات تقليدية مع مراعاة دمجها بالتقنيات الهندسية الحديثة.

وتشمل مرافق الفندق على مطعم ومقهى ونـادٍ صحي، وتضاء أروقته بالشموع، مع استخدام أنظمة الري والتهوية المصممة خصيصًا لتقليل استهلاك الطاقة والأثر البيئي، ويجسد تصميم الفندق نمط الحياة المنزلية التقليدية في بلدة العلا القديمة.

ويستمد دار طنطورة اسمه من طنطورة العلا، المزولة الشمسية التقليدية التي توجد عند مدخل الفندق، والتي كانت تُعد ضابطًا للوقت لعدة قرون، حيث حددت وتيرة الحياة اليومية والإيقاع الثقافي لبلدة العلا القديمة، على أساس المواسم الزراعية، وبذلك تم تصميم الفندق بما يتماشى مع الفصول المتغيرة وتنظيم درجة الحرارة.

يتيح فندق "دار طنطورة" لأهالي وزوار محافظة العُلا، إقامة مميزة وتجربة استثنائية في مبانيه التي ينبعث منها عبق التاريخ، متوسطًا البلدة القديمة التي نشأت قبل نحو 7 قرون، بالقرب من طريق البخور أهم طريق تجاري في العصور القديمة، وبجوار ساعة الطنطورة الشهيرة، الذي سمي بها، وكانت تستخدم لمعرفة دخـول الفصول الأربعة في الماضي.

ولا تزال البلدة القديمة تنبض بالحياة حتى وقتنا الحالي، بفضل الاهتمام الدائم من القيادة الرشيدة -أيّدها اللّه- ، والإشـراف والتنفيذ من قبل الهيئة الملكية لمحافظة العلا، وتُعد البلدة نموذجًا للترابط الاجتماعي بين سكان منازلها التي تبلغ أكثر من 900 منزل مبنية من الطوب الطيني، حيث اختارت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، البلدة القديمة بالعلا لتكون من بين أفضل القرى السياحية في العالم لعام 2022.

ويضم فندق "دار طنطورة" 30 غرفة من الـغـرف الـتـراثـيـة التقليدية التي تـم ترميمها بـاسـتـخـدام الأدوات التقليدية ودمـجـهـا مـع تقنيات الهندسة الحديثة.

> استكمال تفعيل وتشغيل كافة مرافق فندق دار طنطورة "ذا هاوس هوتيل"، الفندق الفاخر الصديق للبيئة







معاشي العطية:
ولد في جوف الزيتون وغادر الحياة منها.

اليمامة : خاص

في صباح يوم الأحد الماضي ودعت منطقة الجوف أحد أبرز أبطالها وأوجهها البارزة، اللواء الركن المتقاعد معاشي ذوقان العطية، الذي فارق الحياة مخلفًا وراءه إرثًا عسكريًا وثقافيًا لا يُنسى. الفقيد، الذي شارك في حرب فلسطين عام 1948، كان نموذجًا للتفاني والولاء للوطن ولأمته العربية والإسلامية.

» بداية المسيرة العسكرية:

بدأت رحلة الفقيد في الخدمة العسكرية في الجيش العربي الأردني في سن مبكرة، حيث التحق به عام 1943. تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة مقدم، وقاد كتيبة شرحبيل بن حسنة في لواء اليرموك. شارك في حروب 1948، والاستنزاف 1967، ومعركة الكرامة 1968، مما عزز مكانته كقائد عسكري بارز.

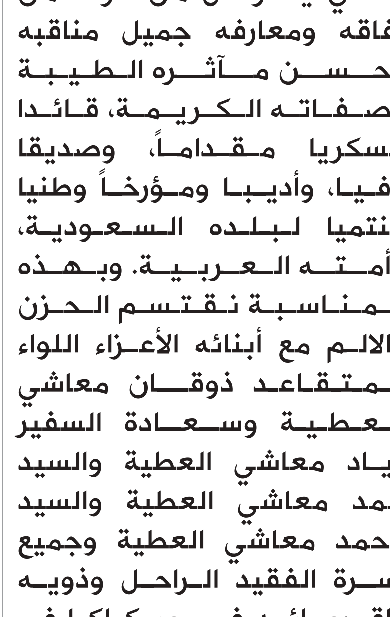
» الانتقال إلى السعودية:

بعد تقاعده من الجيش الأردني عام 1968، انتقل معاشي العطية إلى وطنه السعودية ليكمل مسيرته العسكرية في الحرس الوطني. هناك، تدرج في المناصب حتى وصل إلى رتبة لواء ركن، وتولى منصب مدير العمليات والتدريب في رئاسة الحرس الوطني حين كان الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله رئيساً لها .

»الإنجازات الأكاديمية والعسكرية:

حصل الفقيد على الماجستير في العلوم العسكرية من كلية الأركان الأردنية، وشارك في ثماني عشرة دورة في العلوم العسكرية في السعودية،





الأردن، وبريطانيا. كما حاز على العديد من الأوسمة والميداليات الملكية، منها وسام الإقدام العسكري الأردني، تقديرًا لشجاعته وتفانيه في خدمة الوطن.

« كما أختير عضواً في لجنة ترسيم الحدود الأردنية السعودية بعد التحاقه برئاسة الحرس الوطني»

« المساهمات الثقافية والأدبية:

لم تكن مسيرة معاشي العطية محصورة في المجال العسكري فقط، بل كان له إسهامات بارزة في المجال الثقافي والأدبي. ألّف عددًا من الكتب التي تناولت التراث الشعبي والتاريخي في منطقة الجوف، بالإضافة إلى كتب في الشأن العربي العام وحرب فلسطين. كان عضوًا في المجلس الثقافي بمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ومن أبرز مؤلفاته: «أوراق جوفية»، «عصاميون وحدائق الجوف»، «الغزو الأمريكي للوطن العربي»، «خطوات على الطريق»، «كيف نخرج من النفق»، و«شاهد على ذلك الزمان».

«رحيله وإرثه:

رحم الله معاشي العطية، قضى حياته مؤخراً في جوف أشجار الزيتون

تاركاً وراءه إرثًا من الشجاعة والتفاني في خدمة الوطن، إلى جانب إسهاماته الأدبية والثقافية التي ستظل شاهدة على مسيرته الحافلة.

سيظل معاشي العطية محفورًا في ذاكرة الوطن، كرمز للتفاني والإخلاص، وكنموذج للقائد العسكري الذي يجمع بين الشجاعة والفكر. نسأل اللّه أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

رحم اللّه الفقيد الراحل الذي عرف عنه حبه الكبير ووفائه الموصول لوطنه السعودية وللأردن وللأمة العربية، والذي يذكر كل من عرفه من رفاقه ومعارفه جميل مناقبه وحسن مآثره الطيبة وصفاته الكريمة، قائدا عسكريا مقداماً، وصديقا وفيا، وأديبا ومؤرخاً وطنيا منتميا لبلده السعودية، وأمته العربية. وبهذه المناسبة نقتسم الحزن والالم مع أبنائه الأعزاء اللواء المتقاعد ذوقان معاشي العطية وسعادة السفير زياد معاشي العطية والسيد حمد معاشي العطية والسيد محمد معاشي العطية وجميع اسرة الفقيد الراحل وذويه واقربائه في سكاكا في المملكة العربية السعودية، وانا للّه وانا اليه راجعون.



عرفت الكثير من العلماء والمؤرخين والشعراء..

سدوس في المصادر التاريخية والجغرافية والأدبية.

كتب حجاج سلامة

"سدوس" بلدة سعودية تُعد واحدة من أقدم المستوطنات البشرية التي عرفتها الجزيرة العربية. فهي أيضاً واحدة من القرى ذات القيمة الحضارية والتاريخية في المملكة العربية السعودية، وقد احتضنت بين جنباتها معالم أثرية مُهمة بعضها اندثر، وبعضها بقي شاهداً على عراقة تلك القرية التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ.

وتقع سدوس على بُعد 70 كم من العاصمة السعودية الرياض، وقد ورد ذكر ها في كتابات الكثير من الرحّالة والمؤرخين.

كما ذكرت سدوس في جملة من أشعار العرب وأحاديثهم، حيث يشير ياقوت في معجمه إلى الشاعر محبوب بن علي الأحمي الذي مجد قرية بني سدوس وبارك العيش فيها، ذاكراً أنها لا تقارن بما رأه في بغداد.

وعن سدوس يذكر الهمداني قرية تقع على طريق اليمامة تعرف باسم القرية، حيث يقول ما نصه وفوق ذلك قرية يقال لها: القرية بها بنو سدوس بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة، كما يذكر العربي في معرض حديثه عن الاستيطان على الطرق المؤدية إلى مكة ما نصه، ثم القرية، قرية بني سدوس ابن شيبان بن ذهل . أما البكري فيقول أن القرية في تصغير قرية، ويسكنها بنو سدوس من قبيلة ذهل في اليمامة.

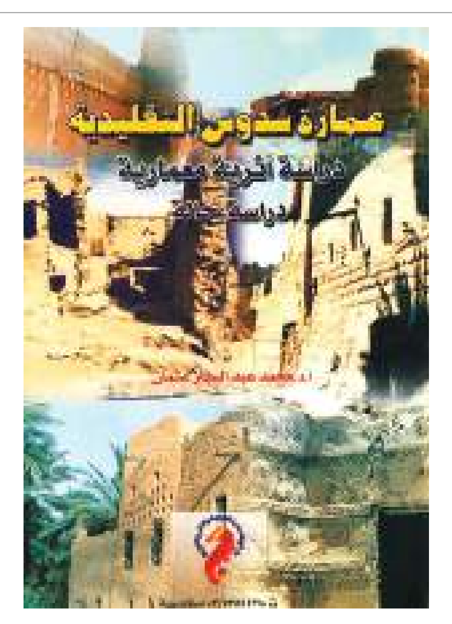
وهكذا ومع مرور الوقت اختفى الاسم القديم للموقع، وأصبح ينسب فيما بعد إلى سكانه بنو سدوس، وبقي هذا الاسم حتى اليوم.

وكانت عمارة سدوس موضوعاً لمؤلفات ودراسات أنجزها باحثون أجانب وعرب، وكذلك تاريخها والكثير من معالمها التي روت لنا المصادر العربية والأجنبية الكثير من التفاصيل عنها، وعن مساكنها وسكانها وعوالم معيشتهم، وقبائلهم، وموقعها ودروبها والطرق المؤدية لها إلخ.

وقد اشتهر من بني سدوس علماء

ومؤرخون، ومن أشهر هؤلاء مؤرج بن عمر السدوسي الذي توفي في الأرجح سنة ١٩٥ هـ ٨١٠م ، والذي كان عالماً باللغة والحديث والأنساب وعدد من الجغرافيين اللغويين حيث كان كتابه "الأنـواء" بداية لسلسلة كتب الأنواء التي ضمنها مؤلفوها من اللغويين جميع صنوف الملاحظات عن الطقس وحركة الفلك والبروج وظواهر الطبيعة الأخرى مصحوبة بتعليقات لغوية وغير لغوية، ومن مؤلفاته في اللغة أيضا غريب القرآن و المعاني، والأمثال وفي الانساب جماهير العرب وغير ذلك.

وكان مؤرج بن عمر السدوسي، أحد المقربين للخليفة المأمون عندما



تنسب إلى بني سدوس في عصر الخليفة المعتصم تميم بن جميل السدوسي الذي أقام بشاطئ الفرات، واجتمع إليه كثير من الأعراب، فعظم أمره، وبعد ذكره، فكتب المعتصم إلى مالك بن طوق في النهوض إليه، فتبلد جمعه، وظفر به فحمله موثقاً إلى باب المعتصم. فقال حمد بن داود: ما رأيت رجلاً عاين الموت، فما حاله ولا شغله عما كان يجب أن يفعله إلا تميم بن جميل، فإنه لما مثل بين يدي المعتصم، وأحضر السيف والنطع ووقف بينهما... تأمله المعتصم - وكان جميلاً وسيماً - فأحب أن يعلم لسانه من منظره



كان الأخير والياً على خراسان.

ومن علماء بني سدوس أيضاً أبوبكر بن حفص بن يزيد السدوسي الذي سمع عن عاصم بن علي، وكامل بن طلحة وأبا بلال الأشعري ، وسالم بن المغيرة الأزدي، وروى عنه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد وأبو عمرو بن السماك، وجعفر الخلدي وأبوبكر الشافعي، وحبيب القزاز، وغيرهم وكان ثقة، ومات رحمه الله في صفر سنة ٢٩٣ هـ وهو الذي روى تاريخ الخلفاء لأبي عبد الله بن محمد بن زيد وزاد فيه، كما أن منهم قتادة بن دعامة السدوسي الفقيه البصري الأعمى.

وتؤرخ المصادر للأجيال المبكرة من المؤرخين والعلماء من بني سدوس، ممن نسبوا إلى البلدة بعدما استقروا في مواطن أخرى.

من الشخصيات البارزة التي

فقال تكلم يا تميم. فقال تميم: أما وقد أذنت لي بالحديث يا أمير المؤمنين "فأنا أقول الحمد للّه الذي أحسن كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين يا أمير المؤمنين جبر اللّه بك صدع الدين، ولم بك شعث المسلمين، وأوضح بك سبيل الحق، وأخمد بك شهب الباطل، إن الذنوب تخرس الألسن

الفصيحة، وقد عظمت الجريرة وانقطعت الحجة، وساء الظن فلم يبق إلا العفو أوانتقامك، وأرجو أن يكون أقربهما مني وأسرعها إلى أشبههما بك أولاهما بكرمك.

ثم أنشد تميم قائلا:

أرى الموت بين النطع والسيف كامناً
يلاحظني من حيثما أتلفّتُ
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي
ومن ذا الذي مما قضى اللّه يفلتُ
وأي امرئ يُدلي بعذرٍ وحُجةٍ
وسيف المنايا بين عينيه مصلتُ
يَعزُّ على الأوس بن تغلب موقفٌ
يُسَلّ عليّ السيف فيه وأسكت
وما جزعي من أن أموت، وإنني
لأعلم أن الموت شيء مؤقتُ
ولكن خلفي صبيةً قد تركتهم
وأكبادهم من حسرة تتفتت
كأني أراهم حين أُنعى إليهم
وقد خمّشوا تلك الوجوه وصوّتوا
فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة
أذود الردى عنهم وإن متُّ موتوا
وكم قائل: لا يبعد اللّه داره
وآخر جذلان يُسَرّ ويشمت

قتبسم المعتصم، وقال: يا جميل قد وهبتك للصبية، وغفرت لك الصبوة ثم أمر بفك قيوده، وخلع عليه، وعقد له على شاطي الفرات.

دور تاريخي بارز

لعبت سدوس دورًا بارزًا في العصرين الجاهلي والإسلامي؛ حيث احتلت موقعًا على أحد طرق الحج القديمة. وكان لموقعها المتوسط في نجد وتربعه على أحد الطرق المهمة في الجزيرة العربية تأثير ملموس في التطور والنمو العمراني للقرية.

بقي أن نشير إلى أن "سدوس" اسم معروف مكانًا وموضوعًا، تشكّل موقعًا مهمًا من المواقع التاريخية المشهورة على مرِّ العصور. وهي من أخصب قرى اليمامة، ومنتجاتها الزراعية وخاصة الرمّان، الذي وصف الجغرافيون بساتينها بكثافتها، وجودة منتجاتها، وقالوا: "لو وردتها ألف راحلة ما تبين ما يخرج منها".

كما إن سدوس من المدن ذات المنابر، وهنا تُشير إلى أن بها والٍ ومسجد جامع". كما أن سدوس عرفت بأهمية موقعها على الطريق



التجاري لليمامة في عصور ما قبل الإسلام، فضلاً عن مركزها على طرق الحج العابرة لليمامة. كما شهدت سدوس، نهضة عمرانية شاملة في عهود الدولة السعودية ومازالت، حتى هذا العهد الزاهر، ولها ذكر في المصادر المحلية التاريخية والجغرافية والأدبية.

وكانت من بين المدن النجدية التي لها ذكر في كتب الرَّحَّالة الأوربيين والعرب. واحتفظت سدوس بعناصرها المعمارية التي تعكس التراث النجدي الأصيل المشاهد في منازلها وأسوارها وبواباتها ومسالكها ودروبها ومساجدها ومواردها المائية وسواقيها في المزارع. واستهوت سدوس عددًا من الباحثين من عرب وأجانب. وكان للمجتمع المحلي في سدوس دورٌ مهمٌ في الحفاظ على التراث المادي للبلدة وكذلك الحرف والصناعات والتراث الشفهي. أما البيئة المحيطة لبلدة سدوس؛ فتتميز بالتنوع بين الجبال والهضاب والأودية والشعاب والغطاء النباتي المتمثل في أشجار الطلح والسلم والمسطحات الخضراء الدائمة والموسمية. هذه المزايا؛ جعلت من سدوس موقعًا جاذبًا للمتنزهين للاستمتاع بالطبيعة الساحرة والتراث المعماري. ويفخر مجتمع سدوس المحلي بمبادراتهم التي أطلقوها للحفاظ على التراث المعماري والطبيعي، مواكبةً لرؤية 2030 لتصبح سدوس أحد أهم المسارات ووجهة تراثية وسياحية واقتصادية سعودية مهمة.

> لعبت سدوس دورًا بارزًا في العصرين الجاهلي والإسلامي؛ حيث احتلت موقعًا على أحد طرق الحج القديمة.

إشارات:

1 - كتاب "سدوس نموذج للقرية النجدية بالمملكة العربية السعودية" لمؤلفه الألماني كريستوف ماريه هانكه – 1442 هجرية / 2021 ميلادية – الناشرفيصل بن عبدالرحمن بن معمر – ترجمة سعيد بن فايز السعيد ومحمد علي الديري.

2 - "سدوس وتحصينتها الدفاعية: دراسة تاريخية – أثرية – معمارية" - حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت - لمؤلفه الأكاديمي المصري الدكتور محمد عبدالستار عثمان (1412 – 1413 هجرية / 1991 – 1992 ميلادية).

3 – دراسة "دراسة أثرية للعمارة التقليدية بالجزيرة العربية" – للدكاترة سمر محمود أحمد محمد جمعة، ومحمد علي حسن زينهم – كلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان – مصر.

4 – موقع "رؤية سدوس" الأليكتروني.

5 - كتاب "بدائع البدائه" لمؤلفه جمال الدين بوالحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدى الخزرجي – تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا – المكتبة العلمية ببيروت – طبعة 2007.



محمد العلي

خفاء الجذور

الجذر هو أصل الشيء الذي يمتد وجوده ونموّه منه. ويطمح هذا المقال إلى العثور على إجابة قريبة من اليقين، حين يطرح السؤال: هل يمكن الكشف عن جذور حوادث التاريخ، بسهولة الكشف عن جذور الشجر؟ التاريخ يعرَّف بأنه: (حاصل الإمكانات التي تحققت) وهو تعريف دقيق، ولكن حاصل هذه الإمكانات يحتوي على تيارات متناقضة، تحمل تناقضات البشر وتحولاتهم، فكيف نبني مواقفنا وقناعاتنا بهذا التيار أو ذاك من بين هذه المتناقضات؟ هذه التيارات عرفناها عن طريق المؤرخين. وشرط المؤرخ ـ حسب المفكر العروي ـ هو (الوعي بالتغيّر) فهل كل هؤلاء المؤرخين، الذين نقلوا لنا حوادث الماضي، كانوا واعين بالتغير والتطور الملازم لخطوات التاريخ؟ لقد اعتمد ابن خلدون، وهو أنفذ وعيا بالتغير من كل مؤرخينا، على ثنائية الإمكان والاستحالة في مقدمته، ولكنه تخلى عن موقفه هذا في روايته لكثير من الحوادث في تاريخه، هذا بالإضافة إلى أنه أشعري. ينكر السببية، ومن ينكر السببية ينكر العقل، كما يقول ابن رشد، فكيف نثق برأيه في الإمكان والاستحالة، وهما لا يعرفان بدون الإيمان بالسببية؟

إن ما وصلنا من وقائع التاريخ لا يشمل كل ما حدث، بل يشمل بعضه، أو أكثره، في أحسن الأحوال، وهنا يأتي السؤال: هل معلوماتنا التي بنيناها على أقوال مؤرخين، لا نعرف مدى صدقهم ودقتهم في نقلهم لحوادث الماضي، هل هذه المعلومات تتصف بالصحة، أو أن الشك يحوم حول بعضها، لأنها لا يمكن أن تنقل الواقع كما هو حتى لو كان المؤرخ معاصرا للأحداث، لأنه لا يمكن أن ينظر إلى الحدث من جميع زواياه، بل من الزاوية التي يراها هو حسب قدرته الموضوعية فكيف إذا كان بينه وبين الحدث مئات السنين؟

هل الأكثرية العمودية، والأفقية، في أمتنا، تحس بتطور التاريخ؟ إن من يحس بذلك لابد أن يرفع مصباح الجدل (الديالكتيك) على آرائه؛ لينتشلها من هاوية التقليد، ولكن الذي نراه في واقعنا هو اطراد التقليد، وجهل سنة التطور، وغض الطرف عن فعل التاريخ، وكأننا من بني نمير.

باعتبار أن التاريخ عامل مؤثر في الحراك الاجتماعي، حاول كثير من المفكرين البحث عن فلسفة لهذا التأثير بمثل هذه الاسئلة : ماهي الغاية من تعاقب الأحداث؟ وهل لهذا التعاقب قوانين تحكمه، أم أنه يحدث بالصدفة؟ وراحت الدلاء تتكاثر حتى نضبت البئر.

أعلام في الظل

هند الشويعر (هيلين كيلر السعودية!!

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

سمعت بالأستاذة هند بنت عبدالعزيز الشويعر قبل عشر سنوات، وزاد إعجابي بها عندما سمعت بإصرارها على حضور المؤتمر العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة الذي عقد في كوريا الشمالية، وحضورها ممثلة للمنظمة العربية في الإتحاد العالمي للصم، منسقة برنامج الصم ولغة الإشارة بمركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، وممثلة عن الصم العرب بالمنظمة العربية للأشخاص ذوي الإعاقة، غير عابئة بالحواجز الدبلوماسية ومصاعب اجتيازها، إضافة لمعاناتها الصحية.. وقدمت ورقة عمل عما تواجهه الفتيات ذوات الإعاقة من معاناة في التوظيف ومعدلات الترقية والأجور والوصول للتدريب والتأهيل والقروض وغيرها من الموارد الإنتاجية والعوامل الأساسية الواجب توفرها لضمان حقوق الانسان للأشخاص الصم.

وسمعت عنها عند انتخابها ممثلة عن الصم العرب في المؤتمر الدولي الذي اختتم فعالياته بالقاهرة في 20/3/2016م للنهوض باتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

عدت لمدونة (مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.. علم ينفع الناس) فوجدت تعريفاً بها أحببت نقله للقارئ الذي لا يعرفها مثلي: ".. الأستاذة هند بنت عبدالعزيز الشويعر.. منسقة برنامج الصم ولغة الإشارة، مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، المدير الإقليمي للمنظمة العربية في الاتحاد العالمي للصم.

الأستاذة هند الشويعر هي فتاة صماء ومن أبرز الناشطين في مجال حقوق الصم والحفاظ على لغة الإشارة السعودية وتطويرها والسعي لتوثيقها ونشرها بين أفراد المجتمع. وقد تم تعيينها مديراً إقليمياً للمنطقة العربية في الاتحاد العالمي للصم. وهي حالياً تدير المشروع الوطني ممثلة عن الاتحاد العالمي للصم لتوعية النساء الصم بأهمية الكشف المبكر لسرطان الثدي والذي ترعاه جمعية زهرة لسرطان الثدي بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصم ومركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.

لها عديد من الكتابات التي نشرت في الصحف السعودية ومجلة المنال ومجلة الإتحاد العالمي للصم تقوم بعمل دورات تعليمية في اللغة العربية للصم، ودورات تدريبية في لغة الإشارة السعودية لأهالي الصم والعاملات مع الصم.



الأستاذة هند الشويعر

شاركت في عديد من المؤتمرات والملتقيات المحلية والعربية والدولية من أهمها: المشاركة في المؤتمر العالمي الخامس عشر للاتحاد العالمي للصم في مدريد يوليو2007م حيث ألقت ورقة عمل لاقت استحساناً كبيراً وحظيت باهتمام الأوساط العالمية ونتج عنها إصدار قرار ينص على أهمية الحفاظ والارتقاء وحماية لغات الإشارة المحلية والتراث الثقافي وتشكيل سياسات اللغة لتقوية لغات الإشارة بما فيها اللغات المحلية الطبيعية.

وشاركت في المؤتمر السابع عشر للاتحاد العالمي للصم والذي عقد في إسطنبول تركيا في الفترة من 28 يوليو إلى 1 أغسطس 2015م حيث كانت المتحدث الرئيسي في الجلسة العامة للجنة حقوق الانسان.

كما أنها ألقت عديداً من المحاضرات في الجامعات السعودية ومعاهد الأمل ومدارس الدمج وجامعة جالوديت، وجامعة نيومكسيكو، وجامعة كاليفورنيا لوس أنجليس في الولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة هيرويت وات في أدنبرة، اسكتلنداء. الأستاذة هند الشويعر كانت ضمن الوفد السعودي الرسمي الذي شارك في اجتماع الأمم المتحدة عالي المستوى للدورة 68 للجمعية العامة بشأن الإعاقة والتنمية.

كما كانت أحد المتحدثين في الحوار التفاعلي الذي نظمته المملكة العربية السعودية على هامش الاجتماع بعنوان (التحديات والإنجازات في تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية للنساء ذوات الإعاقة..".

المدير الإقليمي للأمانة الإقليمية المؤقتة للمنطقة العربية في الاتحاد العالمي للصم (أغسطس 2014م وحتى الآن).

وعضو لعشر لجان وجمعيات ومجموعات واتحادات عربية وعالمية.

كتبت صحيفة المدينة في 3/6/2010م

تحت عنوان (سعودية صماء تعلم الأمريكان لغة الإشارة) وكتبت جريدة الوطن في 2/7/2011م تحت عنوان (محاضرة عن الصم في اسكتلندا تتحول لمناقشة قيادة السعوديات للسيارة)، تحولت محاضرة عن حياة الصم في المملكة نظمتها جامعة هيرويت وات في أدنبرة – اسكتلندا الأسبوع الماضي إلى محاضرة عن المرأة السعودية ودورها وما وصلت إليه في مناحي الحياة. وأبانت هند الشويعر أن هناك مفاهيم خاطئة عن المجتمع السعودي. وأوردت وكالة الأنباء السعودية بتاريخ 29/10/2017م خبر عن تنظيم محاضرة بعنوان (ثقافة الصم وزراعة القوقعة) ".. في إطار التعاون القائم بين مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وذلك ضمن فعاليات التأهيل السمعي، ستقدم المحاضرة منسقة برنامج الصم ولغة الإشارة بمركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة المدير الإقليمي للمنطقة العربية بالاتحاد العالمي هند بنت عبدالعزيز الشويعر..".

ويقول الدكتور طلعت بن حمزة الوزنة استشاري أمراض المخ والأعصاب أمين عام الجمعية السعودية الخيرية للتوحد عن هند الشويعر، ".. عندما كنت رئيساً للوفد الحكومي لمناقشة مسودة اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (المقترحة من قبل دولة المكسيك عام 2002م) لمنظمة الأمم المتحدة وحضور الاجتماعات الدورية في مقرات الأمم المتحدة وحتى تم اعتمادها سنة 2006م كان من ضمن الفريق الأستاذة هند بنت عبدالعزيز الشويعر، والتي كانت تتميز بالصفات التالية:

الجرأة في الطرح وعرض الأفكار في كل المحافل الوطنية والإقليمية والدولية، حتى وإن كانت تعاني من فقدان السمع وبطء الحركة.

شخصية لديها مهارة عالية في بناء علاقات اجتماعية وصداقات مع مختلف الأجناس واللغات من ذوي الإعاقة، يساعدها في ذلك إجادتها للغة العربية واللغة الإنجليزية، ولغة الإشارة.

شخصية متسامحة وطيبة الخلق والمعاملة.

ذات مبادئ اجتماعية وقيم إنسانية ووطنية عالية.

متواضعة في ممارسة حياتها المعيشية رغم أنها من أسرة ثرية.



انتخاب هند الشويعر مديراً للاتحاد العالمي للصم

وكانت ملتزمة بالزي الوطني ومعتزة بحجابها الإسلامي أينما سافرت سواء للدول الإقليمية أو الأوروبية والأمريكية. استجابت لدعوة الاتحاد العالمي للصم وجمعية الصم الفرنسية لتكون ضيفاً من كبار الضيوف في المؤتمر العالمي الثامن عشر للاتحاد العالمي للصم والذي أقيم في باريس في الفترة من 23-27 يوليو 2019م.

والداعي لمقارنتها بالأمريكية (هيلين كيلر) لأنها اشتهرت في القرن العشرين، فهي أديبة ولدت في توسكو مبيا- الألباما في الولايات المتحدة في 27 يونية 1880م وتوفيت في 1 يونيو 1968م في ايتسون كونيتكت بالولايات المتحدة عن عمر 87 عاماً.

كفيفة.. صماء، كاتبة وناشطة غيرت تصور العالم لقدرات المعاقين.

كاتبة وأديبة ومحاضرة وناشطة، تعتبر نموذجاً للإرادة البشرية يحتذي بها.

فهي فتاة فاقدة لحاستي السمع والبصر. أصيبت بفقدان البصر والسمع منذ طفولتها. من أقوالها: الحق أنه مما يكسب هذه الحياة كرامة ووجاهة أن نعتقد أننا ولدنا لكي نؤدي أغراضاً.

هيلين كيلر من عمياء صماء إلى أيقونة في عالم الأدب والعمل الاجتماعي والسياسي.. الصعوبات والتحديات. الانطلاق نحو النجاح والشهرة. سبب وفاتها في عام 1961م أصيبت بسكتة دماغية، اعتزلت على أثرها الحياة العامة وبقيت في منزلها.

قالت عنها سوزان الفرنسية – زوجة الدكتور طه حسين – في كتابها (معك) أنها التقت في شهر مايو 1952م هيلين كيلر عند زيارتها للقاهرة. وطلبت لقاء طه حسين ".. وقالت سيكون لقائي معه أجمل يوم في حياتي.. ذهبنا لها في فندق سمير أميس بالقاهرة.. احتار كيف يحادثون امرأة لم تكن عمياء فقط وإنما صماء بكماء أيضاً.. وجدوها بشوشة وكانت لطيفة، كما كانت ذكية إلى حد خارق، ثم لأنه كان بالقرب منها سكرتيرة مدهشة.. كانت تعرف لغة الصم والبكم.. كانت تنقل الأسئلة والأجوبة بسرعة من طرف إلى آخر وذلك بضغطة تقوم بها على حنجرة هيلن، أو بمس قبضتها.. ألقت هيلين خطبة في صالة اختيرت بقصد ألا تكون واسعة.. التقطت لنا صوراً معها، بدت فيها هيلين كيلر من المرح بحيث لا أسمح لنفسي أن انظر إليها بحزن.." ص199.

وختاماً تحية تقدير واحترام للأستاذة هند الشويعر التي تغلبت على معاناتها ونذرت نفسها لخدمة من يعاني.. عرفت مؤخراً من والدها أنها أصيبت بالشلل في طفولتها فأخذها إلى لبنان عام 1965م لتقدم الطب وقتها هناك. وقد تعرضت لألم فصرف لها دواء (كروما يسني) قوي أفقدها حاسة وأعصاب السمع وأتلف الكلى بما جعلها من وقتها لا تمشي إلا مستعينة بالمشاية الطبية، وتغسل الكلى بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع.

وذكر لي والدها الشيخ عبدالعزيز الشويعر أنها درست الابتدائية بمدارس المقاصد الإسلامية ببيروت، والمتوسطة والثانوية بمدارس التربية الإسلامية بالرياض، ثم بعثها إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج والدراسة، ومكثت ثمان سنوات، درست في المعاهد المتخصصة بالمعاقين ودورات ودبلومات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، وأتقنت اللغة الإنجليزية.

ومع هذه الأمراض فلم تعقها عن مواصلة مهامها الإنسانية ونشاطها المتواصل بالمملكة وسفراتها المتعددة لحضور المؤتمرات، ومناقشة تطوير الخدمات الصحية التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة.

والغريب أن لها صداقات في أغلب الدول التي زارتها فهم يرحبون بها ويستقبلونها ويستضيفونها ويسهلون لها كل الخدمات ومواعيد الغسيل وغيرها. فليتنا نقرأ مذكراتها ومسيرتها في الحياة.

هذا الذي حملني على مقارنتها بالأمريكية هيلين كيلر.



وطأة 3000 عام ..

الديانة اليهودية وتاريخ اليهود.

صالح الشحري
@saleh19988

صدرت الترجمة العربية لهذا الكتاب عام ١٩٩٦، ورغم ذلك فإن هذا الكتاب يظل الأبرز قدرة على تفسير ما شهدناه من القسوة الصهيونية في التعامل مع الفلسطينيين ومن خلفهم من العرب وخاصة في حرب غزة الحالية.

ترجمت الكتاب رضى سلمان، وكتب إدوارد سعيد مقدمة الطبعة العربية، وقد توجهت مقدمته هذه إلى التعريف بالمؤلف إسرائيل شاحاك، فهو يهودي بولندي كان أحد الناجين من النازية، قضى جزءا من طفولته في أحد مراكز الاعتقال النازي، هاجر إلى فلسطين المحتلة وعمل مع الجيش الصهيوني، ثم انتقل إلى المجال الأكاديمي وأصبح من أبرز علماء الكيمياء الحيوية على مستوى العالم، وقد راعته الطريقة التي يتعامل بها الصهاينة مع الفلسطينيين، ولذا فقد حذر مواطنيه من مغبة نسيان التاريخ المروع لمعاداة السامية الذي عانوا منه، وذكرهم بأن ذلك لا يخولهم الحق في أن يمارسوا نفس الفعل ضد غيرهم، وفي مقولاته يستخدم تعبير اليهودية- النازية، ونظرا لأنه يقول الحقيقة بلا هوادة و بطريقة بالغة الدقة فإنه أصبح من أكثر الشخصيات المكروهة في إسرائيل، وهو ليس من اليسار الإسرائيلي بل إنه شديد النقد لما يفعله اليسار مع منظمة التحرير الفلسطينية، إن معسكر السلام الإسرائيلي في رأيه يمارس ضغطا مخزيا على الفلسطينيين، ولذا فهو أيضا معارض لاتفاقيات أوسلو وناقد لمنظمة التحرير الفلسطينية لجهلها -كما يقول- بإسرائيل وعدم قدرتها على معارضتها معارضةً تتسم بالعزم، ومهاودتها لإسرائيل، فهو



غلاف الكتاب

مناضل من أجل السلام الحقيقي الذي يقتضي المساواة مع الفلسطينيين بينما يناضل الحمائم الإسرائيليون من أجل ترتيبات تجعل من سلام أوسلو نوعاً من السلام الممكن، وهو أمر ندد به شاحاك مرارا.

فكرة الكتاب قائمة على دراسة الديانة اليهودية، وتأثيرها في تصرفات رجال الدولة الصهيونية، معظم الساسة الصهاينة يُظهرون العلمانية، ولكنهم ملتزمون الى أبعد حد بمفاهيم التلمود، وخاصة في طريقة تعاملهم مع الأغيار. يقول شاحاك إنه بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٦٥, عندما كان شاهدا على يهودي متعصب، رفض السماح باستخدام هاتفه لاستدعاء الإسعاف في أحد أيام السبت، من أجل شخص غير يهودي انهار في إحدى ضواحي القدس، طلب شاحاك اجتماعا مع أعضاء هيئة المحكمة الحاخامية لمدينة القدس، أعضاء المحكمة أكدوا أن تصرف هذا اليهودي كان صوابا، واعتبروا تصرفه هذا دليلا على التقوى و الصلاح، ودللوا بسرد فقرة من مختصر معتمد للشرائع التلمودية، مطبوع في هذا القرن.

أقر الكنيست عام ١٩٨٥م قانونا دستوريا لا يسمح بأن يشارك أي حزب في الانتخابات إذا لم يكن مقرا بمبدأ أن اسرائيل دولة يهودية، ومعنى هذا أن إسرائيل ملك لأشخاص تُعرفهم السلطات كيهود، بصرف النظر عن المكان الذى يعيشون فيه، وبالتالي فإن دولة إسرائيل لا تعود لمواطنيها من غير اليهود، وهذا يعني أن مكانتهم متدنية على الصعيد الرسمي، وعمليا فإن أفرادا من قبيلة من قبائل البيرو، إذا اعتنقوا اليهودية، يحق لهم أن يصبحوا مواطنين إسرائيليين على الفور. لنفترض صدور قانون كهذا يعتبر أمريكا دولة المسيحيين، فإن يهود أمريكا سيعتبرون ذلك عداء للسامية.

إن الخطر الذي تشكله اسرائيل كدولة يهودية على شعبها وجيرانها، هو سعيها بالدافع الأيديولوجي إلى التوسع الإقليمي. بن جوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل كان ملحدا يتفاخر بتجاهله لوصايا الديانة اليهودية، ولكنه في حرب عام ١٩٥٦ التي شنتها إسرائيل على مصر ضمن العدوان الثلاثي، قال في الكنيست في ثالث أيام الحرب: إن سبب الحرب الحقيقي هو إعادة مملكة داود وسليمان إلى حدودها التوراتية. وعندها وقف كافة أعضاء الكنيست، وأنشدوا النشيد الوطني الإسرائيلي، يؤكد شاحاك أن أيا من سياسيي الدولة الصهيونية لم يعترض على كلام بن جوريون عن الحدود التوراتية للدولة اليهودية، في مؤتمر حركة الليكود عام ١٩٩٣، اقترح شارون رسميا ضرورة أن تتبنى إسرائيل مفهوم الحدود التوراتية كسياساتها الرسمية. لم يكن هناك إلا اعتراضات محدودة لأسباب براغماتية. إن الدولة اليهودية في فهم هؤلاء الساسة يجب أن تضم كل الأراضي التي كانت محكومة من حاكم يهودي كائنا من كان، ومن قديم الزمان، أو كانت موعودة لليهود من الله، إما في التوراة، أو بحسب تفكير حاخامي للتوراة أو التلمود. الحمائم الاسرائيليون يرون أن فتحا من هذا النوع

يجب أن يؤجل إلى وقت تكون فيه إسرائيل قد أصبحت أقوى مما هي عليه الآن، أو أن يحدث فتح سلميٌ، أي أن يجري إقناع حكام العرب أو شعوبهم بالتنازل عن الأرض مقابل منافع تنعم بها عليهم الدولة اليهودية.

تتضمن الدولة اليهودية حسب مراجع الحاخامات كامل أراضي فلسطين، وكامل أراضي سيناء، وجزءا من شمالي مصر حتى ضواحي القاهرة في الجنوب، وتضم كامل الأردن، وجزءا كبيرا من السعودية وكامل الكويت وجزءا من العراق جنوبي الفرات في الشرق، وفي الشمال تضم كامل لبنان وسوريا مع جزء كبير من تركيا (حتى بحيرة فان)، وقبرص في الغرب. ورغم ما جنته إسرائيل من فوائد بإعادتها سيناء إلى مصر مقابل سلام يطلق يد إسرائيل في محيطها الإقليمي، فإن شخصيات دينية يهودية مهمة اعتبرت إعادة سيناء لمصر خطيئة قومية، بل واعتبر أحد الحاخامات أن إخفاق إسرائيل في حرب لبنان عام ١٩٨٢م كان عقابا إلهيا استحقته اسرائيل عن جدارة لتنازلها عن سيناء.

هناك فكرة خاطئة عن اليهودية، هي أن اليهودية ديانة توراتية. أي أن للعهد القديم مكانة مركزية تشبه مكانة الإنجيل عند المسيحيين. يسوق الكاتب أمثلة كثيرة على أن ما يؤخذ به هو التفسير التلمودي و ليس المعاني الإنسانية الموجودة في التوراة ، والتلمود يُخرج المعنى العام في التوراة إلى معنى شديد العنصرية، مثلا الوصية الثامنة من الوصايا العشر " لا تسرق" يفسرها التلمود بأنها نهيٌ عن سرقة الإنسان اليهودي، ولا تنطبق على غير اليهودي، و الآية التوراتية الشهيرة " أحب رفيقك كما تحب نفسك" فُهمت كأمر بمحبة الرفيق اليهودي وليس أي إنسان آخر، والآية القائلة " ولا تقف ضد دم رفيقك "، يفترض أن تعنى بأن على المرء ألا يقف بلا مبالاة عندما تكون دماء رفيقٍ يهوديٍ في خطر، ولكن في الفصل الخامس من سِفر الإعداد نجد أنه: يُحظر على اليهودي عموما إنقاذ حياة الأغيار، لأنهم ليسوا رفاقه، أما الوصية التي تقضي بترك لمامات الحقل والكَرْم للفقير والغريب، فيتم تفسيرها بأنها تشير حصرا إلى الفقراء اليهود أو الذين تحولوا إلى اليهودية. ويخلص شاحاك إلى أن التلمود هو مصدر المرجعية للممارسات اليهودية الكلاسيكية، والقاعدة المحددة لبنيتها الشرعية. الفترة التلمودية انتهت في عام ٥٠٠ للميلاد ، وبدأت اليهودية الكلاسيكية عام ٨٠٠ للميلاد، وهنا نال التلمود الاعتراف كمرجع يُدرس ويُطور في المجتمعات اليهودية كافة، كان النص التلمودي شأنا محليا محضا حين تم تأليفه، و لكن تم تكييفه في فترة اليهودية الكلاسيكية، أصبح تطبيقه أوسع جغرافيا ، وأضيق اجتماعيا، وهنا يفصل الكتاب كيف حصل التكييف عبر الفتاوى. ويستدل شاحاك بست فتاوى، نفهم منها بوضوح، أولا: أنها قائمة على الخداع، بل على خداع الله بالدرجة الأولى، ومن خداع الله يُخدع اليهود الآخرون لمصلحة الطبقة اليهودية الحاكمة، ثانيا: أنها فتاوى تحفزها روح الربح.

يستعرض الكاتب ما جاء في الهالاخاة ضد غير اليهود، الهالاخاة هى النظام القانوني لليهودية الكلاسيكية القائم على التلمود البابلي. مثلا إن قتل اليهودي جريمة عقوبتها الإعدام، ولكن إذا كانت الضحية من الأغيار فإن القاتل يكون مذنبا لأنه ارتكب معصية ضد شرائع السماء، وهذه معصية غير قابلة لعقوبة دنيوية، أما التسبب بمقتل أحد الأغيار فهذا ليس معصية على الإطلاق. أما لو كان القاتل من الأغيار، وكان موجودا تحت السلطة القضائية اليهودية فإن عقوبته الإعدام سواء أكانت الضحية من الأغيار أو من اليهود، وإذا كانت الضحية والقاتل من الأغيار فإن القاتل يمكن أن ينجو لو تحول إلى اليهودية. ولكن هل تطبق هذه القوانين في الدولة الصهيونية؟ القانون الجنائي للدولة لا يميز بين اليهود والأغيار، ولكن الحاخامات الأرثوذوكس يرشدون رعاياهم بناء على تعاليم التلمود، وهنا نطالع رسالة من أحد المجندين إلى حاخامه، يسأله إن كان مسموحا بقتل رجال غير مسلحين أو نساء وأطفال؟ ردُ الحاخام جاء حافلاً بالاستدلالات التلمودية، ولذا يكتب المجند في رسالة أخرى إلى الحاخام يقول إنه فهم: أنه في زمن الحرب فإنه ليس مسموحا له فحسب ولكنه مأمور بأن يقتل كل عربي يصادفه رجلا كان أو امرأة، وقد فهم أن عليه أن يقتلهم حتى لو تورط مع القانون العسكري، يعلق شاحاك بأن هذه المبادئ لها تأثيرها الواضح على إصدار الأحكام العدلية من قبل السلطات العسكرية، ففي كل الحالات التي أقدم فيها يهود على قتل عرب غير محاربين، بما في ذلك حالات القتل الجماعي، كما حدث مع مجرمي مذبحة كفر قاسم عام ١٩٥٦, فإن جميع القتلة تلقوا أحكاما مخففة إلى أقصى حد، أو نالوا عقوبات خفيفة إلى حد باتت معه في حكم اللاشيء.

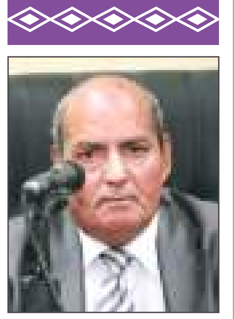
ينتقل الكتاب بعدها الى إيراد وشرح مجموعة من الأمثلة التي يتوارثها اليهود حول التعامل مع الأغيار، كلها أمثلة فاحشة، وخالية من أي قدر من الإنسانية، بل إن الطبيب اليهودي يُمنع من مداواة مريض من الأغيار إلا إذا نشأ عن ذلك عداء يضر باليهود، والأمثلة غيرها وفيرة. النتائج السياسية لهذه الأفكار كما يقول شاحاك: إن تحليلات صناعة السياسة الإسرائيلية التي لا تشدد على أهمية طابعها الفريد كدولة يهودية، هي تحليلات خاطئة، لا يمكن أن نقارن إسرائيل بأي حالة امبريالية أو استيطانية أخرى، حالها ليس كما كان الحال في جنوب أفريقيا، الأيدولوجية اليهودية تطالب بعدم جواز الاعتراف بأي جزء من أرض إسرائيل كجزء يعود لغير اليهود، أرض فلسطين بالنسبة لهم هي أرض مستردة من أراضي الدولة اليهودية، وتحظر الأيديولوجية اليهودية مبدأ الإمبريالية، الذي عرفه الرومان، والذي صاغه اللورد كرومر في العصر الحديث بقوله " إننا لا نحكم مصر، بل نحكم حكام مصر" ، ولذا فإن ما لا يمكن أن يحصل أن تهب إسرائيل أراضٍ يقوم عليها سيادة مزيفة للأغيار ولا حكم ذاتي حقيقي. ويتابع شاحاك بأن هذه الأيديولوجية لا يقتصر تأثيرها على السياسة الاسرائيلية فقط، بل تتعداها إلى التأثير على يهود الشتات. وقد رأينا اليوم كيف أن أمريكا لا تفرض على الدولة الصهيونية أي حل، وذلك بسبب ضغط يهود الشتات، وكما يقول شاحاك إن اسرائيل لن تتراجع عن ايدولوجيتها تلك إلا إذا فقدت أرواحا كثيرة في الحرب.

لا أملك هنا الآن أقول: على الفلسطينيين والعرب أن يقرأوا شاحاك لكي يفيقوا من أحلام اليقظة، التي توهمهم بالسلام مع نتنياهو وأمثاله.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية (حياة السيد كاف) لعلي الشدوي..

ملامح التجريب في البنية السردية والأطروحة الفكرية ومداخل التأويل والتفسير.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

منذ المقتبس الذي استهلّ به علي الشدوي روايته بدا واضحاً أنه عمد إلى لفت انتباه القارئ إلى بدئه برحلة صعبة معه تتمثل في مراوغة الحرف (كاف) اسماً وحرفاً ودلالة وعلامة مرجعية لتيار أدبي فكري مراوغ يخاتل القارئ ويختبر صبره و ذكاءه؛ وبدا واضحا أنه أمام أطروحة عليه أن يوقظ حواسه كلّها لفهمها وأن يستنفر مخزونه الثقافي والمعرفي الذي تؤشر إليه (كاف) فنحن أمام تيار فني كافكاوي ومعنى دال على الكفاية، وحرف يوهم بالعَلَمية وفي ذات الوقت له دلالة ملغزة.

ويؤشر منذ البداية في النص المقتبس لدوستويفسكي عن مرض الإدراك، في إشارة إلى جانب من جوانب الأطروحة التي تعبر عن رؤية تتقاطع مع الفلسفة الكافكاوية ومنهجها ومآلاتها وتعيّناتها الفنيّة وبنيتها السردية.

يذكّرنا السارد في روايته عن اللقاء بالصحفيّة التي أشار إليها في بدء الحكاية اكتشاف علاقة (السيد كاف) لآلية القهر كما تبدت في أعمال كافكا الروائية من خلال علاقته بالصحافيّة التشيكيّة "ميلينا يسينسكا". وحسب الباحث "كاكوتاني" -.في "رسائل حب كافكا"- استخدم كافكا هذه الرسائل كحقل تجارب لصراعاته الداخليّة المتشابكة: شكوكه وهواجسه التي ستشقّ طريقها إلى رواياته في النهاية. فالإدراك العادي، بل جزئياته كما تبدّت لدى السيد كاف في هذه الرواية، تحيل على - نحو ما - إليه؛ فثمة إشارة إلى تجاوز هذا الإدراك بما يشكّل إحدى آليات القهر؛ غير أن الشدوي لم يستنسخ رؤيا كافكا؛ بل قدّم أطروحته من خلال بنيات صغرى متعاقبة يضمها إطار كلي؛ فهو يستنطق صاحبه الذي التقى به صدفة في المقهى الذي أراد أن يختلي فيه بالصحفية فاستكشف عالماً كافكاوياً انشغل به من خلال إنصاته للصديق المشترك الذي مثّل شخصية الفنان المبدع والقاص الذي عبر عن علاقته بها من خلال مجموعة من القصص التي كتبها بأهداف مكشوفة عارية تتماهى مع رغباته في بيان الرغبات المضمرة التي تطورت من خلالها هذه العلاقة فأصبحت هي الموضوع، وجعل من هذا الر فيق وحواراته بؤرة الاهتمام، حيث انبنت عليه حبكة الرواية على نحو يكشف فيه عن استثمار القصص التي يكتبها في تلبية تطورات العلاقة بينه وبين رفيقته ورؤيته للفن ومهمته وبراغماتيته.

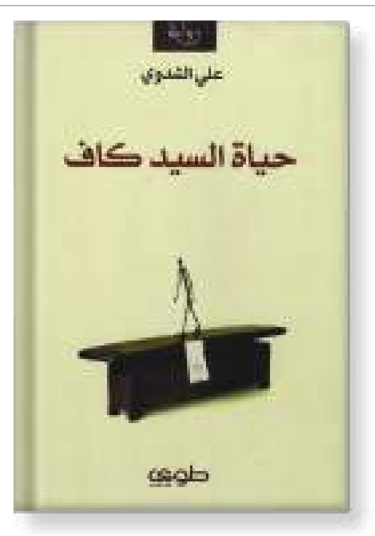
اللافت منذ البداية أن الكاتب حدّد المكان فاختار (مقهى استار بكس) وهي سلسلة مقاهي أمريكية مشهورة حيث تملك الشركة 16226 فرعا في 84 دولة ، ولهذا الاختيار دلالته، وجاءت الرواية على لسان الراوي المشارك ما أتاح له أن يغوص في دواخله عبر استقراء حالته النفسية وضبط إيقاع مشاعره مع رفيقته الصحفية الجميلة كما وصفها، ممعناً في رصد حراكها النفسي تمهيداً لإحداث المفارقة التي انبثقت منها سلسلة المرويّات على لسان السيد(كاف) الذي تبين أنها فوجئت به، ومن ثم بدأت سلسلة المرويات التي جاءت على لسانه في تداعيات تنهمر تلقائيا في بوح صريح منفلت من السياق المنطقي للقاء وما تمخض عنه من حكايات واعترافات تفتقر إلى مسوغات انهمارها على هذا النحو متحررة من شرائط العقلانية المفترضة، لقد حدّق الراوي كثيراً مركّزا على ما لاحظه من فترات الصمت أثناء حديثه فبدا شخصية إشكالية، أو مثقف إشكالي بمعنى أنه ينزع نحو التوتر والرؤية النظرية غيرعقلانية لاقته بالصحافيّة التشيكيّة "ميلينا يسينسكا". وحسب الباحث "كاكوتاني" - في "رسائل حب كافكا"- استخدم كافكا الرسائل كحقل تجارب لصراعاته الداخليّة المتشابكة: شكوكه وهواجسه التي ستشقّ طريقها إلى رواياته في النهاية بسلوكيّات متحرّرة، فثمة فجوة بينه وبين الواقع، فقد رصد السارد بعضها بما يدلّ على ذلك: تقلّب المزاج والانتقال من الغضب إلى اللامبالاة واضطراب الذاكرة، وهوكاتب وأديب شخصية (ديستويفسكية) منغمسة في المعاناة كما بدا في صلته بالصحافيّة التشيكيّة "ميلينا يسينسكا". وحسب الباحث "كاكوتاني" -في "رسائل حب كافكا"- استخدم كافكا هذه الرسائل كحقل تجارب لصراعاته الداخليّة المتشابكة: شكوكه وهواجسه التي ستشقّ طريقها إلى رواياته في النهاية.

وإذا كان الكاتب في منشور له على صفحته في الفيس بك قد أشار إلى أن الرواية قائمة على التجريب في سلسلة من القصص القصيرة مستفتياً القارئ بشأنها، وأنها تنهض على تبيان دور القارئ في التأليف بينها، وتحديد مسارها، فإنني أرى أنه من حق القارئ أن يتفلّت من هذه الدائرة التي حددها المؤلف، ويخرج إلى فضائه الخاص، ولا أظن الكاتب يمانع في ذلك أو يعترض عليه.

واللافت فيه أنه يستثمر الحوار بوصفه الرافعة الرئيسة للمتن الروائي لأنه أداة الحراك الفكري الذي تنهض عليه الحبكة وبرنامجها السردي، مناقشة للأطروحات التي يبثها السيد كاف، منها كانت الرواية محمولة على رافعات معرفية تتمثل في سلسلة من الكتب والمصادر التي تمثل

مرجعيـات فكرية؛ فثمة إحالات مسـتمرة على تلك الكتب، فثمة إشارات إلى ماركيز حول كتابة الروايـة وتلقيها وهي ظاهرة بدت واضحة في الأعمال الروائية الحديثة (الميتـا سـرد) وإن جاءت هنـا عبر حوار لا يتعلـق ببناء الرواية التـي نحن بصددها؛ ولكنهـا ضمـن الأطروحـات المعرفيـة الرئيسـة ، فهويناقش (الطفـرة الوراثية) وقـد أورد أقـوال العلماء رونيـن وردلي ومـن ثـم انتقل إلـى الديث عـن رواية الأبله لديستوفسكي في معرض مناقشة الصفـات المرغوبـة للأنثـى فـي الرجل، والحديـث عـن كتابـة القصـة ومعايير الجـودة فيهـا؛ ففـي إطـار الحـوار حول العلاقـة بيـن الرجـل والأمـر عمـد إلى الحديـث عـن كتاباتـه القصصيـة ذات العلاقـة التـي كانـت موضـع الحـوار مـع السـيد كاف، حيـث الحديـث المتواصل حول كتابة القصة وارتباط كل منها بتلبية رغبات متعلقة برفيقته.

مـن هنا عمد الكاتب إلى اجتراح منحى جديد في بناء روايتـه فضمنها مجموعة منهـا تخدم سـياق تطـور العلاقـة بين السيد كاف وصاحبته، وهو نهج أقرب إلى التجريب فـي الرواية الحديثـة، وقد قرن كل قصة منهـا بتلبية حاجة من حاجاتها أو تخاطب وجدانها، وهذه القصص تأتي في إطار المنتدى الذي يضم السـيد كاف والـراوي، ويبـدو أقـرب إلـى النـادي المتخصـص فـي كتابـة القصـة فتتشـابك الثيمـة الرئيسـة التـي ترتكـز عليهـا بنيـة القصـة فـي خصوصيتهـا والميتـا قـص؛ حيـث المواصفـات المطلوبـة فـي بناء القصـة فـي هـذا المنتـدى الـذي ضـم كليهمـا وهمـوم النشـر كذلـك وملاحظـة خصائـص كتابـة الأنثـى التـي طلبـت إضافتهـا إلـى المنتـدى فـي معـرض حديثـه عنهـا، وقد تابعه الراوي وهو يتحدث عن تجربته فـي كتابة القصة، وكيف انتقل من قصة (الكنز المخجل) إلى (المصيدة) وكيف كان يتصور أن كتاباته سـتنتهي بالنهاية إلى الظفر بها خليلة على نحو صريح متخذا من كتابة كل قصـة تعبيرا عن تطور العلاقة بينه وبينها، فقصة الكنز المخجل ستلفت انتباهها؛ فقـد ضمنها حكاية صالحة بما انطـوت عليهـا مـن إيحـاءات ورسـائل وهـي الفتـاة الريفيـة البسـيطة التـي ألمـح إلـى تطلعاتهـا بمـا يثيـر اهتمـام صاحبتـه؛ قصـة قصيـرة مختصرة تمثـل الإشـارة الأولى التـي تجتذبها، وفي المرحلـة الثانية تقع رفيقته في الشـرك بعد قراءتها للقصة الثانيـة (قلـب امـرأة) وتتضمـن قصـة المـرأة التي استسـلم لها الثـور فقادته



غلاف الكتاب

إلى الذبح، ثم كانـت المرحلة الثالثة التي حركت فيها القصة كوامن الجسـد، وهي قصـة (أجمل غريقـة في التاريخ) وهي قصة رومانسـية يتبدى فيه تعلق بطلها بمحبوبتـه التـي غرقـت فـي البئـر وهو يتأمـل ملامحها الجميلـة، وهكذا يمضي الكاتـب فـي إثبات النصـوص القصصية التـي تنامت من خلالهـا البنيـة الروائية معبّـرة عن رؤيـاه، وليس من شـك في أن هـذا منهـج جديـد فـي السـرد حيث الأطروحـة تتمظهـر فـي تجليات سـردية عبـر نصـوص قصصيـة مسـتقلة تسـتثمر فـي تنميـة الحـدث الروائـي بحيث يفضـي كل نص إلى تطور من خلال السارد المشارك الذي يشـتبك مع الراوي الرئيس في تشـكيل المسار السردي متكئا على القالب الحواري الذي تسـتبد فيه الشـخصية الرئيسة في الحكـي، وتكـون مهمـة الـراوي الرئيس اسـتدراجه وتسـليط األضواء على المسار التصاعدي للقص؛ إذ تبدو الرواية سلسلة مـن القصـص القصيـرة التـي تمهـد وتفسـر وتؤشـر وتبنـي التصـور القائـم علـى اسـتثمار الموهبـة الأدبيـة فـي العلاقـة الوجدانيـة علـى نحـو براجماتـي؛ ولعلـه بذلـك يعمـل على بيـان فكرة إفـراغ الفن من الهالـة التـي تحيـط بـه والوصـول بـه إلـى مسـار عبثـي كـفـكاوي يفضـي فـي نهايـة المطـاف إلـى الانتحـار، فالسـيد كاف يقول لعشـيقته: " لاشيء في هذه الدنيا غير العشق يسعد الإنسان لا القصص التي نكتبها ولا المدن التي نراها، أنا وحيد في هذه الحياة".

ثمـة إحالات مسـتمرة إلى أعمـال روائية ذات قيمـة فكريـة، فقـد ذكـر روايـة (الخرائـط) ولعلـه قصـد روايـة خرائـط للروائـي الصومالي نور الدين فارح؛ حيث تؤكـد علـى صراع الوجـود ضمن الخرائط الثلاث: خرائط المكان، والوطن، والبشـر، والذات؛ مستثمرا ذلك في الحوار الذي دار بيـن كاف وصاحبته التي وصفها بصفات تنطـوي علـى مفارقات أنثوية مدهشـة، وفي حـوار الراوي معها تتكشـف رؤيتها حولـه، رؤيـة فلسـفية وجوديـة بعد أن انتهـى منتحرا، وهي رؤيا عبثية " عشـت معه بمنـأى عن روحي وفـي قطيعة مع قلبي وبقيت لا مبالية تجاه وضعي".

ثمـة مراجعات واسـترجاعات للماضي فـي زمـن الروايـة والزمـن الخـاص بالعلاقـة بين الـراوي والسـيد كاف، في إطار التقنيات السـردية التـي تقوم على الاسـتحضار والاسـتذكار والإشـارات والمرجعيـات فـي حركـة حـرّة تنسـجم مـع فكـرة الروايـة الرئيسـة التـي تتصـل بأكثـر مـن سـبب ومـع التحديـق فـي حقيقـة الوجـود وعبثيتـه وحريـة الكائـن الإنسـاني ومأسـاته. وهـو يلمـس سـقف الفطرة البشـرية وغرائزها وتطلعاتهـا وميولها والموقـف منها: الجنـس والجمال والفن والوجود، وارتباط الجنس بهاجس الكتابة فـي إيماءة فرويدية واضحة، ويشـير إلى فلسـفة القـص مشـيراً إلـى أن القصة الجيدة هي التي تُضيّق الحدود بين الوهم والواقع، ومن هـذا المنطلق يورد القصة ويبيـن وقعها على المرأة التي تعلّق بها: فاسـتئنافاً لما أشـرت إليه من قبل يذكر (القصة التـي أوجعتها فبكـت) و(القصة التي أشـعرتها أنها كزهرة تنفجر بالحياة) و(القصـة التي أشـعرتها بشـيء حميمي فيه) إن السـارد مستمع جيد يرصد أقواله ويعيش ماضيه وأزمنته، فليس ثمة حدث يشـارك فيه سـوى مرويّـات (كاف) وهذا نمط من السـرد يتعلق بمفهوم (الرواية الأطروحـة) التي ترى الإنسـان الأقرب إلى الطبيعـة موضوعهـا، وهي التـي تعرف بأنها "رواية ترتكز على دعوى أخلاقية أو اجتماعيـة وفكرية للدفاع عن وجهة نظر سارد كامل المعرفة".

تذكرنا بعض مرويات (السـيد كاف) بأبطال روايات كافكا، فهو يروي مشهد الصـراع مع الحشـرة وهزيمتهـا وموتها مـا يذكرنـا بغريغور سامسـا الذي تحول إلـى حشـرة كبيـرة، وكيـف انتهـت إلى المـوت، وهو يقـول صراحة فـي أعقاب ذلـك الصراع: في تلك الليلة كنت غريغور سمسـا دون أن أتحـول إلى حشـرة. وقد توسع في حديثه عن الحشرة وانتهى إلى قوله أنه يريد سـحق كل الحشـرات حتى لا يتحول إلى حشـرة، وهذا مربط الفرس ولـب اللباب في رؤيته، حيـث الدفاع عن حرية الإنسـان جوهر وجوده. ولعلي أعود ثانيـة لهـذه الرواية بمايسـمح بالوفاء ببعض حقها.

ذاكرة حية


عبدالله فلبي



د. سارا فارس عبدالله فلبي*
@DrSaraPhilby

ورّثني عَينَيه، عينٌ خالدٌ وعينٌ فارسٌ.
إلى لقاءٍ بك لعلّه قريب لِتروي لي يا أنبل الرّجال.

ما الذي جال في خاطر جدّي السّياسيّ والرّحالة الإنجليزيّ عبدالله فِلْبِي؟

عبدالله فلبي، الرّجل الإنجليزيّ ذو الشّخصيّة المحنّكة الجذّابة، الذي استقرّت خطاه بكلّ ثقةٍ في أرجاء عدّة على سطح هذه المستديرة، ليَصِلَ بها إلى مَجدٍ وتفرّدٍ كتبه الله له لأسبابٍ وحِكَمٍ يعلمها هو وحده جلّ جلاله. الرّجل والمستكشف الذي ترك إرثاً تاريخيّاً وسياسيّاً وجغرافيّاً، ترك مدوّنات هي لنا اليوم مراجع وأدلّة على أصعدةٍ عديدة. لكن يا ترى؟ ما الذي جال في خاطر جدّي؟ ما الذي سرح بتفكيره به؟ وما الأفكار التي دارت في نفسه؟ نعم، أنا أتحدّث عن الرّجل الذي وُلد في ربيع عام 1885 م، وتوفي في خريف عام 1960 م، الرّجل الذي دُفن كما يُدفَنُ المسلمون في مقابر المسلمين قبل ما يقارب أربعةٍ وستّين سنة في مقبرة الباشورة في العاصمة اللّبنانيّة بيروت. أعلم أنّ تخمين ما يتبادر في ذهن شخصٍ متواجدٍ أمامنا قد يُعَدّ ضرباً من الخيال، فما بالك بإنسانٍ آخر فكرةٍ خطرت في باله حدثت في أواخر سبتمبر من العام 1960 م، يوم فاضت روحه إلى بارئها بكلّ هدوءٍ وسكينةٍ ولطفٍ. لكنّني كـ سارا بعبدالله أشعر، وهذا كافٍ.

ما الذي سَكَنَ خيال الطّفل العنيد والصّبيّ اليافع والمراهق المشاكس هاري سانت جون بريدجر فلبي في أوائل أعوامه؟ أيّ قصّةٍ كان يفضّل سماعها مراراً وتكراراً؟ ومَن مِن الأصدقاء كان بئر أسراره؟ أيّ من مغامراته الخطرة سَكَنَت في ذاكرته حتّى أواخر أعوامه؟ وُلِدَ عبدالله فلبي لأبٍ يعمل في مزارع الشّاي ولأمّ هي ابنة جنرالٍ في الجيش البريطانيّ. عاش طفولته وأنعشها، ونشأ وترعرع على حبّ العلم، حيث تلقّى تعليمه لاحقاً في كلٍّ من كلّيّة وستمنستر وكلّيّة ترينيتي (الثّالوث الأقدس) في جامعة كامبردج المرموقة، حيث ظهرت بوادرُ شغفه بتعلّم اللّغات المختلفة بدراسته للّغات الشّرقيّة، وأتقن لاحقاً عدّة لغاتٍ منها العربيّة، والفارسيّة، والأرديّة، والبنجابيّة. شَغَلَ عبدالله فلبي مناصب عدّة في الخدمة المدنيّة لدى حكومة الهند، قبل أن يكون من ضمن البعثة التي توجّهت إلى البصرة في العراق عام 1915 م، ووصل إلى الرياض عام 1917 م. عَصْرُ عبدالله فلبي في شبه الجزيرة العربيّة عَصْرٌ ذهبيّ ونَقلةٌ نَوعيّة أثّرَت على نواحي مختلفة، منها السّياسيّة والدّبلوماسيّة والتّاريخيّة وكذلك الشّخصيّة والعائليّة. هو الإنسان الذي قدّر الله له أن يكون عَلامةً فارِقةً، والذي كتب له القويّ المجيد أن يَجُوبَ بقاعاً مختلفة من هذه الأرض لأنّ له نصيبٌ من الحياة فيها، وموعدٌ مع أجمل الأقدار على أراضيها. عبدالله فلبي، أراهُ بتفاصيل طفولته وشبابه الرّوح المفعمة المولّعة التي أدركت قيمة العِلم والتّقدّم، لم يستسلم يوماً في المضيّ نحو ما أراده حتى ناله، وحتى بارك الله له في عِلْمِه ومَنطِقه و فِكره.

ما الذي جَالَ في خاطِر عبدالله فلبي في لَيَالِيهِ التي أمضاها خلال رحلته الاستكشافيّة الاستثنائيّة في صحراء الرّبع الخالي؟ الصّحراء الكبرى القاحلة الواقعة في شبه الجزيرة العربيّة، الأرض التي عشقها عبدالله فلبي والتي كانت مجهولةً نسبيّاً آنذاك، الشّهيرة بكثبانها الرّمليّة الذّهبيّة النّاعمة، المعروفة بفَيضِ ثرواتها على الرّغم من قساوة الظّروف البيئيّة ووُعورَة طبيعتها وصعوبة مناخها. عبدالله فلبي، الرّجل الأوروبيّ الذي قطع هذه الصّحراء الضّخمة بقافلته ووثّق ما رأى بإحكامٍ متقنٍ وسجّل ما استنتج بحذاقةٍ متناهيةٍ، واصفاً رحلةً تاريخيّةً سَتُذكَرُ على مرّ السّنين في سطورٍ أقرَب ما تكون إلى كونها موسوعة ذات بُنيةٍ متماسكةٍ، لامست جوانب جمّة منها الجغرافيّة و البيئيّة بالإضافة إلى الحياة الفطريّة. من ضمن الاكتشافات التي اكتشفها عبدالله فلبي في الرّبع الخالي هي فوهات الوابر، وهي فوهات صدميّة نيزكيّة، حيث ذُهل بها وشرح ما رأى بتفصيلٍ رائعٍ، كما قام بأخذ عيّنات من المنطقة منها الكريات الزّجاجيّة والحديديّة التي انتشرت في أرجائها. هو لي ذلك

الرّجل المغامر المثقّف الفضوليّ، الّذي شغل تفكيره بما يفيد، ليكرمه الله برزقه نعمة الإحسان. أحسن عبدالله فلبي في سَعيه للتّوصّل إلى المعلومات التي صادفته في الرّبع الخالي و في شبه الجزيرة العربيّة، كما أحسن في دراسة تفاصيل هذه المرحلة من حياته لِيَكْتُبَ التّاريخ بجدارة، فَسَطَرَ كُتباً موقّرةً منها الرّبع الخالي ومرتفعات الجزيرة العربيّة وبنات سبأ ومغامرات النّفط العربيّ وأربعون عاماً في البرّيّة.

ما الّذي قاله عبدالله فلبي لنفسه حين أدرك أبعاد وقيمة مهاراته في الكتابة ورسم الخرائط التّفصيليّة الدّقيقة المنقطعة النّظير؟ ما الّذي قاله لذاته حين أدرك براعته بالتّصوير والتّوثيق بطرق وأساليب شتّى؟ أَمْسَكَ القلم واستمسك به وخَطّ المَشهَد، خَطّ الموقف والرّحلة والتّراث، خَطّ كنزاً من العلوم التّاريخيّة والثّقافيّة، ووقّعها باسمه. آلاف الصّفحات التي تتضمّنها كتب عبدالله فلبي تبحر بك في عالم الماضي وكأنّك هناك، تحَدّثَ عن الأرض والأناسِ، عن الأحاديث واللّباس، تطرّق إلى الحياة البريّة والفطريّة والنّبات. احتفظ عبدالله فلبي بالعيّنات من بقايا الكائنات البريّة وحتّى الحشرات والفراشات التي كان يجمعها باحترافيّةٍ، حيث كان يستخدم المحاليل الخاصّة القادرة على الاحتفاظ بخصائص تلك العيّنات قدر الإمكان. بعض هذه العيّنات التي جمعها جدّي عبدالله فلبي متواجدة في المتحف البريطانيّ في العاصمة البريطانيّة لندن. أُغْرِم رحمه الله بالطّيور، جَمَعَ من رحلته في الرّبع الخالي أصنافاً متنوّعة منها، ولعلّ على رأس قائمة الطّيور التي تولّع بها عبدالله فلبي هو الطّائر الذي أعطاه اسمه العلميّ حيث أطلق عليه حَجَل فلبي نسبة إليه. علاوةً على ذلك، احتَرَفَ عبدالله فلبي رسم الخرائط التي شملَت الجزيرة العربيّة. تطلّب منه الأمر بُوصلةً وقلماً ومهارةً، فرسم الخرائط التي أثبتت السّنين مدى تطابقها مع الواقع رغم قلّة إمكانيّاته في ذلك الزّمن. كما أعطى اهتماماً للتّوثيق على هيئة صور، اختار بعنايةٍ المنظر والزّاوية والحِكَايَة، فالتَقَطَ صوراً هي بالفعل عن ألف روايةٍ. هو لي الرّجل المتعدّد الاهتمامات والخبرات، الّذي تزوّد بالمعرفة عن طريق رحلة حياته ذاتها وأطباعه الشّخصيّة التي سَكَبَهَا في وعاءٍ جديرٍ، وعاء الاستكشاف والبحث والعِلم.

ما الّذي انساب إلى كيان جدّي عبدالله فلبي عندما أصبح أباً لعمّي كيم وعمّاتي ديانا وهيلينا وباتريشيا؟

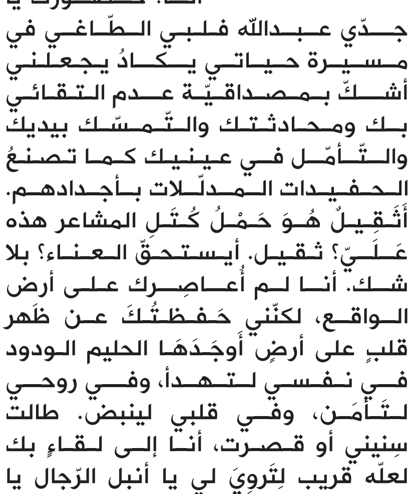
ما الّذي شقّ طريقه إلى قلبه عندما أصبح أباً لعمّي خالد ووالدي فارس حفظهما الله؟ لعمّي فهد وعمّي سلطان الّذين توفّيا في أوائل سنينهم ليصبحوا عصفورَين في جنّات الخلد؟ هو عندي رجل الدّولة ورجل الأسرة الّذي ارتوى فؤاده بالهناء والسّرور بابتسامةٍ من خالدٍ وبضحكةٍ من فارسٍ، الرّحالة الّذي هدأت خطاه بكلمةٍ من خالدٍ و بنظرةٍ من فارسٍ، والصّارم الّذي بشدّته اللّينة ربّاهما فأحسن، وعلّمهما فأجاد، ودعمهما فأوفى. زرع جدّي عبدالله فلبي مع غاليَته وسيّدتي جدّتي روزي في عمّي خالد ووالدي فارس الكثير من الكثير والأجمل من الجميل رغم وفاته في مُقتَبَلِ عُمرِهِمَا، تركهما أطفالاً لكنّه أنبَتَ فيهما الرّجولة والنّخوة والحكمة المتأصّلات فيهما ما بقي الزّمان.


(Alectoris philbyi)


عبدالله فلبي مع ابنيه خالد و فارس

ورّثني عَينَيه، عينُ خالدٍ وعينُ فارسٍ. ما الّذي تبادر إلى ذهن عبدالله فلبي يوم وفاته؟ هذا البال الّذي شغله ما شغله وأرّقه ما أرّقه خلال خمسةٍ وسبعين سنة، ما خِتَامُ قِواه؟ أيّ فكرةٍ جالت في سماء الأراض اللّبنانيّة في بيروت في الثّلاثين من سبتمبر من العام 1960م؟ أيّ فصلٍ من شريط حياته طَغَى على فِكره في آخر الدّقائق واللّحظات؟ كان لعبدالله فلبي قسمة من العِلمِ والرِّفعَة والثّقافة والدّقّة والقوّة والعائلة، أحسَبَه عند الله مُتَذَكّراً جميعها وهو راحلٌ بِختاميّة تُشابِهُ المِسك لرجلٍ مسلمٍ أعلن إسلامه في العام 1930 م. هو رجلٌ بِبَالٍ تَأَصّلَ فيه الفخر والإخلاص، الفرح والابتهاج، الشّهامة والوقار، الرّضا والسّكينة، وبإذن الحيّ القيّوم كما قال في الكتاب الكريم: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي).

عبدالله فلبي، غادرتَ عالمهُم، لم تغادر عالمي. لا يرونك من حولهم، ولي أنت جميع من أرى. افتقدوك، لكنّي باشتياقك أقوى تارةً وتارةً أتهاوى فتلقاني وتقوّيني. تُقاسِمُني دُموعي كلماتي وأنا أخُطّ سُطوراً أخرى متواضعة في ذكراك، فهل لي بأن أسألك هذه المرّة ما يجول في خاطري أنا؟ حُضُورُكَ يا جدّي عبدالله فلبي الطّاغي في مسيرة حياتي يكادُ يجعلني أشكّ بمصداقيّة عدم التقائي بك ومحادثتك والتّمسّك بيديك والتّأمّل في عينيك كما تصنعُ الحفيدات المدلّلات بأجدادهم. أَثَقِيلٌ هُوَ حَمْلُ كُتَلِ المشاعر هذه عَلَيّ؟ ثقيل. أيستحقّ العناء؟ بلا شك. أنا لم أعاصرك على أرض الواقع، لكنّني حَفظْتُكَ عن ظَهر قلبٍ على أرضٍ أَوجَدَهَا الحليم الودود في نفسي لتهدأ، وفي روحي لتَأمَن، وفي قلبي لينبض. طالت سِنيني أو قصرت، أنا إلى لقاءٍ بك لعلّه قريب لِتَروِيَ لي يا أنبل الرّجال يا عبدالله فلبي.



*الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة



حديث الكتب

في رواية «الحمامة» للكاتب الألماني باتريك زوسكيند..

العزلة مريحة ولكنها مخيفة في آن.

رقية نبيل

لعلك رأيته في مرحلة ما من حياتك، صادفته في ممر ضيق ذات يوم، أو حاورته لفترة قصيرة، أو كنت تلمحه كل صباح يمضي سائرًا في ذات الطريق بذات الهيئة وذات المشية وذات الكيس الممزق الذي يحمله بذراع واحدة، عن المنعزلين يحكي لنا باتريك زوسكيند، الأشخاص الذين لا يعنيهم من الحياة سوى الهدوء والوحدة والروتين الذي لا يتغير قط ! أما الشهرة أما النجاح أما المال وأما الصحبة والزوجة والأولاد وحتى الرفاهية البسيطة فكلها أمور غامضة لا تعني لهم مثقال ذرة ولم تصبُ إليها أبدًا نفوسهم !

هذا النوع من البشر ليس معك وليس عليك،لن يؤذيك ولن ينفعك،اعتزله فتلقاه خير الإنس وأصفاهم وأطيبهم، ولعل الكاتب الألماني باتريك زوسكيند هو خير من يحدثك عنهم لأنه ببساطة واحدًا منهم، كل ما في الأمر أن الله قد أنعم عليه بموهبة كتابية فائقة ووفق بغير قصد منه إلى أن يكون صاحب إحدى أكثر الروايات شهرة ونجاحًا على الإطلاق، وكان مصدر دخله الذي يعتمد عليه لإنجاح وحدته هو كتابة سناريوهات مسلسلات تلفازية، وكان ناجحًا في ذلك نجاحًا منقطع النظير غير أنه لم يعبأ بأي من هذا، وحينما نجحت روايته وذيع اسمه ما زاده ذلك إلا ضيقًا ونفورا، هكذا رفض كل المقابلات التلفازية وكل الصور التي حاربت لتُلتقط له وكل الفضوليين الذين تشوقوا رؤية هذا الكاتب الخارق، في عزلة قلما حظي بها أي كاتب قط على مر الزمان .

في روايته القصيرة الحمامة نرى معه جوناثان نويل رجل عجوز مطواع طيب القلب، اختفى والداه في الحرب العالمية الثانية، وذهب وأخته ليعيشا مع عمته قبل أن تختفي هذه الأخرى، وتزوج فقط ليحظى بهذا الاستقرار ووداعة الحياة اللذان لطالما سمع عنهما غير أن هذا لم يتحقق له مع فرار زوجته من عش الزوجية ! هكذا يفيض الأمر بنويل ويحزم حقائبه ويغادر مرتحلًا إلى باريس، هنا يتحقق له حلم حياته : وظيفة بدخل ثابت معقول تؤمن له كفاف العيش وغرفة ضيقة صغيرة بدت له في عزلتها وتفردها جنة الله في أرضه، وهكذا عاش جوناثان سنين حياته عامًا بعد عام وعقدًا إثر عقد،وصارت الشقة وبقيت حصنه الآمن من هذا العالم الغوغائي المزعج المخيف،جزيرته الخضراء وسط محيط عاصف لا يكف عن التقلب وقذف الأمواج العالية ! وعلى مدار السنوات أدخل إليها كل التحسينات التي تناسبه وتهبه راحة أكبر،كل شيء سار على ما يرام فيما هو الآن في الخمسين من عمره ويوم تقاعده صار على بعد سنوات قلائل، حتى



ظهرت ذات صباح الحمامة !

هذه الحمامة التي فاجأته عند خروجه لدورة المياه المشتركة كعادته ذات صباح وجدها دون أن تطرف تبادله التحديق، هذا الكائن الفوضوي الصاخب الذي ملأ الممر أمام غرفته بآثار الريش وسائله الأخضر المقزز ! هذا الحضور الجديد قلب كيانه وزعزع كل الثوابت في حياته وتخلخلت كل الجامدات التي لطالما صبر عليها واحتملها وألف وجودها وذهابها، هكذا لأول مرة منذ عشر سنوات لا يتجاوز مديرة المنزل التي دأب على الغمغمة لها بتحية الصباح من سنوات، ولأول مرة وأمام ذهولها الشديد ينطق ليخبرها بوجود هذا الكائن المزعج في العلية، وعمله كحارس الأمن الذي أتقنه من ثلاثين عامًا والذي يقتضي وقوفه ثابتًا على ثلاث درجات رخامية كحارس أمن للبنك، هذا العمل الذي صار بالنسبة إليه من الثوابت كالأعمدة والبلاط والجدار المزين، لأول مرة في حياته يدبّ الملل فيه منه، ويهتز جسده ويبغض وقفته الجامدة تلك ! ولأول مرة تخترقه أسئلة جديدة بالكلية عليه ؟ كيف مضت ثلاثة عقود ؟ متى تجاوز عمره الخمسين عامًا ؟مافائدة وقوفه كلوح خشب طيلة نهار كل يوم من أيام هذا العمر ؟ وملأت ذهنه الهواجس المخيفة ووساوس الفقر والمرض، وإذ ذاك شعر بالسخط أخيرًا، السخط على المدير والزبائن والمتشرد الذي يلاقيه كل يوم أمام البنك وعلى المهنة العقيمة والسخط على الحمامة التي حرمته واحة أمنه وسلامه، ويمر اليوم وجوناثان لا يفكر إلا في الانتحار، في الهروب من هذا العالم، في تغيير جذري لحياته المملة، غير أنه حين يهده التعب يعود في النهاية مبللًا بالمطر حتى الجلد إلى البناية القديمة ويتسلق بشجاعة الدرجات المحفوظة وفور أن يصل يرى النافذة موصدة والأرض قد نُظفت ومُسحت والحمامة وقد اختفت دون أثر .

لعل باتريك زوسكند أرادنا أن نرى كم هي جميلة وآمنة ومريحة العزلة وكم هي مخيفة ومجحفة بحقنا في الوقت نفسه، فهي تهبك الأمان في مقابل عمرًا من الملل، من اللا وصول واللا اكتفاء واللا شيء، يقول اطلبوا العزلة لكن لا تغرقوا كثيرًا في جنتها المريحة، لا بأس بها طالما خالطها شيء من الكفاح والعمل والتقدم خطوات نحو دنيًا أفضل !

العجيب أن هذه الراحة التي كان يجدها جوناثان في غرفته هي بحد ذاته هدفًا يُستحق العمل للوصول إليه، أعني كم من مريض وكم من متقلقل وكم من مديون وكم من مظلوم مضطهد، هذا الاكتفاء الذاتي بنفسك وبمتاعك القليل وبعاداتك المريحة المألوفة والمحببة إليك، قد لا يكون شيئًا سيئًا ألبتة!



سيكولوجية الجمهور السحابي.



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

خَلُصَ "غوستاف لوبون 1841م - 1931م" في كتابه الشهير "سيكولوجية الجماهير" الذي يُعَد واحدًا من أهم ما كُتِبَ في علم الاجتماع، إلى أن (الجماهير غير ميالة كثيرًا للتأمل، وغير مؤهلة للمحاكمة العقلية) كما قال في موقع آخر من "الكتاب" (الظاهرة التي تدهشنا أكثر في الجمهور النفسي نوعية الأفراد الذين يشكلونه، وأيًّا يكن نمط حياتهم متشابهًا أو مختلفًا، وكذلك اهتماماتهم ومزاجهم أو ذكاؤهم، فإن مجرد تحولهم إلى جمهور يزودهم بنوع من الروح الجماعية، وهذه الروح تجعلهم يحسون ويفكرون ويتحركون بطريقة مختلفة تمامًا عن الطريقة التي كان سيحس بها ويفكر ويتحرك كل فرد منهم لو كان معزولا).

وسائل التواصل الاجتماعي، في العصر الحديث، جعلت من الأشخاص أفرادًا ضمن جمهور سحابي، واكسبتهم الروح الجماعية التي تنقلهم من مستوى شعوريٍّ فردي ملتزم بالفضائل الدينية، ومنضبط بالقيم الاجتماعية، إلى فضاءٍ جماهيري وتفكير جمعي لا حدود له، تحركه العواطف وتوجهه الانفعالات.

للتشويش مهرة، وللشوشرة فرسان، فعندما يطلق "المُشَوِّش" في الفضاء السحابي أحكامه الطائشة غير المنضبطة بأحكام المنطق، فإنه يحدث إرباكًا للمتلقين، ويهز ثقتهم بالأشخاص وبالمجاميع العاملة.

التشويش والشوشرة هما مصطلحان قانونيان يشيران إلى ممارسات مختلفة قد تصل إلى درجة جرائم المعلوماتية. فكل منهما يشير إلى نشر معلومات غير مكشوفة للعلن، أو الحديث عنها بطريقة مُحَرَّفَة. ويمكن أن يكون التشويش عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو نشر مواد مسجلة مثل الصور والفيديوهات التي تفتري على كيانات اجتماعية أو اقتصادية أو أفراد بأنهم يمارسون مخالفات إدارية أو مالية، بدون مسوغات نظامية.

يمكن أن يكون للتشويش الثقافي تأثير كبير على المنظمات، التي قد تكتوي بمياسم التشويش، مما يضطرها إلى تعديل أولوياتها وتركيزها على مواجهة موجات التشويش الجديدة بدلًا من التركيز على مهامها الأساسية. وهذا من شأنه إضعاف قدرتها على تنفيذ برامجها وتحقيق أهدافها المخطط لها مسبقًا. وأمام رشقات التشويش غير المسؤولة، ستجد المنظمات سواءً كانت حكومية أو أهلية أو خاصة، صعوبة في التواصل والتنسيق مع الجماهير المستهدفة، والفئات المستفيدة. وهذا يحد من قدرتها، ويقطع الطريق أمامها للوصول إلى المجتمع وتحقيق أهدافها النبيلة. كما أن التشويش المُبَطَّن سوف يقلل من فرص الدعم والتمويل التقليدية لتلك المنظمات. فقد تفقد هذه المنظمات مساعدة جهات التنمية والتمويل الداعمة، مما يبعدها عن رسالتها الأساسية، ويضعف تأثيرها، كما يضعف ولاء الجماهير المستهدفة.

سهام التشويش في الغالب طائشة، ولكنها في بعض الأحيان تكون موجهة بدقة عالية، وكأنها موجهة من قَنَّاصٍ محترف، نحو هدفٍ محدد.

منذ أكثر من ثلاثين سنة، وأنا – على المستوى الشخصي - أدرس ممارسات التشويش الاجتماعي، وأجتهد في استكشاف بواعثها ومحفزاتها – متسائلًا - هل المشوشون يتميزون بصفات عقلية واضحة؟ وأصدقكم القول بأنني لم أعثر على شيء يدل على ذلك. بل وجدت مشوشين وضعهم الاجتماعي جيد وغير منقوص، كما اكتشفت مشوشين يحملون مؤهلات تعليمية عالية، وهؤلاء هم المؤثرون، لأن تشويشهم يؤخذ على محمل القبول والتصديق. وبعد البحث، وقراءة كتاب "سيكولوجية الجماهير" للفيلسوف الفرنسي "جوستاف لوبون" المذكور في بداية المقال. توفرت لدي قناعة بأن "التشويش" ممارسة إنسانية تمليها ظروف الحياة على "المُشَوِّش" في مناسبات معينة، وفي مواقف محددة، وأحيانًا يكون عندما يطلق سهامه في حالة ضعف، ويريد أن يلفت الانتباه لنفسه، لأنه في ذات الوقت الذي يطلق فيه موجات التشويش، يُسَلِّط ضوءً ساطعًا نحو ذاته، وكأن لسان حاله يقول (أنظروا إليَّ أنا هنا).

وبينما أنا أكتب هذا المقال، يتمثل أمامي، ويخطر في بالي، بعد كل نقطة وفاصلة سؤال: هل من الممكن أن يكون التشويش من محفزات النزاهة؟ نعم يكون كذلك عندما يخلع قناع التخفي، ويتخلى عن لغة التهديد، ويلبس قلنسوة الحكمة، ويسلك القنوات الرسمية للمنظمات الحكومية المختصة بهذا الشأن. فهناك بون شاسع بين التشويش المُغْرِض، والنقد الهادف

ورد في الحديث النبوي الشريف الذي صححه "الإمام مسلم" كفى بالمرء كذبًا أن يُحَدِّث بكل ما سمع) فالمشوش كذّاب في قصده، حتى لو صَدَقَ في قوله.



حديث الكتب

أيام الماعز: بين الحقيقة والمبالغة.



د. صهيب عالم*

«أيام الماعز» رواية ألّفها روائيٌ مليباريٌ مقيم في البحرين «بنيامين» أصلًا باللغة المليبارية بعنوان آدُوْ جِيْفِيْتَامْ (Aadujeevitham) في عام 2008م، وترجمت إلى عدد من اللغات المحلية والعالمية منها؛ اللغة الإنكليزية واللغة العربية، ترجمها إلى العربية «سهيل الوافي» التي نشرتها مكتبة آفاق، الكويت، وإلى الإنكليزية جوزيف كوي بالّي نشرتها مطبعة بينغوين، نيودلهي. وتنقسم هذه الرواية إلى 43 فصلًا. أما بطل الرواية فهو «نجيب محمد» الذي قضى حوالي 3 سنوات ونصف سنة في المملكة العربية السعودية. وتستعرض هذه الرواية حياة نجيبٍ بصفته مغتربًا هنديًّا غادر كيرالا للعمل في السعودية لكي يحصل على دخل جيد لعائلته في الهند، لكنه أصبح مستعبَدًا لأكثر من ثلاث سنوات في صحراء المملكة العربية السعودية في مزرعة ماعز تُدعى (مَسرة) تحت كفالة شخص قاس يسمّى «أرباب» (أي كفيل). ولهذه الرواية محطات عديدة: من جنوب الهند إلى الرياض، ثم منها إلى الريف السعودي، ومن أحلام التحسن الاقتصادي إلى خيبة الأمل. ولكن في جوهر رواية «أيام الماعز» الهروب من قساوة «الأرباب» إلى الحرية، فقام برحلة صحراوية محفوفة بالمخاطر العديدة التي واجهها نجيب في سبيل نضاله من أجل التحرر. و»نجيب محمد» شاب مجتهد، كان يعيش في ولاية كيرالا، الهند. وكان يهتم دائمًا بنظافة بيئته، وما حوله وجسده، والاستحمام اليومي قبل الفطور، وكان يتناول الوجبات الطازجة والصحيّة في أوقاتها. لكنه كان حريصًا على العمل في مكان حيث يمكنه أن يكسب أكثر مما يكسبه في بلده. وبعد الجهود الحثيثة، نجح في الحصول على وظيفة في السعودية، فالبطل متزوج حديثًا، ويحلم بحياة أفضل، ويتمنى حياة مريحة مثل أي شخص آخر. فهو يعبر عن فرحته عند استلام الفيزا: «وفي النهاية استلمت برقية من الوكيل بـ مومباي » تقول» الفيزا جاهزة، تعال هنا بباقي الفلوس».



المؤلف «بنيامين مليباري»

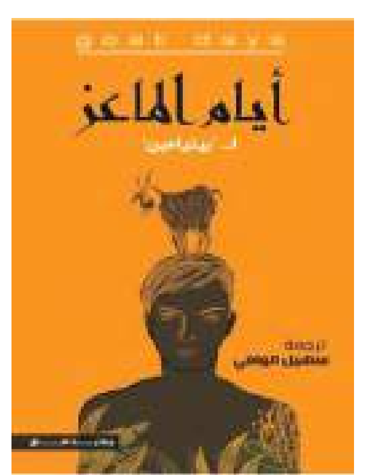
لحظتها كدت أطير فرحاً.. كنت فعلاً أشد فرحا من ملايين الكيراليين الذين سبقوني إلى الخليج.. نعم، كنت أشد الناس فرحا في تلك الليلة.. لم يعانق أحد زوجته كما عانقت زينب في تلك الليلة. والقلق الوحيد كان عن بنتي أو ولدي.. لا أكون هنا يوم ميلاده أو ميلادها.. ولا يمكن لي أن أقف بجانب زينب أربت على جسدها المتراخي عند ألمها الأكبر.

قبلت مراراً بطن زينب المتنامي، وأنا أنادى..»يا نبيل، يا صفية» (اسمان اخترتُهما للمولود(«كنجيي... تشكي»)اسما الدلع) يا ابني..)؟ (يا بنتي..)؟ (أبوك لا يكون هنا ليراك تأتي إلى الدنيا بعينيك المفتوحتين... ولكني يوم أعود إليك سأحضر لك هدايا ملء يديك».. (ص 21).

وصل إلى مطار الملك خالد الدولي في الرياض، فأخذه

الكفيل إلى منطقة نائية في الصحراء، حيث فَقَد فيها كل اتصال مع البشر الآخرين. وعرف نجيب نفسه بالماعز، وكان يعيش معها، وينام معها، ويأكل معها، ويتحدث معها، ويبدو أنه أصبح «عنزة» في الرواية، ولم يبق أي أمل في استعادة حياته، لكن كان هناك دائماً بصيص من الأمل. وأجبرته سلسلة من الحوادث على العيش كأجير مستعبد في وسط الصحراء، وكان كفيله يضربه أحياناً، وفي النهاية، سعى للهروب، ونجح فيه بعد مشقة كبيرة، وهذا هو جوهر الرواية.

فهذه الرواية تعالج المشكلة الإنسانية بطريقة ذكية وأسلوب رائع، وبعد قراءة هذه الرواية، يستطيع القارئ أن يسافر عبر الحياة الصحراوية العربية، والصعوبات والمشكلات التي يواجهها الإنسان. كما صورت هذه الرواية شخصاً مغترباً، ونسج بنيامين الأوصاف الغنية للمناطق المحيطة بالبطل «نجيب» من خلال المونولوج الداخلي القوي. وتفتح رواية «أيام الماعز» آفاقاً جديدة عن الشتات من جنوب آسيا في الخليج العربي، وتعالج عن موضوعات الهوية والانتماء بشكل آساسي، وتركز الرواية على رحلة المغترب الهندي إلى البلدان العربية، الذي يعيش فيها سنوات بعيداً عن عائلته، حتى أنه تعلم بعض الكلمات والتعابير من اللغة العربية. ولا يعتمد نجيب على أسفاره فحسب، بل أيضًا على نوبات الانتظار الطويلة. ولهذا السبب، فإن رواية «أيام الماعز» تحث على القراءة المثيرة للتشويق، فالقارئ يتبع نجيباً إلى عالم يعتمد فيه كليًا على «كفيله». وصوّر الروائي الصحراء في روايته بهذه الكلمات: «الكتّاب في جميع اللغات والأديان يرون الصحراء منبعا للهدى والنقاء والصحوة الروحية...



كتبوا عن الكثيرين من الذين عاشوا وتجولوا في الصحراء حتى انفجرت ينابيع المعارف في أذهانهم. لكن الصحراء لم تبعث فيّ صحوة الذهن. قضيت فيها أكثر من ثلاث سنوات.. والآن أحاول اختراقها.. لكنها لم تعطني في خلال ذلك كله إلا خيبة الأمل والآلام.. لعلها لا تؤتي ثمارها إلا لمن أتوها تلهفا للمعارف الروحية.. أما أنا فقد وقعت بين مخالبها. لذلك ربما قررت أن لا تمن عليّ بشيء من ثمارها». (ص 114) وإيمان نجيب لا يتزعزع أبدًا، ويصف إيمانه بالله بأنه «لانهائي»، وهذا يلعب دورًا ملموسًا في العديد من نقاط الغليان في السرد، فيصف ما يدور في ذهنه: «لم أكن أعلم إن كان الله قد سمع دعائي أم لا.. لكن إيماني بالله كان يحميني ويزرع في نفسي ثقة جديدة.. أنتم أيها الملحدون..! المتنعمون بعيش رغيد بفضل نعم الله التي أنعم بها عليكم.. قد تظنون أن الدعاء مجرد مراسيم وشعائر سخيفة.. لكنه بالنسبة لي هو ملاذي الأخير في سبيل المكافحة من أجل البقاء. لقد أبقاني إيماني قويّ الروح على الرغم من تدهور قواي الجسدية. ولولا ذلك لتلاشيت محترقًا مثل العشب اليابس في تلك الرياح النارية. (ص 81-82) وكما يؤمن بأنه «في الحقيقة أن بعض قصصهم المحزنة قد ساعدتني على الخروج من أحزاني وعلى المكافحة من أجل البقاء حتى أقص عليكم قصتي هذه». (ص 13)

«أيام الماعز» إذن هي حقًا رواية أدبية عن الناس والشعوب المقهورة والمستعبدة. ولذلك، يشعر القارئ بالأحلام المبنية على الإمكانيات الحياتية المحدودة، تليها خيبة الأمل. ويخاطب نجيب القارئ بأسلوب واقعي، ويجذبه للاستماع: «في الحقيقة، كان المفروض أن تحملني تلك الأفكار إلى بلدي وبيتي وأمي وزينب وولدي (أو بنتي) في بطنها.. وتجلدني ببكاي وحزني بسبب الفراق.. لكن بدا لي كل ما ألفته غريبا عنّي كأنني انتقلت من الدنيا إلى الآخرة. أ بهذه السرعة..! لعلكم تستغربون.. «نعم هذا هو جوابي لكم...» (ص 50)

يقاوم نجيب الظروف اللاإنسانية من خلال إقامة العلاقات الجديدة مع الماعز عبر مساحة العزلة الشاسعة، وبحكم تصميمه على العيش والعودة إلى المنزل، وهو تصميم تعززه الإيمان، وأتى بثماره من خلال مجموعة

مـن الـظـروف الـمـحـظـوظة. مـعـزولاً عـن لـغـتـه الأم، لم يتبق منه سوى نوعين من التواصل: لغة عنف الأرباب، ولغة العلاقة الحميمة بين البشر. وهذا بالضبط ما ينقله بنيامين بشكل رائع. وفي معجم المصطلحات العربية الذي يقدمه نجيب للقارئ، هكذا: «وإذا سألني أحد خبراء اللغة العربية عن صحة نطق ومعنى الكلمات التي أدرجتها هنا، فلا يسعني إلا أن أقول لا أعرف. لقد سمعتها بهذه الطريقة، وتعلمتها بهذه الطريقة... كنت أفهم ما يعنيه الأرباب بهذه الكلمات؛ ويمكن أن يفهمني الأرباب. لا يحتاج المرء أن يكون خبيرًا لغويًا حتى يتمكن من التواصل». (ص 97)

قدمت الرواية شخصيتين سعوديتين كانت إحداهما شخصية سلبيّة، وهي أرباب والتي لم يترك أي مناسبة إلّا ويصب ظلمه على نجيب ويتعامل معه بقساوة شديدة ويضربه ضرباً مبرحا، وشخصية أخرى إيجابيّة ساعدت نجيب عند هروبه من الصحراء إلى المدينة، وهي الشخصية التي تجسد الصفات النبيلة التي يحملها العرب بشكل عام، والسعوديون بشكل خاص، أي المساعدة، والضيافة، الشفقة، والكلام اللين وغيرها، وتقدم الرواية هذه الشخصية بهذه الكلمات: «لاحظت سيارة فخمة جداً قادمة من البعد بسرعة فائقة. كنت أعلم جيداً أنه لن يفيدني أن أرفع يدي.. أنّى يكون لي أن أركب هذه السيارة الفاخرة بينما تعبر أمامي حتى المقطورات وسائقوها الذين يلقون عليّ نظرات ساخرة!.. لكن حينما اقتربت مني، رفعت يدي كما لو كان ذلك بدافع نفساني غريب.. عبرت أمامي كما توقعتها.. لكنها تقدمت قليلًا، ثم توقفت اندهشت فعلًا.. تساءلت هل توقفت حقاً لإشارتي..؟ وقفت مترددًا قليلًا.. ثم أسرعت إليها.. كان فيها رجل عربي جميل في ثياب نظيفة جدًا.. فتح زجاج النافذة.. سألني شيئًا.. لم أكن أعلم ما أجيبه به.. بل ما كان عندي شيئ أقوله له.. رجل عربي رقيق القلب.. كم من سيارة مرت بي منذ البارحة.. لم يوقف لي أحد سيارته ليسألني: «ماذا تريد..؟ لماذا تقف هنا؟ كيف وصلتهنا؟ لكنك قد وضعت قدمك على المكبح فقط من أجلي.. يكفيني ذلك سرورًا..» انفجرت في البكاء بلا إرادة مني.. لم يسألني بعدها شيئًا.. فتح لي الباب الخلفي، وألح عليّ في الركوب ثم سار سريعًا.. ترددت أن أجلس على راحتي في المقعد الوثير بتلك السيارة الفخمة، وأنا بهذه القذارة.. بعد قليل، أغلق الرجل مكيف السيارة.. فتح زجاج النوافذ.. غطى أنفه بأصابعه.. كنت أعلم جيدًا أن سبب ذلك كله ليس سوى الرائحة النتنة التي تنبعث مني.. كان باستطاعته أن يطردني اللحظة من سيارته.. لكنه لم يبد عليه أي علامة للاشمئزاز.. سألت ذلك الرجل العظيم شيئًا من الماء.. مد إليّ قارورة ماء.. عببتها في رشفة واحدة.. سألني هل أريد المزيد.. هززت رأسي.. أعطاني قارورة أخرى.. تجرعتها بسرعة.. بقيت على عطشي.. لكنني استحييت أن أسأله قارورة أخرى.. اتكأت على المقعد بهدوء.. انزلقت إلى نوم عميق من شدة الإعياء. ولذلك، لم أعلم كم استغرقت الرحلة من الوقت.. ولم أستيقظ إلا حينما وقفت السيارة في مدينة ما قرب المساء.. تلفتت حولي في دهشة.. عمارات كبيرة.. صخب الناس المحتشدين، وازدحام السيارات.. تقدمت السيارة قليلًا.. ثم تنحّت إلى جانب الطريق.. التفت إلي الرجا.. فهمت أنها إشارة للنزول.. كيف أعبّر عن إمتناني الشديد لهذا الرجل العظيم الذي صبر على مرافقتي إلى الآن.. لم أملك بالمقابل سوى دموعي المنهمرة.. لم أقل له شيئًا ،ولا هو سألني.. نزلت من السيارة.. أغلقت الباب من الخلف.. سارت السيارة مبتعدة بعد أن تركني وحيدًا وسط تلك المدينة.. كنت أبكي.. أدركتُ أننا ربما نلقى رحمة الله في سيارات الأثرياء أيضًا.. (ص 125 - 126)

فيمكن القول إن هذه الرواية تدور بين الحقيقة والمبالغة، وبالغ الروائي في سرد الحياة القاسية للعمال القادمين من الخارج إلى دول الخيج، وأن من يواجه مثل ذلك المعاملة القاسية وشبيه لها، هم قليلون، فهذه الرواية تخلق صورة سلبية للغاية عن السعوديين، لكن القارئ يستلهم أيضاً من هذه الرواية أن هناك كثير من الإيجابيّات التي يحملها السعوديون، وينبغي أن تقرأ هذه الرواية نقداً، وتجرى الدراسة للردّ عليها لكي لا تتشكل الصورُ النمطية في أذهان القراء.

* كاتب وخبير اقتصادي هندي

مجاز مرسل





د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

معنى الوجود الإنساني!

من أهم مقاصد القصص القرآني، فيما يبدو لي، تتبّع رحلة القبس الإلهي والمعنى القرآني الذي تنطوي عليه رحلة الأنبياء منذ آدم عليه السلام إلى نبيّنا الكريم عليه الصلاة والسلام؛ ففي هذه الرحلة سلوى وأنس يطرد الوحشة؛ إذ ترصد بذاكرتك هذه المسيرة منذ بدء الخلق؛ فترى كيف يتشكّل معنى الوجود الإنساني في سردية كبرى،ترى فيها الأحداث والعبر، والنجاة والهلاك، ترى هذه الرحلة وهي تنتقل من نسب إلى نسب ومن سبب إلى سبب، فتطمئن نفسك إلى أنك ضمن هذه السردية الكبرى، رغم ضآلة حجمك ووجودك، تسعى إلى نهاية سعيدة وإلى مقام كريم؛ فلا تبالي حينئذ ما يعترضك من محقّرات الشعور وتفاصيل الأحداث؛ إذ يلوح لبصيرتك وذاكرة روحك كيف أن هذا العالم محفوظ في حدث متصل لن ينتهي إلا إلى ما يريده من له الخلق والأمر سبحانه.

ولك أن تتأمل فحسب بدءا من دعوة إبراهيم عليه السلام، وامتداد هذه الدعوة المباركة في إسماعيل وإسحق ويعقوب، ثم كيف بدأ معقد الأحداث من إلقاء يوسف عليه السلام في الجب، إلى أن كتب الله له التمكين في أرض مصر، ثم كيف تناسل بعده بنو إسرائيل في هذه الأرض حتى زمن موسى عليه السلام، حتى خروجهم منها في قصة هلاك فرعون، وانتقالهم بعد ذلك إلى زمن التيه؛ ثم ما تلا ذلك من أحداث حتى زمن المسيح عليه السلام إلى أن سطع القبس الإلهي والنور القرآني عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم، لتكتمل سردية النبوة بمبعثه، وعلى إثر ذلك صارت الأمة المحمدية هي الرائدة والشاهدة يوم القيامة على الأمم نظرا لمكانتها وموقعها من هذا القبس الإلهي والمعنى الإنساني الذي بدأ منذ فجر الخليقة الأول.

تلك هي السردية الكبرى الخالصة التي لا تشوبها شائبة كدر، يسردها القرآن لا للتسلية والتأسي فحسب، بل للدلالة على معنى الوجود الإنساني الأسمى، فاختار لنا من بين السرديات الكبرى سردية الأنبياء التي تظل هي النموذج الأمثل في صياغة معنى الوجود الإنساني.

احتفـــاء





رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي يستقبل السفير الصيني لدى المملكة.



كتبت - نورة العطوي

استقبل رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي، والمدير التنفيذي للمركز الثلاثاء الماضي (2024/7/23م)، في مقر المركز سعادة السفير الصيني لدى المملكة السيد «تشانغ هوا»، بناء على دعوة من إدارة المركز، وحضر الاستقبال مجموعة من الأكاديميين والباحثين في المركز.

وعبر السفير الصيني عما يحمله هو شخصيًا والحكومية الصينية والشعب الصيني من مشاعر طيبة تجاه المملكة وشعبها، مشيدًا بمكانة المملكة ودورها المحوري إقليميّاً ودوليّاً، متطلعًا –سعادته- إلى مزيد من تعميق العلاقات بين البلدين. كما عبر السفير عن بالغ شكره وتقديره للمركز، مثمنًا ومنوهًا بعمق العلاقات التي نشأت بين السفارة الصينية وبين مركز البحوث –خلال السنوات المنصرمة - مؤكدًا دور المركز في تنمية العلاقات الثقافية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية من خلال ما قدمه من أعمال تتعلق بالتواصل الحضاري والثقافي، وتنظيم اللقاءات، وورش العمل، والنشر المشترك، وإعداد الكتب والدراسات الأصيلة والمترجمة، والمشاركة الفاعلة في معارض الكتاب بالصين، واستقبال الوفود الصينية المختلفة، وتقديم الدعم والمشورة لها.

وعبر رئيس المركز عن بالغ امتنانه لسعادة السفير الصيني؛ مثمنًا الدور الدبلوماسي الثقافي النشط والفعال لسفارة جمهورية الصين الشعبية في الرياض، منوهًا بما قدمه عدد من السفراء السابقين الذين يأتي سعادة السفير السيد «تشانغ هوا» مكملًا لأدوارهم وجهودهم المثمرة والبناءة، متطلعًا لاستمرار الدعم والتسهيلات الصينية التي كان لها أعظم الأثر في تعزيز جهود مركز البحوث والتواصل المعرفي، وأكد رئيس المركز أهمية زيارة سعادة السفير التي تأتي داعمة لجهود المركز في علاقاته بالمراكز البحثية والمؤسسات العلمية والثقافية الصينية.

وبعد نهاية حلقة النقاش أقام المركز حفل غداء على شرف سعادة السفير الصيني

وقد أهدى المركز سعادة السفير الصيني مجموعة من إصدارات المركز المترجمة من اللغة الصينية إلى العربية والمترجمة من العربية إلى الصينية، كما قدم سعادة السفير الصيني -بدوره- للمركز هدية تذكارية.

حديث الكتب





مروة بصير
@marwabasir6



في رواية أسفار مدينة الطين للكاتب الكويتي سعود السنعوسي..

الكويت 1920..ملء فجوات التاريخ بالخيال.



دخلتُ إلى مدينة الطين على متن أسفارها، سرتُ عبر صفحاتها أدندن أهازيجها، أتفاعل مع شخصياتها، وأكتب على هوامش أوراقها.

كنا بانتظار إصدار الرواية منذ عام 2019 حين أصدر الكاتب «ناقة صالحة» التي كانت كتهويدة نمنا على سحرها صبورين ننتظر جديده. ولأن «المولاف» لابد أن يعود بعمل أكثر دهشة، عاد سعود بعد سنوات الغياب برواية بديعة ممتعة متقنة الصنع، وتستحق عناء الانتظار، وتستحق أن تُكتب عنها المراجعات.

أسفار مدينة الطين. والأسفار جمع سِفر بكسر السين والسفر هو الكتاب. ولمدينة الطين ثلاثة أسفار: سفر العباءة، الذي تتوسط غلافه كبيرة العرافات التي تعيث في بيوت الطين فساداً، و الغلاف الذي ينقل لنا صورة نساء البحر وهم ينتظرون رجاله، ولونه الأسود كالليل، وما الليل إلا عباءة الكون الساترة التي تخفي الشمس -شمس الحقيقة والعقول التي غيبتها الخرافة-. العباءة في هذه الرواية لها رمزيات كثيرة فهي مرة تبدو حيلة تودد لعروس، ومرة ستر وحجاب، ومرة قوة ومنعة، وحيلة وخفاء، ورعب وسلطة. سفر التَّبَّة: والتي تعني الغطسة الكاملة للغواص، بغلاف طيني، وعين مفتوحة تشعر أنها تراقبك أينما اتجهت، وقط أسود يركض فوقها. وكلمة هذا السفر تُبشرك أنك ستظل على راحلة الأسفار، فإن انتهى سِفر بدأ آخر.. الثالث الذي ما وصل بعد سفر العنفوز.

يُدخلنا الكاتب إلى مدينة الطين بكلمة عنوانها كويت، التي انبجست فيها من عجين النقيضين -مياه الخليج والرمل- مدينة بُنيت بيوتها بالطين والصيت الحسن والديون المتراكمة. سكن المدينة بشر وكائنات وخرافات وما خلفوا إلا رطوبة الذكرى.. سقى اللّه زمانها وتاريخها الذي وظفه الكاتب في روايته بذكاء، واستند فيها إلى وقائع وشخصيات تاريخية حقيقية ولعب معها ومعنا. يقول في كلمته: «يا ربة الذاكرة الزرقاء، يا صفراء» وأسألُه في الهامش «أ لأنها متلونة؟ فلا ذكرى واحدة تستعاد مرتين كما حدثت فعلا؟».

وبعد كلمته يتركنا سعود عند الباب ويسلمنا لكاتب الأسفار «صادق بو حدب» وهو يوصيه: «لا تحاول فهم كل شيء لحظة الكتابة». وفي الهامش أكتب: إذاً نحن -من باب أولى- كقراء يجب ألا نحاول فهم كل شيء لحظة القراءة؛ لأننا سنفهم تالياً. ولأن كل رمز، وكل فعل وكل نأمة هي مدروسة ولها تفسير ومعنى. ويمكن أن أورد عشرات الأمثلة لولا أني أخشى حرق العمل، وما زلنا ننتظر الجزء الثالث لتكتمل لوحة البازل.

يلقانا صادق بو حدب بمقدمة عن الحكاية داخل الرواية، الحكاية التي أملاها عليه شايبٌ ما. وينبئنا أن الرواية التي كتبها عام 1990ميلادي قد صُودرت ومُنعت؛ بسبب مشكلات وويلات صادفتها بعد النشر. ولم يصدر الجزء الثالث...!

من بعد المقدمة يأتي التنويه الأشهر في عالم الروايات التي تُلبس الحقيقة رداء الخيال، فيقول في صفحة 19 «حُرّاس الغُبار؛ دهاقِنة المعرفة أساطين التراث، الغيارى حراس التقاليد، عسس الماضي، وحملة أختام التاريخ.. هذا النص بأحداثه وأسمائه -وبطبيعة حاله- لا يعد كونه رواية؛ تتخيل

بها التاريخ ولا نكتبه.»

حراس الغبار هم الرقابة هنا، الذين يحرسون التاريخ ويمنعون من ينفض الغبار عنه، الغياري وحراس الفضيلة الذين تمثلوا في الرواية خير تمثيل بهوامش «محرر وزارة الإعلام». في تحايل ذكي وطريف، وكأنه يريد أن يسبقهم ويخبرهم: «أعرف كيف تفكرون».

الرواية التي تزينها رسوم تعبيرية من إبداع الرسامة الكويتية مشاعل الفيصل، أعطت العين مشاهد شبه حية ليغرق العقل في الخيال أكثر. تمتاز أيضاً بموسيقى تصويرية في مشهد سُريالي دائم لستة شيوخ يجلسون على- سِيف البحر- يحيكون الشباك، وهم يغنون للزرقة المتناهية «هولو هية.. هولو هية»، طوال الرواية ما أنقطع غنائهم إلا لأمر جلل، أو احتفاء ببشرى عظيمة.

رواية عاكسة لمجتمع شعبي يغرق في هموم الدَين والرزق، يلعب أطفاله في سكك المدينة « لعبة البروي»، فيتقمصون أدوارا تعكس واقع كبارهم. مجتمعٌ لا ينادي أحداً باسمه المباشر إلا بلقب يدل على صفته أو شكله، يبدو في ظاهره لقباً محبباً إلا أنه قد يعكس سخرية مبطنة في العمق.

رواية مترعة بالخرافات الشعبية التي تُطمئن وجود الناس ويؤمنون بها. ومترعة بالكائنات الحية الحقيقية منها والخرافية أو التي تحوّلت بقلم الكاتب إلى خرافة مهجنة. مشبعة ببخور ونبوءات الصاجات -العرافات- اللاتي لهن سلطة حقيقية على نساء ورجال مدينة الطين، -الذين يعتقدون مثلا: أن الصاجة إن عاقبت البحر فكوته بنارها أعاد البحارة سالمين-، سلطة أقوى من سلطة العقل – مدافع القُفال الأميري إيذاناً بعودة سفن الغوص-. وأقوى من سلطة الدين المتمثل بإمامين لمسجدين المعتدل منهم والمتشدد، وفقيه القصر المتنور. إن التدافع الذي يحدث بينهم كسلطات مؤثرة هو ما تتقدم به الأمم .. وتتطور به أحداث الرواية. { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ}.

شخصياتُ العمل وكائناته عديدة وكثيرة -ليس بالعدد فقط بل بوجودها وحضورها الكثيف- وبما أني لا أؤمن بالبطولة المطلقة لشخصية واحدة لن اسمي بطلا للرواية. فهناك العديد من الشخصيات التي تمتطي المتن وأخرى تحوم حوله وكلها لازمة. فهناك سليمان الغواص الذي غطس في سِفر التّبّة، وفضة التي تتوله عليه، وهناك سعدون الماجن الذي يخاف الحب ولا يعترف لبهيجة بحبه؛ لأنه يشتهي الموت. وهناك بهيجة التي استحالت شجرة مغفرة، لكنها ترفض الموت مع سعدون، وهناك خليفوه بدوره الفاعل وقططه،

وهناك أيضًا مبروكة التي تهجس بطفولة سُرقت لولا حرز الصاجة أم حدب وغيرها من الشخصيات الساحرة.

يُمهد سعود لظهور الشخصيات، فيحكي عنها بانسيابية ويبرز لنا علامة، أو وصف قبل أن نغوص عميقاً في أي شخصية. ويُظهر التقاطعات بين الشخصيات من غير إقحام ولا جبر ولا صدف غير معقولة. وكل الشخصيات تتقاطع بشكل أو بآخر كما قال على لسان الصاجة في صفحة 333:«قصتي وقصصكم الطويلة مضفورة مثل جديلة». ومن جماليات الرواية أن الشخصيات مدروسة ومتكاملة بحاضر وماضٍ ووصف خارجي ونفسي متطابِق ومتين ولا يهتز خلال السرد الطويل أو يسقط.

الرمزيات في هذه الرواية كثيرة منها الواضح المباشر: كالطيور التي أرى أن الكاتب يحب علوها فوق الجميع وأنها ترى كل شيء، فتكون وسيطا ممتازاً لنقل الأخبار. والقطط التي لطالما آخت السحرة والمشعوذين وبالتالي هي شخصيات مكملة للنص ولازمة.، كالقطين شهاب والينور الذين كان حضورهم واضحا ولم يغفل عنهم الكاتب أبداً فاستطاع أن يوصل لنا مشاعرهم ببراعة. عدا عن رمزيات أخرى، كسمكة العنفوز والمحار واللؤلؤ والسفن ومستشفى الإرسالية الأمريكية، وأوراقهم التبشيرية التي لا تقرأ.

ولم يكتف بهذه الرمزيات المعقولة، بل تجاوزها هذه المرة فجاءت رمزيات أخرى متلبسة بشخصيات الرواية نفسها مثل: حدبة تحوي سراً، إبهام يُخبأ وكأنه سلاح جريمة، ونمل يدب في الوجه، وأساور تخشخش في اليد، وناب ناقصٌ دوماً، طول فارع، وجه أمرد، شارب كث بلسانين، ورأس مترع بالأسئلة يقتل صاحبه، وصوف يزرع في الأرض. ثم هناك الزمن الذي هو على وجهين: أسبوع لعامة الناس، وأثمون للصاجات بيوم سديس بعد خميس قبل جمعة!

ويلعب كاتب الأسفار بكل هذا، وبنا كقراء، وبنوع الخطوط المستخدمة وبالسرد الذي يتنوع ويتوزع بين الشخصيات والحوار الذي هو بينهم والحوار الذي هو بين كاتب الأسفار وبين أنفسهم حيث يفكرون بصوت عال. ويلعب بالمصادر فيختلقها، أو يستند إلى مصادر حقيقية فيذكر لك نصاً موجوداً بعينه، بل يشير إلى رقم الصفحة بالضبط، فتبحث عن المصدر -في تحدٍ معه- وتقرأ لتجد أنه قد ملأ فجوات النص بخياله العبقري، فتطرب لهذا الإتقان واللعب الاحترافي. وقد تأكد لي -مثلما قال غايب في صفحة 348 من الجزء الثاني- أني سوف أستمر بالقراءة لهذا الكاتب مادام يكتب.

من فرط إعجابي قمتُ بقراءة العمل مرتين متتاليتين، وأوصي به، ولا أذكر أنني أعدت قراءة رواية فور الانتهاء منها منذ أن غادرت سنين الطفولة. وإن كانت القراءة الأولى قد سحرتني، فالثانية قد أذهلتني وجعلتني أتوقف عند الكثير من الجماليات للحبكة وتقنيات السرد، والشخصيات البديعة المتكاملة. وحين دخلت مدينة الطين علقتُ هناك وما استطعت الخروج؛ لأن الرحلة لم تنتهِ بعد. وما قراءتي الثانية إلا محاولة أخرى للخروج من أسر الدهشة.

في الصفحة 362 من الجزء الثاني يقول صادق بوحدب يائساً: «على الشايب أن يضع حداً لكل هذا» فكتبتُ في الهامش «على سعود أن يفعل»، عليه أن يُخرجنا من مدن الطين.

حديث الكتب





د. عبد الحكيم الزبيدي*



في كتاب «الفن المسرحي عند علي أحمد باكثير» لمؤلفه د. جواد أحمد المرهون..

دعوة لإنصاف باكثير وإعادة نشر أعماله.

صدر الكتاب عـن مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، الدمام، سنة 2021م، ويقـع فـي حوالـي 260 صفحـة من القطـع المتوسـط، وهو فـي الأصل بحث مقـدم لنيل درجة البكالوريوس فـي اللغـة العربيـة، عـام 2009م، وقـد أهـدى المؤلف كتابـه إلى "كل مـن يبحـث لمعرفـة الطريقـة الفنية السهلة والميسـرة لكتابة المسرحية الهادفـة كما رسـمها الأسـتاذ علي أحمد باكثير".

وقد قـدم المؤلـف لكتابـة بمقدمة وضـح فيها أسـباب اختيـاره لباكثير، وهـو "أن هناك تعتيماً على المجهود الكبيـر الـذي بذلـه الكاتـب العربي الشـهير علي أحمد باكثير في تطوير الفـن المسـرحي، وثباتـه مـن أجل خدمة الفكر العربي والإسلامي"، كما بيـن المؤلف في المقدمة الهدف من الدراسة وهو "إبراز أهم الملامح التي اتخذها باكثير في نهجه لتطوير الفن المسـرحي". ووضع المؤلف مجموعة من الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنهـا، ومنها: "ما هي أهم المقومات التي رسـمها باكثير لكتابة مسـرحية ذات بعد إنساني اجتماعي أو سياسي؟ ما هو منهج باكثير في تطويره للفن المسـرحي؟"، ثـم قدم تمهيـداً أورد فيه سـيرة مختصر لحياة الأديب علي أحمد باكثير وأهم ما قيل عنه.

قسم المؤلف كتابه إلى أربعة فصول كل فصل يحتـوي عدداً من المباحث.



د. جواد أحمد المرهون



تنـاول الباحث في الفصل الأول (رؤية باكثيـر للفـن المسـرحي)، واحتـوى الفصل على ثلاثة مباحث: (1) طريقة بـا كثير الأدبيـة والفنية فـي الكتابة المسـرحية، (2) العوامـل التـي أدَّت لاكتشاف باكثير للشعر الحر، (3) تنوع مسرحيات با كثير.

وتنـاول المؤلـف في الفصـل الثاني (منهـج باكثيـر فـي تطويـر الفـن المسرحي)، ويحتوي على مبحثين: (1) منهج بـا كثير في كتابة مسـرحياته، (2) أهميـة وجدية الفن المسـرحي فـي معالجـة المشـكلات العربيـة والإسلامية.

وتنـاول في الفصـل الثالث (معوقات الكتابة المسـرحية والتغلـب عليها)، ويحتـوي على مبحثيـن: (1) معوقات الكتابة المسـرحية كما أشـار إليها با كثير، (2) معوقات الكتابة المسـرحية كما أشار إليها النقاد.

أما الفصل الرابع فقد خصصه الباحث لتنـاول (مقومـات ومعوقـات نشـر أعمال باكثير والاهتمام بها)، ويحتوي على ثلاثة مباحث: (1) مقومات نشـر أعمال با كثير، (2) معوقات نشر أعمال با كثير، (3) طُـرق الاهتمام بأعمال با كثير، وإحياء تراثه المسرحي القيم.

وفي الخاتمة لخص المؤلف أهم نتائج البحث، وأتبع ذلك بعدد من التوصيات والمقترحات، ومـن أهمها: (1) إعادة طباعـة أعمـال باكثيـر المسـرحية باعتبـاره أحـد أعـلام الأدب العربـي والفـن المسـرحي، (2) تعليم النشء مسـرحيات باكثير الإسلامية لما فيها من عظـات عظيمة وقصـص جميلة مختـارة من حياة الصحابـة والعلماء، (3) عقد ندوات سـنوية لدراسة أفكار وآراء باكثيـر فـي مسـرحياته ونهجه في تطويـر الفن المسـرحي، وتناول مسرحياته بالنقد والتحليل، (4) إقامة مسـرح يحمل اسـم باكثيـر في مصر وغيرهـا من البـلاد العربيـة، وإقامة مهرجان سنوي لعرض مسرحياته.

ملاحظات على الكتاب:

مـن الواضح جـداً أن الباحث قد بذل جهداً كبيـراً في الاطـلاع على أعمال

باكثير وما كتب عنه من دراسات، وقد نجح في تقديم صورة متكاملة ووافية عن الأديب باكثير ومنهجه في كتابة المسرحية ذات التوجه العروبي الإسلامي، مع التمكن من أدوات الفن المسرحي، واتخاذه المسرح أداة لشحذ الروح العروبية الإسلامية ومعالجة المشكلات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي والإسلامي.

ومن الملاحظات القليلة على الكتاب هو كثرة الهوامش في كل صفحة، وطولها، وعدم اختصارها عند إعادة ذكرها، فنجد الكاتب يذكر المرجع كاملاً، بدلاً من الاكتفاء بذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب أو المقال، ثم إضافة عبارة (مرجع سابق)، وكان الأفضل لو تم وضع الهوامش في آخر كل فصل، بدلاً من إثقال الصفحات به. وقد أورد المؤلف في آخر الكتاب قائمة بمؤلفات باكثير، وصنفها حسب الروايات والمسرحيات، ولكنه لم يرتب كل صنف لا حسب تاريخ صدورها، ولا حسب موضوعها (تاريخي/اجتماعي/سياسي..)، ولا حتى حسب الحروف الأبجدية لعناوينها.

وبالإجمال فالكتاب جيد في مجاله، ويتضح من خلاله مدى حب المؤلف لأعمال باكثير وتأثره بأفكاره، وقد أورد تفاصيل كثيرة مما كتب عنه، وما مثل من أعماله في السينما والمسرح، سواء في مصر أو غيرها من الدول العربية، ودعا إلى إنصاف باكثير بإعادة نشر أعماله وتدريسها للناشئة وعقد مؤتمر سنوي لدراسة أعماله وعرضها على المسرح.

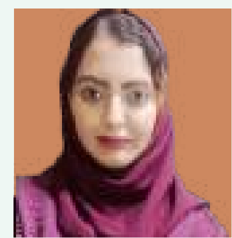
نبذة عن الكاتب:

الدكتور جواد أحمد المرهون، مؤلف سعودي من مواليد القطيف، حاصل على شهادة البكالوريوس في الإدارة، من جامعة الملك سعود، الرياض (1981م)، و شهادة الماجستير (1997م) وشهادة الدكتوراه في إدارة الأعمال (2006م)، من جامعة هال، المملكة المتحدة. كما حصل على بكالوريوس اللغة العربية- آداب (2009م)، من جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجمهورية اليمنية، ودبلوم صحافة وكتابة القصة القصيرة. يعمل على كتابة وإصدار سلسلة قصص قصيرة للأطفال، أصدر منها سبع مجموعات. كما أصدر مجموعتين قصص قصيرة، ومسرحيات قصيرة في فصل واحد، ومسرحية للأطفال في ثلاثة فصول. له اهتمام بالبحث العلمي والصحافة والبيئة والسلامة العامة.

* شاعر وباحث من دولة الإمارات



صورة من الخيال



سهلة المدني

للحظات تشعر بأن عمرك قد انتهى، وكل شيء لا يعني لك شيئا، وأن تتجرد من مشاعرك كأنك تتجرد من إنسانيتك، الألم يصنع منك قويا، والخوف يصنع منك مترقبا لكل ما يحدث، والخذلان يصنع فيك حدة وابقاء سقف توقعاتك منخفضا، والدموع تصنع منك شاعرا وكاتبا، وكسر القلب يصنع منك مترقبا لمشاعرك وتدرك متى ينبض قلبك حبا وتدرك اللحظة التي تشعر بها في إنك وقعت في الحب ولا يتجدد الشعور لديك بل تشعر بأن لهفة تلك المشاعر تنقص في داخلك شيئا فشيئا، وتشعر بأنك لا تعرف قلبك ولا تعلم متى ينبض؟ ولا تعرف كيف يحب؟ ومتى يحب؟ وتشعر بأن قلبك بدأ يخسر مشاعره الجميلة في كل مرة يقع فيها بالحب، وتشعر بأن مشاعره تتلاشى يوما بعد يوم، وكأنه لم يذق طعم الحب من قبل ويبدأ يفقد الشغف إلى أن يفقده كليا ،لذلك معرفة كل شيء في الحياة يفقدك لذة التجربة ويفقدك جمالها ويفقدك بذل جهد كنت ستبذله بسبب شعور شعرت به وأنت لا تعلم ما سبب حدوثه ،لذلك العلم والتوعية هما سلاحان لجعلك تفقد الصفة التي تميزك عن الحيوانات وهي تجارب الحياة بألمها، ومشاعر الحب والخوف والانكسار والخذلان وفقدان ما سيجعلك ترى الحياة على حقيقتها بدون أقنعة، والرسول صلى الله عليه وسلم حين فقد خديجة رضي الله عنها وفقد أولاده انتابته مشاعر حزن وألم لخسارة من أحبهم وهو يعلم أن هذا أمر من الله ولكنه شعر بالحزن لذلك الألم والحزن والخسارة والخذلان وهو ما لم تحرمه الديانات ولم تضع له حاجزا للهرب منه لأنهم يدركون حقيقة هذه الحياة وأن لديها قوانين لن تغيرها القلوب والمشاعر، لذلك أن تفقد جزء كبيرا من ذاتك ونفسك ،لأن فقدان مشاعرك هو فقدان لوجودك كإنسان، فأنا أريد أن اتألم وأن أبكي وأن أخسر أغلى ما احب وأن أسقط في طيات الألم والحزن لكي أعلم أن للحياة صورة رسمناها من الخيال وليس الحقيقة ، لأنك ترى الألم وتعتقد بأنه دمار لك وهو من سيصنع منك قويا وهو طريق ستجد فيه قوتك عندما تتعلم الدرس الذي في داخلك وعندما تدرك حقيقة الكون وحقيقة خالق الكون ستعلم بأنه رسمت في داخلك صورة من الخيال وأنت لم تبادر لكي تتعلم وترى أنه لا يوجد فيها ألم بل هي دروس في الحياة.

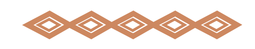
حديث الكتب

في قصيدة (الوقت) للشاعر السعودي عبد المجيد الموسوي :

الخفاء والتجلي والعدوى العاطفية.



محمد عبد المجيد العداربة



يموسق الشاعر المبدع عبد المجيد الموسوي قصيدته على البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ..والذي يسمح له بالتحليق عاليا في سماء الإبداع...مقدما لنا فلسفته المدهشة الذي تفجر في المتلقي ينابيع الدهشة.

الوقت عنوان يفتح في النص فضاءات تأويلية يبدع الشاعر برسمها من خلال صوره الجمالية التي يتلذذ المتلقي في تكرارها على أسماعه .

يقول:

"أمر سرابيا كحلم تبخرا
ألوح للماشين أمضي ولا أرى
أراني سريع الومض أسعى وفي
يدي سلال من الآمال شتى كما ترى"

صور مدهشة يفلسف الشاعر رؤاه في الحياة حيث يمر العمر كأنه سراب يتبخر وهو يلوح للعابرين مودعا هذا الوجود وهو يمضي وحيدا للعالم السفلي ولا يرى بعد الرحيل إلا خيال وذكرى في ذاكرة الآخرين...

يمضي سريعا كالوميض

وما زالت اماله واحلامه متناثرةهنا وهناك...

ولا يستطيع الشاعر أن يوقف عجلة الزمان التي تطحن الإنسان في هذا الوجود،

فالله سير الاشياء بقدرته وهو خاضع لهذه القدرة الحتمية.

ثم يمضي شاعرنا الجميل وهو يرشق في أرواحنا جواهر الحكمة والجمال..

لأنني مضيت محال أن أعود إلى الورى.

ويقول :

"كأنني أثير يشقُّ الريح أسري
كما سرى"

بعد ان مارس الزمان سطوته على الإنسان وأسقط الضوء الذي كان يرهج في الجسد..وحوله الى كائن محدوب مطفأ سيسقط أخيرا في ظلام سرمدي

يؤدلج الشاعر اعترافه بالعجز أمام الوقت الذي يتجلى ناشبا مخالبه في وجوه السائرين الى حتفهم؛ لأن السقوط من كف الزمن يعني السقوط في ثغر الموت.

وفي صورة فيزيائية رسمها الشاعر وهو يقول :

"خلعت كثافاتي
تجردت ربما
اشق سماواتي شفيفًا؛ لأعبرا"

فإذا كانت العوامل المؤثرة على الكثافة هي الحرارة والضغط ،فإن شاعرنا خلع عنه كل هذا وتجرد متخلصا من عبء هذا الثقل فربما يتحول كائنا أثيريا يشق هذي السماوات ويعبر الى فردوسه المفقود...

ثم يكرر اغترابه عن هذا الواقع قائلا أنه لمحة كانت ثم تلاشت مشيرا الى العمر الذي ينتهي في لحظة ما من الزمن،

فإذا كان هذا الكون عبارة عن ذرات متراقصة حسب ما وصفه أحد



الفلاسفة فان شاعرنا جزء من هذا الكون الفسيح فهو لحظة زمنية إيقاعية راقصة تختال في العراء.

ويمضي الشاعر وحيدا في الدروب الغائمات محملا بالرسائل المثقلة التي يرغب أن يوصلها الى الناس وكأنه وحي يسير الى القرى ..

واذا انتقلنا الى الألفاظ والتراكيب في النص نجد أنها تتدفق مثل غدير شفافة براقة عذبة منسابة تدخل الى القلوب بكل عذوبة ؛بمعنى أنني لم أجد أي كلمة خارج السياق فهي منظومة كعقد اللؤلؤ.

لقد أجاد الشاعر سبك الفكرة التي دثرها بصورة ايحائية شفافة ؛ فالوقت يمر كبرق على الانسان ولا يستطيع الإنسان الهروب من حتمية وجبرية دورانه فهو يدور محدثا تصدعا على صعيد المظهر والجوهر.. والسقوط منه يعني التلاشي في العدم .

لقد استطاع الشاعر أن ينقل لنا العدوى العاطفية من خلال جذوة الفكرة المصورة التي تشتعل في فضاءات النص.

مقال

في النادي كانت لنا أيام.



قايد الحارثي

من على جسر العقيق أيمم وجهي غربا من الجامعة ؛ لأدرك جِلسة فيها عصبة من المنتدين ، وهواة الأدب ، وشُداة الثقافة ، فأشرّق عندهم ضحوة ، يجد فيها الشاب قضى لنهمتة الأدبية ، بين قوم أصغرهم كهلا يطارح العقد الخامس ، وبين جَنبات النادي الأدبي في المدينة المنورة تذكر أسماءَ أهل العلم والأدب ، من العلماء والشعراء والكُتّاب ، وفيه يجد طالب العلم والمعرفة الحفاوة ، في مكان يندوه أولئك القوم ، كل يحمل في مخلاته فوائد ، وشوارد ، من كتاب جديد طبع عنده خبره ونقده ، أو مقال نشر عنده ذكره ، أو خبر سُمع عنده يقينه وتحقيقه ، أو طرفةٍ يحلى بها المجلس ويزدان بهجةً ، تتعلم من الشيوخ والكهول ، أدب الصمت ، وفن الكلام ، ورُقي المناقشة ، أحدثك عن ضحوةٍ من الضحوات حضرتها – وعند غير أخبارها المتناثرة المتكاثرة - : اجتمع فيها أ.د / عبدالله عبدالرحيم عسيلان ، أ.د / نايف الدعيّس ، والأستاذ / محمد صالح البليهشي ، والأستاذ / أبوالفضل القونوي ، تعمدت الجلوس بجوار الأخير ؛ لأسمع همساته اللطيفة حول تحقيق المسائل ، وإن شئت قل : تحقيق العلم ، فهو يرى أن العلم أكبر من كل كبير ، وبين يديه تحطمت أصنام التحقيق ، التي كنّا نراها على أغلفة الكتب فنهابها بالنقد ، ولا نقدم غيرها عليها ولو كانت أحسن إخراجا ، إذ في كل زمان أدواته ، واتيحت لنا ما حُرم منه القوم – وبهم نفاخر - ، أما العسيلان فمستمع متأمل يدير بين يديه قلم رصاص ، يسجل كلما سنحت له فرصة خاطرة وفكرة تختص بالموضوع سجلها ؛ ليناقشها بعد استيفاء طرح الموضوع من الجميع ، ومرةً جئته بنظراتٍ لتحقيقه على حماسة أبي تمام في بعض نشراته المتأخرة فقبلها شاكرا ذلك ، وذاكرا للمنتدين في الضحوية ، ومبشرا بقرب صدور عمله على الوحشيات - الحماسة الصغرى - من قِبل النادي ،والدعيس – مع حفظ الألقاب- ، لطافة في الروح ، ودماثة في الأخلاق ، مع ما يحمله في العلم من أعلاق ، شريفٌ بها شرفا ، وبالمدينة وتاريخها خبرا ، أما البليهشي فيعجز الحرف عن ذكر فضائله ، وأفضاله ، شهم شاهد عيان لأخبار النادي منذ ولادته لحين لساعته هاته ، وعنده ذكرٌ لمريديه من الفطاحلة ، والنبهاء ممن زار النادي وشارك فيه من العلماء ، بله الأدباء ... إلخ ، أما عبيد خيري فإشعاع ثقافي ، ربط الأقطار ، ومزج الثقافات ، معه مدٌ لجسور الثقافات العالمية ، وأخذ منها بجذوةٍ ، ومرةً جلست معه ، وتكلم بكلام نفيس عن الأدب المقارن ، وكان داعيه مقالٌ للدكتور / عاصم حمدان ، سألته رأيَه فيه ؟ فتخطى الرأي ، وعلمني في الجواب معاقد الفهم ، ومفاتح الدخول لأصول تلك المقارنات بين الآداب ، وخاصة فيما يتعلق بالترجمة ، وفهم الفحوى ، وسبك المعنى ، بكلام وجيز ، قواعد مقعده ، استفدت منها كثيرا ، وأنارت مصابيح طرق تلك الآداب عندي .

في النادي تسمع ذكرا طيبا للأدباء في المملكة وخارجها ، تذكر أخبارهم وعلومهم ، وأدبهم كعبدالعزيز الربيع ، ومحمد الخطراوي ، كان الأول قد مات رحمه الله ، والثاني كان – وقتئذ – متعبا ، رحمهما الله ، وكذا في ذكر كثيرين ، ففي النادي تحفظ للناس أذكارهم وذكرياتهم الحسنة

في النادي الأدبي بالمدينة المنورة ، لا يصنّف الناس ، فالنادي مُشرعٌ أبوابَه للكل ، إذْ يرى النادي أن هذا واجبه ، فهو واجهة ثقافية للملكة الغالية للمواطنين ، والمقيمين ، والزائرين ، فالمدينة واجهة دينية ، وحضارية ، وهي صورة مصغرة ومدخلا للسعودية العظمى ،بوابة الزائرين ، وشاهدا على خدمة حرم من الحرمين ، ومسجد سيد العالمين – صلى الله عليه وسلم - ، وفي المدينة تجلى عمى البصائر ، لكل ذي عينين ، من خدمة الدولة لأهلها والواردين إليها ، والزائرين من أميرها الكريم ، إلى أصغر عامل فيها ، الكل يستشعر حسّ المسؤولية .

أعود للنادي، وأخباره ، ففيه أحببت الدكتور محمد الدبيسي سماعا ، قبل رؤيته - والأذن تعشق قبل العين أحيانا - ، وما ذاك إلا من ذكره

الطبيب بين المنتدين ، فلما رأيته ندمت على كل لحظة لم ألتق فيها بالرجل المحب للمعرفة ، العاشق لتراجم العلَماء ، والأدباء ، وخاصة جيل الرواد في مملكتنا الغالية .

بعد الضحوات تأتي الظهريات – النادي مفتوح بابه في كل أوقاته المحددة - بحرها وكهرها ، لكن ينسيك قساوة الجو ، رجلٌ هجّيراه العلم بصنوفه ، والشعر بفنونه ، أعني ناشر وباء الثقافة في النادي فالثقافة لها عدوى عند نايف فلاح ، في انتشارها وانحسارها في تشخيص الإشكال ، وحله ، أديب ، وفقيه ، وناقد ، وكاتب ، بارٌ بأساتذته ، وأصحابه ، ومحبيه، كالعم حسن صيرفي – وهو صندوق أسراره وأخباره - ، والخطراوي –، والعلامة عطيه محمد سالم ، ومحمود العباس في آخرين لم تسعهم الذاكرة لذكرهم ، وعند نايف أخبارٌ ، وأخبار ، وجب عليه تسطير مذكراته وذكرياته .

وفي النادي تنظر إلى رجل يضيع في ملابسه حيًا، أعني الرفاعي عبدالعزيز، أو قل: الدكتور عبدالعزيز الرفاعي، لا يتكلم إلا مجيا لسؤال، أو سائلا عن جواب، كأنما خُلق للعلم، وفي معرفة الكتب ، وحراكها الطباعي والشرائي ، ابن بجدتها ، فيعرف مواقع قطر دورها ، وسيلان وديان معارضها ، كل ذلك وهو في المدينة ؛ لتواصله مع عشاقها ، وعشقه للكتب والمكتبات

وفي النادي إذا التفت وجدت أبا أحمد خالدا الطويل، يجلس مناقشا ومستمعا، للإفادات، وبين يديه سلاحه الكتابي، يعد مقالا، ويراجع آخر، ففي النادي قد طبخ كثيرا من مقالاته المركزة الجميلة، وله ذوق وفن في تركيز المقالة، وله دُربة ومران قل نظيره في نظرائه وجيله.

إلى غيرهم من الناس، وفيهم بقايا، وفي زوايا النادي خبايا، وقائمة التعارف كل يوم لديك تزيد من الزائرين والطالبين للثقافة والمعرفة، كلهم يجمعهم النادي.

النادي محضن ثقافي، من حين تدخل فأنت رب النادي، لما تجد من كرم الضيافة والاستقبال، إلى أن تخرج مكرما مصانا، مزود بإصدارات النادي التي لم تحصل عليها من قبل مجانا .

وفي النادي تَتطلع على الصحف الورقية – نظر الله أيامها – والمجلات العلمية ، وفيها مكتبة شاملة للمعارف والعلوم ، وفيه المشاركات المحفلية للمناسبات الوطنية .

النادي الأدبي بالمدينة المنورة صورة أدبية مشرقة ، وشاهدة على الدعم الثقافي من العهد السعودي الميمون ، وبرهان على اهتمام القيادة الحكيمة بالمعرفة والأدب ، فلنحافظ على النادي ولنستفيد منه في تقديم رسالته المرجوة.



قصة قصيرة

عيسى مشعوف الألمعي

المُسَمِع

لم يرث بعد خاله الذي تبناه إلا صنعة لبوس، وعصاً سوداء لم يلق لها أحد بالاً. كانت مسندة إلى ركن مظلم من منزله القديم، عزف الفتى عنْ خياطة الملابس، وامتشق العصا التي تبدل لونها إلى السواد كلون الحناء « عصا خاله الطيب عزيزة عليه» كما يزعم، أخذ الفتى العصا وسعى في دروب القرية يهشّ بها كل ما يقف في طريقه، علت ضحكات أناس من قريته على صنيعه «ترك صنعة خاله التي تدر عليه مالاً، وأخذ عصاه التي لا تسوى هللة!» يهشُ بها وهم يضحكون، دُهِش لضحكهم عليه ولم يأبه بهم، وسار في طريقه حتى أخذته خطواته إلى مزرعة مجدبة لأحدهم يتعالى غبارها، وقف وسط الأرض وهم ينظرون له بسخرية، ثم خط في التراب خطين متقاطعين. حلف لهم بالله «أن ماءا عذبا غزيرا تحت تلك العلامة بأمتار عشرة أو يزيد سيروي عطشكم، منهم من قهقه عاليا. ومنهم من اشتط غضباً منه، ولم يصدقه أحد. ترك القرية مغاضباً متحسراً من عدم تصديقهم له . ومضى يبحث عن أحلامه، بعد شهور حفر صاحب الارض لتأسيس منزله الإسمنتي ليفاجأ بتفجر الأرض ينبوعاً من ماء عذب .. تعالت حسرات القوم وبحثوا عن ذلك الفتى، ليكتشف لهم آبارا أخرى في مزارعهم فلم يجدوه. ووجدوا عصاه مسندة إلى جدار في بيته الخرب، فتنازعوا بينهم أيهم يظفر بها ثم اقترعوا عليها وخطّوا بها ، وحفروا، ولكن دون جدوى.



حديث الكتب

في (قوس ... ولا نهاية) لسارة بنت عمر المحمود..

شغف الطفولة والانفتاح المنضبط.



محمد بن إبراهيم الزعير



الحياة مع أبطالها في مناطقهم الجغرافية المتفرقة، أزمانهم المتعددة، تصوراتهم في أوقات الأحداث التي مروا بها، لون الحبر الذي رسموا به ممارسة التكون المعرفي، النجوى الداخلية لأغوار أنفسهم، حملوا لنا حدائق الخبرة، عبورهم بالعواصف، بثوها على ورق أيامهم، سُطِرت في مجلد من الحكمة والمعنى.

المذكرات الأدبية « تكتب من أجل توثيق الأحداث التي مر بها كاتبها، وشهد عليها، التي يمكن ألا يتذكرها فيما بعد، فيدون أكثر ما أثر فيه على مدار حياته، وفيها يعتمدها بطريقة تشوق القارئ، ومن أكثر المذكرات الأدبية شهرة، (الأيام) لـ الأديب طه حسين» (1).

(قوس ... ولا نهاية) تأليف أ. د. سارة بنت عمر الحمود، من إصدارات مدارك، 374 ورقة من القطع المتوسط، حوالي 64 مقالة مع الإهداء، المقدمة، ذكريات الضوء.

سوف أقدم في العرض التالي بعض نقاط مدعمة محددة من ضفّتي ريادة الأعمال، الأكاديما. مطرزة بالعزم، وهي منسدلة في جدول في طرف الكتاب (المقارنة المختارة مرفقة بالنهاية). وإشارات نقدية، وشذرات من الفوائد.

الأثر السريع بالاندماج مع القراءة، دخول أجوائها في مسرح الحياة، بالكلمات الأنيقة، العبارات المتناسقة، التراكيب اللغوية.

يتضح الأثر المستدام (البطيء)، متدرجا مع مداد من الخبرات المعرفية مع أيام التجارب المتراكمة الدولية.

الفضول في كشف أحداث حكايتها المضيئة بالمفاخر، أساليب تجاوزها التحديات الصعبة؟ الاختيارات المحيطة بالغموض والترقب على حافة مفترق الطرق، نتائج قراراتها التي ظهرت ملاحمها بعد سنوات معدودة.

العطاءات في مصلى كلية جامعة الملك سعود، حيث أدّت خدمات متعددة، منها: نشر التربية النافعة، إدارة شؤون المصلى مع الطالبات تحت ظلال معلمتهن.

فترة البكالوريوس أثناء تعلم أبجديات الحاسب الآلي كيف صنعت مع فريقها المعجزة في تصميم (موقع بلا نت!) في المعمل؟!

العلاقات والتأملات في المجتمعات، وكيف صقلتها وهي (طالبة، تلميذة ماجستير، باحثة دكتوراه، عالمة) في مجموعة دول (المملكة العربية السعودية، اسكتلندا، امريكا، اسبانيا، المانيا).

كيف أدت العرض المرئي المذهل؟ مَنْ الشخصيات البارزة التي قُدِّم لهم؟ من الذي كان بجانبها ويرفع معنوياتها ويطمئنها؟

الأوراق العلمية الرصينة التي انتزعت تقدير



المجتمع البحثي، والعلماء والمختصين.

الفكرة في كتابة المذكرات، لـ أهميتها تداول المعلومات، إنتاج المعرفة، وهج المشاعر البراقة، توثيق اللحظات. بطريقة القالب المزخرف، المرصع في جواهر الحروف الذي نُفِّذ بتعلم فنون الكتابة الإبداعية على منهج المدرسة الغربية، بهاجس الإتقان ومحاولات 19 مسودة إلى أن ظهر الشكل الذي بين أيدينا الذي أشاد به كبار النقاد، وكسبت به أذواق القراء المنوعين.

تطبيقات أنماط الذات وعوامها كما وردت في كتاب: (الذات في السيرة الذاتية السعودية)، تأليف د. أحمد النعمان، باستخدام النص أو مضمونه.

•الذات في الأدب «من العمل الأدبي وسيلة تساعد في الكشف عن هذه الشخصية وإيضاح معالمها المختلفة وزواياها الدفينة، لمعرفة

حياة الكاتب معرفة تساعد في تحليل النص واستقراء نفسية الكاتب»(2)

•غربة المكان «أسير في الشوارع وحدي جداً، تصحبني الظلمة، ووجوه الغرباء الخالية من الملامح، وجوه لا تكترث لوجودي، فأنا غير مرئية هنا»(3)

•البعد الاجتماعي: الأسرة ودورها على بناء الذات، حيث إن المؤلفة مزيج من بيئتين، البيئة الحجازية حيث كانت جدتها علامة منمقة تعمل في تصاميم الأزياء، والجدة النجدية نخلة الكفاح التي تعمل في الاحتطاب والزراعة في مزرعة الصويدري المملوكة لـ الحمود، كذلك مساندة الجد زوجها، الذي كف بصره، ربت ولديها وحرصت على الدراسة، عمها طلب العلم الشرعي وأصبح قاضي، ووالدها التعليم النظامي الذي حصل على الماجستير في الولايات المتحدة الأمريكية.

•الطموح توهج، نداءات الأحلام، جذوة رغبة تحقيق الأهداف. وهو حالة ثنائية، أولًا: الاستعداد النفسي اعتماداً على (البعد الاجتماعي أعلاه) وغيرها من الأمور الأخرى، ثانيًا: التجربة من سيرورة النجاحات، ذكرت شواهد كثيرة عن الإصرار منها: «وجود الشغف الكبير والهدف الحارق، هو قوة دفعتني للصمود والعطاء والاستمرار، وجلوسي على كراسي عدة، وحصولي على الدكتوراه في الشبكات اللاسلكية، خوضي عشرات التجارب في أكثر من دولة في العالم، بعد ذلك أرى الحياة رحلة تعلم وعطاء مستمرة لا نهاية» (4).

• الفاعلية الدينية: «في برشلونة غمرني الوحي العربي الذي يقفز في كثير من المناحي، أراه وأسمعه في الكلمات والأماكن، وأسمائها، في أشكال الناس وهيئاتهم...إرث السبعمائة عام من الأندلس العربية والإسلامية» (5).

•الفاعلية المعرفية الإبداعية: الكتابة العلمية المباشرة، الحقائق الدامغة، الإيجاز. والوجه الآخر الكتابة الإبداعية: سرد المشاعر، الوصف المركب بجمال الكلمة المحسوسة، التطلعات والآمال. والكاتبة تمكنت من الطريقتين، فالأولى مجال عملها البحثي وتدريسها الجامعي، والثانية تبلغ الخبر وتنقل الخبرات.

•الفاعلية المغايرة: ذات مميزة، رؤيتها استشرافية، في خروجها عن النسق المتكرر، الذي تمثل في قرار دراستها في الخارج مرحلة الدكتوراه رغم التحديات، تضحية أبوها، ماهي؟ صقيع الغربة، المعايير الدراسة العالية.

•الصراعان (الداخلي، الخارجي): احتجاز الحرية والمعاملة القاسية من الشرطة، الوحدة المخيفة في الحبس، عناية اللّه وفرجه مع اتضاح الواقعة المرورية. بما يخص الصراع الخارجي في رفض الأوراق العلمية رغم المجهود العظيم في أعدادها، وكيف احترفت تنفيذها؟

توظيف السيرة الذاتية بالنظرة الثاقبة لعرابها أ. د صالح معيض الغامدي.

•السيرة الذاتية في التعليم العام والجامعي أداة قوية للطلاب للتعرف على أنفسهم والعالم. فالسير تقدم منظورًا فريدًا ورؤية شخصية للتجارب الحياتية المتنوعة من النجاحات والإخفاقات. (6).

•إن قراءة السير الذاتية ومناقشتها تُشجّع التفكير الناقد وتُطوّر مهارات التحليل.

•تعزيز الهوية الوطَنية.

أخيرًا وليس آخرًا: الأرباح وهي غيض من فيض.

•الاستطرادات السردية المفصلة، المقيدة بوحدة الموضوع.

•المحتوى على أربعة أبعاد أساسية: (اجتماعي، أدبي، نفسي، تقني) وزيادة.

•علم الحاسب تحدثت عنه ببساطة واضحة لغير المتخصصين.

•اجتمع شغف الطفولة، الهواية الدائمة، دراسة التخصص المفضل، والعمل في مجاله، معادلة النجاح السعيد.

•جلاسكو: وادعة بالطبيعة، ثرية في التاريخ والقلاع والحصون، نظامها الصحي قوي، درست بها الدكتوراه.

•الانفتاح المنضبط، نقل الثقافة السعودية: طباعها، صفاتها، أطباقها.

•الشرح مستفيض عن مرحلة الدكتوراه بلحظاتها العصيبة، نكهة المثابرة، النتيجة المشرفة والفخر الوطني. «كل ما أكتبه، يعود إلي: شعرت بأن ما أكتبه هو في الحقيقة طفل لي»(7)

•طرحت قضايا جوهرية بالأسئلة المحورية اجتماعيا، من ملاحظاتها العميقة فكريا عن أزمة الهوية وعدم ضبط السلوك بين عادتنا المتوافقة مع العصر، وتقليد الغرب في القشور، مما يؤثر على أسلوب الحياة وإيقاعها.

•بوسطن حيوية بتنظيم الفعاليات السنوية الابتكارية.

•المواكبة والتطور والسعي في مناكب الأرض.

•الزهو في الرياض الحالمة.

ريادة الأعمال	الأكاديميا
الأثر السريع	الأثر البطيء
الربح يقود العمل	الفضول يقود العمل
العطاء بثمن محسوب	العطاء قيمة بحد ذاته
قدم عرضك بمهارة المنتج	انشر أوراقك بجدارة الفكرة

المصادر والمراجع:

-1الموسوعة العربية الشاملة.

-2الذات في السيرة الذاتية السعودية، د. أحمد النعمان.

-3 (قوس ... ولا نهاية)، أ.د سارة بنت عمر الحمود، ص126.

-4 المرجع السابق، ص 106.

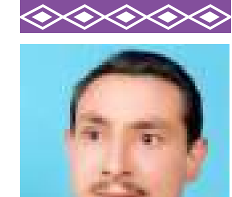
-5 المرجع السابق، ص 238.

-6 مقالة أ.د صالح معيض الغامدي بعنوان: (السيرة الذاتية الحياتية السعودية وتوظيفها في التعليم العام والجامعي).

-7 مقولة أ. وفاء الراجح، من مراجعة (تغريدة خارج النص)، المنشورة في مجلة اليمامة.

-8 الصورة، موقع مدارك.

حديث الكتب





نبيل منصور نور الدين



في ديوان (نادر أنت كالحقيقة) للكاتبة آمال عمر..

مدلولات الإيحاء وتجانس المبهمات التصويرية.

كثيرة هي الإبداعات التي تسطر هذه الأيام تواكب المد المعرفي والثقافي في الساحة الإبداعية العربية.

ومن الطبيعي أن هذه الإبداعات موحدة الهجس تناغم الذات وتبوح بمكنونات النفس جاعلة من الحدس القائم مسارا لوحي الذات وهيئة مدركة للشعور تناغم الوجدان وتحاكي مبهمات الرؤى باستجلاء تام للمغيبات المكتنزة في الأعماق.

وإذا كانت الإبداعات تسطر ملهمات الشعور وتستقصي الإدراكات المهيمنة على النفس وتستدرج المخيلة إلى البوح فإن من الإمتاع أن يتكيف الشعور المكافئ للروح بتكيف محض للاستشعارات الذاتية المتسربة من أعماق الروح.

وإذا كان الإبداع يؤطر الرؤى والأفكار ويسرب إلى خبايا النفس المعمولات الإيحائية للذات فإنه من البديع أن تتوائم ملهمات النفس مع المد الشعوري المتوغل في الأعماق.

وفي هذه الوقفة نتناول ديوان الشاعرة آمال عمر (نادر أنت كالحقيقة) هذا الديوان الذي كثفت فيه مدركات التعبير وتعمقت بدلالاتها الإيحائية مستفيضة من المد الروحي ما يجانس مبهمات التصور إذ تباشر الشاعرة بمدلولات الإيحاء الذي يستجلي الشعور ويوائم بين مدركات لا حصر لها من التعبير إذ تعتمد الشاعرة في لغتها على الاستشعار المبطن جاعلة من الإلماحات المرئية مسارا للتهيؤ الذاتي الذي يناغم المدركات المستفيضة بمجازات لا تخلو من التشبه الاستعاري الذي يواكب المد الذاتي ويحيل التشبيهات إلى استقصاءات ضمنية تواكب المد الروحي والألفة الذاتية للشوق والشجن والشاعرة هنا تحيل المجازات. الضمنية إلى تعبير محض عن الإدراك وتؤطر مبهمات التصور إلى مد إيحائي يسترسل من خلال التصور إذ تجعل الشاعرة من المسافات المهيئة للإدراك حدسا يعتمل في الذاكرة يواكب مدركات التصور ويهيئ المتلقي لاستحضار ما أبهم من المعرفة إذ تكيف المدلولات البلاغية للتعبير وتوائم بين ما هو ضمني وبين ما هو مجازي مستنطق باللاشعور وعليه تعتمد الشاعرة الإلماح المكافئ للذات مستنطقة اللاشعور وموائمة بين ملول الروح وبين مسارات التخيل المستقصي مبهمات من التصور.

ولعل من البديع أن تكثف الشاعرة آمال عمر مدلولات الاستشعار المحض بوقع يختلف عن المجازات اللاشعورية بتسريب إيحائي لمبهمات الأشياء وأن تستعيض بالمدلول الضمني الذي يؤطر مسافات الشعور ويستدرج المخيلة



للتكيف مع الوعي الذاتي بتسريب متقن لماهية التصور وبلغة محملة بدلالات كثيفة تواكب المد الشعوري وتهيئ الذات لاستحضار المغيب من المبهمات فالشاعرة تستقصي الإبهامات المعرفية بطرق شتى من التخيل جاعلة بين مد الروح ومسافات الشعور مسافات لا حصر لها من التهيؤ الإستشعاري الذي يندغم ومسافات النفس باستحضار تام للمخيلة ما يجعل من المعرفة مؤطرة بمعمولها الإدراكي والنفسي بحيث تستفيض المخيلة وتناغم الشعور.

وإذا كانت الشاعرة في ديوانها هذا قد تجاوزت حد الألفة مع الذات إلا أنها تستدرج المبهمات التخيلية من زاوية أنها لا تؤطر المبهم فقط من جهة التشبيه بل تجعل من اللامعقول مهيأً للإدراك الذاتي تستعيض به

عن مبهمات الخيال بمدلولات شتى من الاستعارات والتشبيهات التي تتخلل التصور متجاوزة الحد الأقصى من التهيؤ الروحي الذي يعتمل في الذات وبهذا استطاعت الشاعرة أن تستدرك ما يعتمل في الضمير وما يتواكب إلى النفس من إلماحات روحية تتسرب إلى الإدراك من خلال مخيلة مستفيضة الحدس تتسرب حيثياتها إلى الذاكرة بمنطوق مجازي استشعاري تتكيف معه المدركات وتسجم معه الذائقة الروحية بطرق شتى من المدلولات التي تناغم وقع الشجن في النفس.

وما يميز الشاعرة آمال عمر في ديوانها هذا هو الإلماحات الروحية التي تتناهى إلى الإدراك مستخلصة من الذات صورا مكثفة للهيئة المتقمصة الشعور الإدراكي من ناحية أنها تجاوز التسريب التلقائي للشعور كما تكثف مدلولات الاستشعار المبطن كحد أقصى يتجاوز معمولات الذات ويسرب حيثيات لا محدودة من المبهمات بحيث تكثف الإلماحات التي تتخلل مسار التخيل وتتجاوز بها إلى مدركات تعبيرية تقيم مع الحدس مقام الفعل التراكمي مستحضرة العمق الذاتي ومخاطبة الإحساس بهيئة التمثيل المدرك للذات والروح معا جاعلة من الإستحضار المكثف للذات هيئة مدركة بالحواس تمتثل المسافات التخيلية وتواكب بين ما هو مدرك وما هو تمثيلي محض.

ولعل الشاعرة تستبطن مبهمات الأشياء وتواكب بين معمولات الإدراك من جهة أنها لا تحيل التشبيهات إلى مسارات التمثيل بل تتجاوز ذلك إلى التصوير المحض من زاوية استجلاء التمثيل واستحضار الرؤى المبهمة كحد من حدود التخيل وعليه تستنطق مدركات شتى من التمثيل تساوق بين مدلول الروح بالإلماح وبين مبهم الذات المخفية ما يجعل من الاستقصاء الروحي للتصور مبهما في حفيظة الإدراك وهو ما تجاوزت به الشاعرة مد الألفة واستعاضت عنه بالتمثيل الروحي والتسريب المهيأ لمثول الوعي.

والشاعرة آمال عمر كثيرة الإنتاج ولها دواوين عدة ولها لغة عذبة ويمتاز شعرها ببراعة التصوير والعمق الدلالي ما يجعل من شعرها مرفأ للخيال والجمال والإمتاع.



نصوص

روزمين الصياد

خروج

إذا خرجنا مرةً أخرى ،
سنأخُذ كلّ شيءٍ
سنُودعنَا في أفئِدتنا الخاويةِ ..
في المرّةِ السابقةِ مَشينا ،
أمَدَاً آمِداً ..
إمتلأ فراغنا بالرمالِ ،
حتى ظنَّتنا الصَحراءُ بعضَاً مِنها ،
أبْدَت بنا ..
انضم آخرونَ لكُثبانِنا الرَّابطةِ..
وآخرون ورملٌ ورملٌ ..
إذا خَرجْنا مرّةً أخرى
سنأخذ قبْضةَ البابِ
والمشاعرَ التي بثَتْها أصابِعُنا
في كُلِ كَرَّةٍ أدَارتْنا وكُرةُ التفكِيرِ
فأبوابُ حرُونُ هُناك ،
عند مُزمعِ المكانِ . .
سنأخذُ دفءَ مُسامَراتِنا
لنمنحَهُ الخُبْزَةَ
سنأخذُ نظراتَنا الهائِمةِ
حول آيةِ الكرسي في الصالون
ونُوزعَها على العيونِ المُرْتاعةِ،
الباحثةِ عن وجوهِها المفقُودةِ،
سآخذ بِشْرةَ جبْهتِي
مِنْ على دولابِ المطبخِ العُلوي
وآهةَ إصبعِ قدمِي من على الطاولةِ ،
والسمكةَ ، والنَبتةَ
من خليطِ خليّاتِهم سنُنَجِي جِينَ الثقةِ
بدلاً عنه سنَصِيغُ جِينَ أسلِحة ..
سآخذ كعكَ العيدِ هذه المرَّةِ
لأقايضَه في الطريقِ بأحلامٍ
للمؤرَّقين تحت جفنيَ ..
سنأخذُ الملاءاتِ البيضاءَ الجدِيدةَ
نغطي بها السياراتَ النائمةَ وسائِقيها،
ليكون تحولَهم إلى غيمةٍ بِسَارٍ
أكثرَ سَلاسةٍ، كالحُلمِ ..
سأقتبسُ أصواتَنا المعلقةِ على الجدرانِ
وأقْضِي بها لصلافةِ الكَظْم!
سَأتركُ فقط أقدامِي المبللةِ
على بلاطِ البيتِ
لترتدي كُثباني إلى شطٍّ سريري
إن أُبتُ..

المقال



من دار الكتب الوطنية إلى مكتبة "بوردرز"



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

تقول الكاتبة "غادة السمّان" في كتابها "الجسد حقيبة سفر": "حين يُطلقونني في مكتبة غنيّة بكُتبها، أشعر بالانبهار والفرح، مثل طفلٍ في مخزن الألعاب"!

وقال "أبو هامان"، وهو أحد عُلماء البصرة: "كان "الجاحظ" يكتري دكاكين الورّاقين، ويبيت فيها للنظر في الكُتب"!

وقد كان أديب الأرجنتين الأشهر "خورخي بورخيس" من أكثر الكُتّاب اهتماماً بفكرة المكتبة وإخلاصاً لها، فألّف كتاب "مكتبة بابل"، حكى فيه عن أُمنية خيالية بوجود مكتبة كونية شاملة، تضمّ كلّ كُتب العالم!

أما تلميذه "ألبيرتو مانغويل"، فقد مسّه هوس المكتبات أيضاً، فوضع عدّة مؤلّفات حول القراءة والكُتب، ويبدو كتابه "المكتبة في الليل" من أكثر الكُتب تركيزاً على فكرة المكتبة؛ من جانب دورها المؤثّر في تطوّر الحضارة الإنسانية.

ولذلك فلا غرابة بالنسبة لي، أن تكون المكتبات من أكثر الأماكن التي أتردّد عليها في كلّ مكان، فلا أذهب لأيّ بلد إلا وأسأل عن المكتبات فيه. فهي مُحبّبة إلى نفسي، وبيني وبينها عِشرة وأُلفة قديمة وجميلة، مُمتدّة عبر سنوات العُمر.

وعادةً ما أكتشف في كلّ سفر أن أكثر ما أنفقتُه من مال، عدا عن الاحتياجات الضرورية، هو على الكُتب، ولم أشعر بالندم على ذلك قطّ، إذ لا يزال الكتاب رفيقي، كما لا يزال الكتاب الجديد مطلبي ومسعاي في هذا العالَم الذي أعيش فيه.

وبقدر عودتي من كلّ بلد أزوره مُحمّلاً بالكُتب، يتجدّد تقديري لهذا البلد واحترامي لثقافته وحضارته، خصوصاً منذ أن تعلّمتُ في عُمرٍ مُبكّر، أن أولى علامات الحضارة ومقياس التقدّم هو وجود الكُتب والمكتبات.

رُبّما اختلفتْ علاقتي بالمكتبات مؤخّراً بعض الشيء، مع وجود شبكة المعلومات "الإنترنت"، ووجود شبكات التوزيع المذهلة، مثل "أمازون" وغيرها، حيث يستطيع المرء أن يحصل على الكتاب الذي يريده من أيّ مكان في العالم، ليصل إليه وهو في منزله.

ولكن هذا الاختلاف ظاهريّ فحسب، فلا زالت مُتعتي الحقيقية هي في التجوّل عبر صفوف الكُتب في كلّ المكتبات التي أزورها، مُتنقّلاً ما بين فروع المعرفة المختلفة، كما تتنقّل النحلة بين أنواع الزهور.

فيحلو لي أن أُمسك الكتاب بيدي قبل أن أشتريه، وأُطالع الفهرست، ولا بأس من بعض فقرات أو حتى صفحات من المُقدّمة، فإذا أعجبني الكتاب حملته بين ذراعيّ في مودّة وانتقلت إلى غيره، فلا أترك المكتبة إلا وأنا مُحمّل بما لذّ وطاب من ثمار المعرفة.

والحديث عن المكتبات يأبى إلا أن يُعيدني لذكريات قديمة جميلة، وبالتحديد في منتصف السبعينيات الميلادية، حين كانت أحلام المراهقة والشباب الغض هي المُسيطرة على التفكير، إلا أن البوادر المبكّرة لحبّ الكُتب والمكتبات أبتْ إلا أن تحظى بأولوية الاهتمام، فلله الحمد من قبل ومن بعدا!

فكُنت أستقلّ حافلة "خطّ البلدة" من مواقفها القريبة من المنزل بالرياض -وسأستخدم هنا مُسمّيات الشوارع المعروفة في ذلك الزمان- حيث تقف الحافلات عند تقاطع شارع "البديعة" مع شارع "عسير"، في عصر يوم إجازتنا المدرسية الأسبوعية الوحيد آنذاك، وهو يوم الجمعة، للسير شمالاً عبر امتداد شارع "العصّارات"، ثم الانحراف يميناً باتّجاه الشرق إلى شارع "الخزّان"، حتى الوصول إلى شارع "الوزير"، قبل محطة الحافلة الأخيرة في شارع "البطحاء"، لأنزل وأسير شمالاً بضع خطوات، حيث مبنى "دار الكُتب الوطنية".

كنّا نشعر بحالة من الزهو عندما ندلف إلى ذلك المبنى الشاهق المهيب بطوابقه المتعدّدة، وكنا نبتهج باستكشاف قاعاته وأقسامه المختلفة؛ من كُتب الأطفال، إلى الصحف والمجلّات، إلى قاعة القراءة العامّة وما تحتويه من الكُتب الثقافية والعلوم المختلفة.

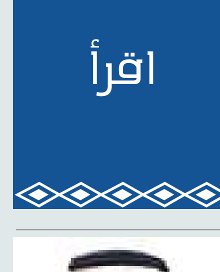
تلك الأيام الجميلة، زرعت في نفوسنا المتطلّعة حُبّ القراءة، وتقدير العلم والثقافة والأدب، ولقد كان مبنى "الدار" مُذهلاً في عيوننا الصغيرة، وفريداً في ضخامته وتصميمه وأرجاءه الفسيحة.

ولكن بعد مرور سنين طويلة على تلك الذكريات، حدث الانبهار مرّة أخرى، وذلك حين أقمتُ فترة من حياتي في الولايات المتّحدة، فكنتُ أقضي ساعات بين مكتبة "بوردرز" Borders ومكتبة "بارنز أند نوبل" Barnes and Noble، حيث تتكوّن الأولى من عدة طوابق. وفي كلّ طابق، وبين الأرفف المُحمّلة بالكُتب، مجموعة من المقاعد الوثيرة، حيث يُمكن للمرء أن يحمل ما شاء من الكُتب، ويُقلّب فيها كما يشاء، ويقرأ كما يُريد، قبل أن يُقرّر الشراء أو عدم الشراء.

وإذا شعر بالجوع أو رغب في احتساء القهوة، فيمكنه أن يحمل الكتاب أو ما

يشاء من الكُتب، ويذهب إلى الكافتيريا الموجودة داخل المكتبة.
ولقد ظننتُ في زيارتي الأولى لهاتين المكتبتين أن بإمكاني المرور عليهما والفراغ منهما في ساعة أو ساعتين، ولكني سُرعان ما أدركتُ أن المكتبة الأولى سرقت الوقت كلّه، وما كدتُ أتأهّب للانصراف، بعد ساعات من التجوال والاختيار والقراءة، حتى اكتشفتُ أن في ظهر المبنى مبنىً آخر مُخصّصاً للكُتب المستعملة؛ وهي كُتب نظيفة تُباع بأسعار زهيدة بالقياس إلى ارتفاع الأسعار المتزايد في كلّ عام.
وأتصوّر أن المكتبات التي تبيع الكُتب، قد أصبحت بعد تطوّرها وتعدّد وظائفها وتنوّع أجنحتها، أماكن للالتقاء والتعارف بين عشّاق الكُتب ومُحبّي الثقافة.
ولا بدّ أن المرء، بعد أن يخبُر هذه المكتبات الضخمة الرائعة، سيقول لنفسه: "إنه بعدد المكتبات وتنوّعها وتطوّرها، تتحدّد درجة التقدّم في البلد الذي يزوره.
وختاماً، فبعد أن بقي الكتاب المطبوع عموداً لصناعة المكتبات والثقافة والوعي، منذ اختراع "غوتنبرغ" للطابعة عام 1447؛ بدأ الكتاب الإلكتروني بالحلول التدريجي محلّ الكتاب الورقي، مُستعيناً بفورة التكنلوجيا واقتحامها كلّ مجالات حياتنا، ويُقدّم نفسه بديلاً يختصر على القاريء الوقت والمال والمساحة، ويجعل القراءة وسيلة تجمع بين الفائدة والمُتعة والتفاعل.
ولكن بالرغم من سهولة توفّره ورخص سعره، فلم يستطع الكتاب الإلكتروني أن يحلّ مكان الكتاب الورقي؛ بعلاقته الطويلة الحميمة مع من نشأوا عليه، وكانت القراءة جُزءاً من حياتهم.
وهذا ما يجعلنا مطمئنين على مستقبل المكتبات، بما تحمله رفوفها من كُتب. إذ أنه بالرغم من كل ما في الكتاب الإلكتروني من مُغريات، ما زال هناك من يُفضّل الكتاب الورقي، لأن القراءة ليست تخزيناً للمعلومات فقط، بل تتداخل فيها المعرفة باللّمس، وشمّ رائحة الورق، وسماع صوت تقليب الصفحات.. وهنا تُصبح القراءة فِعلاً عاطفياً، لا معرفياً فحسب.

@aalsebaiheen



حقيقة موت القراءة



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لو كان ما يقوله الدكتور عبد الرحمن الحبيب عن انتهاء زمن القراءة دقيقًا إلى الدرجة التي كتب عنها فإننا بالفعل أمام تحول دراماتيكي في مفهوم القراءة والكتابة. فالحبيب يقول إن الحروف الكتابية هي رموز اخترعها الإنسان لكي يسهل من خلالها تناقل المعلومات، وإن الأساليب البصرية والسمعية هي الحالة الطبيعية الغريزية للإنسان منذ ولادته، وهي التي كان يعتمد عليها الإنسان البدائي منذ بدء التاريخ ويسميها الحالة المشهدية. بل يضيف أن: اختراع ثقافتنا للكتابة والقراءة ما هو إلا حادث عابر، إنه عمل مصطنع ثقافيًا طورناه، لكنه ليس ضمن طبيعة البشر، ولن نحتاج بعد قرنين لهذه الوسيلة لبث المعرفة، وهذا نص ما قاله عالم الأعصاب مارسيل جاست من جامعة كارنيغي ميلون. وتضيف فكرة جاست أن القراءة «ملكة صعبة تقنيًا، تتطلب سنوات من التعليم، بينما دماغنا البصري يتعود دون أي جهد تقريبًا على ألعاب الفيديو» (صحيفة الجزيرة – 8 أكتوبر 2018م).
فعلى هذا الأساس هل نعد هذا الواقع عاديًا ونتكيف معه معتبرين الأساليب البصرية والسمعية هي القنوات الأساس للحصول على المعرفة؟ وهل نعدها كافية ونتوقف عن أي تأنيب للضمير وبكاء على أطلال الكتب والمكتبات وأي حنين (نوستالجيا) لها ولروائحها وملمسها؟ وهل نتوقف عن تأليف وطباعة الكتب وتحويل مسارها إلى إنتاج الوسائل السمعية والبصرية؟ وهل نتوقع للكتب المطبوعة مثلًا، التي تبلغ أعدادها في العالم مئات الملايين من النسخ، أن يكون مصيرها مصير الكتب المخطوطة التي نرجع إليها عند الحاجة الملحة فقط وعند الضرورة؟
هذه الأسئلة برسم المستقبل القريب في زمن متسارع يتغير فيه كل شيء، وربما كان الثابت الوحيد فيه هو التغير نفسه الذي أصبحت ملاحقته أمرًا عسيرًا على الجميع، بل حتى على المتخصصين منهم. وفي مسألة القراءة يجدر بالمهتمين به أن يتكيفوا مع الواقع الجديد، وأن يحاولوا ألا يؤطروا الأجيال الجديدة في أنماط ووسائل قرائية محددة كانت مناسبة لهم لكنها قد لا تكون كذلك لتلك الأجيال. فالمهم هو وصول المعلومة الصحيحة وبالتركيز المطلوب مهما كانت وسائلها. ربما يقول البعض إن المعرفة المعتمدة على الكتب أكثر صلابة وثراء وديمومة من الوسائل السمعية أو البصرية وما في حكمهما لكن الزمن والتطور التكنولوجي يدفعان الواقع باتجاه آخر ولا ينتظر من يكتفي بالبكاء على الأطلال. ومن يتأقلم مع هذا الواقع هو المرشح للبقاء في هذا الزمن الصعب.
* الكتاب الورقي هو أحد الأشياء القليلة الكاملة التي اخترعناها؛ العجلة والسكين والكتاب الورقي. ألبرتو مانغويل



رقميات

الذكاء الاصطناعي قاصاً وناقداً (تجريب)



أ.د. عبدالرحمن المحسني



طلبتُ إلى الذكاء الاصطناعي أن يكتب لي قصة مراعيا عناصر السرد فيها فكتب قصة قصيرة اختار لها هو عنوان «المنارة الغامضة» أنقلها هنا بنصها:

«في قرية صغيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، كانت تقع منارة قديمة مهجورة تحمل أسطورة غامضة. روي أنها تتوهج ليلاً بضوء غريب وتنبعث منها أصداء وموسيقى ملهمة. ولكن كل من حاول الاقتراب منها ليلاً لم يعد أبداً.

في هذه القرية، كان يعيش شاب يدعى نديم، يتمتع بشخصية مغامرة وفضولية لا تنتهي. كان يتساءل عن سر هذه المنارة ويحلم بكشف الغموض الذي يحيط بها. بينما يجلس على شاطئ البحر، ينظر إلى المنارة عن بُعد ويرسم خُططاً لاقتحامها واكتشاف أسرارها.

في أحد الأيام، قرر نديم الانطلاق في مغامرته الجريئة.

Characteristics of the Artistic Appr...

سأقوم بتحليل القصة "المنارة الغامضة" باستخدام المنهج الفني:

1. العنوان: "المنارة الغامضة" عنوان موح يثير الفضول ويلمح إلى وجود سر أو لغز، مما يجذب القارئ منذ البداية.
2. البناء السردي:
   - المقدمة: تقدم خلفية عن المنارة وأسطورتها.
   - العقدة: قرار نديم استكشاف المنارة.
   - الذروة: اكتشاف الآلة الموسيقية والتجربة الغريبة.
   - الحل: عدم تصديق القرويين وعزلة نديم.
   - الخاتمة: اكتشاف الحقيقة وتحول المنارة إلى مركز ثقافي.
3. الشخصيات:
   - نديم: الشخصية الرئيسية، يتميز بالشجاعة، الفضول والإصرار.
   - القرويون: يمثلون المجتمع

صورة (مقاربة تحليل الذكاء الاصطناعي لقصته المنارة الغامضة)

وقبل الغروب، جهز مئزره وأدواته وبدأ بالتسلق على الصخور المحيطة بالمنارة. حين وصل إليها، لاحظ وجود نقش قديم على جدار المنارة يصور جمجمة وعظام متقاطعة، وكتابات بلغة لا يفهمها. لم يهتم نديم بالنقوش واستمر في تسلقه حتى وصل إلى الباب الخشبي المتصدع وقام بكسره.

لحظة دخوله المنارة، شعر بقوة غريبة تجتاح جسده، لكنه قرر مواصلة التقدم داخل المكان المظلم. بعد بضع دقائق، وصل إلى غرفة كبيرة تحتوي على آلة غامضة تبدو كأنها جزء من موسيقى قديمة. كانت الغرفة تتألق بأضواء ساحرة وتعج بالروائح المنعشة.

نديم لم يستطع مقاومة الفضول وقام بتشغيل الآلة. فجأة بدأت الموسيقى تعزف بصوت عال، وظهرت أمامه أرواح شبحية ترقص على إيقاع الألحان. وجد نفسه غارقاً في سمفونية ساحرة لم يكن يتخيل وجودها. غمرته الأصوات والألوان والأحاسيس المبهجة حتى لم يعد يشعر بواقعه.

فجأة توقفت الموسيقى وتلاشت الأرواح الشبحية. نديم عاد إلى وعيه ووجد نفسه داخل المنارة القديمة وحيداً ولكنه كان متحمساً لمشاركة ما اكتشفه مع القرية. عاد إلى القرية بسرور وروى تفاصيل رحلته المدهشة. وقد أثارت قصته فضول الكثير من القرويين الذين أرادوا معرفة المزيد عن سر المنارة.

ولكن، عندما أراد نديم إعادة الذهاب إلى المنارة ليلاً مع بعض القرويين، لم يجد الآلة الغامضة ولا أي آثار للأرواح والموسيقى. كانت المنارة تعود لكونها (مكان مظلم ومهجور). اعتقد القرويون أن نديم كان يكذب عليهم وبدأوا يتجنبونه ويسخرون منه.

بالرغم من ذلك، لم يفقد نديم الأمل وقرر البحث عن سر المنارة. بعد سنوات طويلة من البحث والتأمل وجد نديم سر المنارة الغامضة: الآلة كانت تظهر فقط لقلوب النقية الشجاعة والتي تسعى بصدق للمعرفة والموسيقى.

مع الوقت، أصبح نديم حكيماً وعازفاً ماهراً، واكتسب شهرة

في كل القرى المجاورة. عندما علم القرويون بأن نديم كان يقول الحقيقة بشأن المنارة، اعتذروا له وطلبوا منه تعليمهم فنون الموسيقى.

وبمرور الزمن، تحولت المنارة الغامضة إلى مكان ملتقى الفنانين وعشاق الموسيقى من كل حدب وصوب. وظلت المنارة تشهد سعادة الناس وتألق المواهب، وأصبحت رمزاً للحب والسلام والإلهام للأجيال القادمة».

وهي قصة، رغم اشتمالها على عناصر القصة ووعي الذكاء بخصائص القصة القصيرة مقارنة بالقصة الومضة أو الرواية أو المسرح وقد خضعت كلها للتجريب في الكتاب، أقول: إنها مازالت في طور التجريب والتطوير، وقد طرحت فيها رأيي النقدي المفصل (المحسني ٢٠٢٣، في أدب الذكاء الاصطناعي، ص ١١١-١٢٩)، لكني هنا أدع الذكاء الاصطناعي نفسه يحلل القصة التي كتبها، وحددت له المنهج الفني، ومن موقع ذكاء اصطناعي آخر حتى تتحقق الموضوعية، فكان نص تحليله الآتي:

«سأقوم بتحليل القصة «المنارة الغامضة» باستخدام المنهج الفني:

١. العنوان:

«المنارة الغامضة» عنوان موح يثير الفضول ويلمح إلى وجود سر أو لغز، مما يجذب القارئ منذ البداية.

٢. البناء السردي:

- المقدمة: تقدم خلفية عن المنارة وأسطورتها.

- العقدة: قرار نديم استكشاف المنارة.

- الذروة: اكتشاف الآلة الموسيقية والتجربة الغريبة.

- الحل: عدم تصديق القرويين وعزلة نديم.

- الخاتمة: اكتشاف الحقيقة وتحول المنارة إلى مركز ثقافي.

٣. الشخصيات:

- نديم: الشخصية الرئيسية، يتميز بالشجاعة والفضول والإصرار.

- القرويون: يمثلون المجتمع المحافظ والمتشكك.

٤. المكان والزمان:

- المكان: قرية ساحلية، المنارة (رمز للعزلة والغموض).

- الزمان: غير محدد، مما يضفي طابعًا أسطوريًا على القصة.

٥. الحبكة:

تتطور الأحداث بشكل منطقي من الفضول إلى الاكتشاف ثم الرفض وأخيرًا القبول والتحول.

٦. اللغة والأسلوب:

- استخدام لغة وصفية غنية: «أصداء وموسيقى ملهمة»، «أضواء ساحرة».

- توظيف الحوار الداخلي لنقل أفكار نديم ومشاعره.

٧. الرموز والدلالات:

- المنارة: رمز للمعرفة والإلهام.

- الآلة الموسيقية: رمز للفن والإبداع.

- الأرواح الشبحية: تمثل الإلهام والتجارب الروحية.

٨. الصور الفنية:

- التشبيه: «كأنها جزء من موسيقى قديمة».

- الاستعارة: «غارقًا في سمفونية ساحرة».

٩. الفكرة الرئيسية:

القصة تتناول فكرة أهمية الإيمان بالذات والسعي وراء الأحلام رغم عدم تصديق الآخرين.

١٠. الرسالة:

تشجع القصة على الاستكشاف والإبداع وعدم الاستسلام للشكوك.

(عن موقع Claude ai).

هذا التحليل تمّ في ثوان معدودة، وأؤكد ما قلته عن النص أن النقد هو الآخر مازال في طور التجريب، ولكنه يكشف عن قدرات واعية بالخصائص المميزة للنص والمنهج يمكن الإفادة منها منهجيا وعلميا، وقمن أن يطورها بكثرة البيانات.

إننا حينما نكشف هذه القدرة نتبين أين نحن من هذا التحول العلمي الذي يدعو إلى التأمل وإلى مراجعة الناقد/ الإنسان لنفسه، وعلينا في مؤسساتنا العلمية أن نكون أكثر وعيا وتقبلا بما يستطيعه الذكاء الاصطناعي فنترك له ما يمكن أن يمدنا به من معرفة وعلم يختصر علينا فيه الوقت والجهد، ونتجه إلى تغيير مساراتنا العلمية باتجاه مناطق منافسة لا يستطيع عليها الذكاء الاصطناعي مثل البحوث الجمعية والبحوث الميدانية والكشوفات الآثارية. كما يجب على المؤسسات العلمية والبحثية أن تتكاتف لفتح مجالات بحثية جديدة، وعلينا أن نسخر الذكاء الاصطناعي في تقديم المسارات التي يتفوق فيها ويغني عن الإنسان فنكون معه ونشرف على تنفيذه لها، وبالمقابل تفتح أفقا إنسانيا واعيا لما يمكن أن يفوق به الذكاء الاصطناعي قدرات الإنسان مثل وضع برامج لتحقيق التراث وملايين المخطوطات في العالم التي ستفتح لنا نافذة معرفية جديدة على علم لم نستطع بقدراتنا البشرية المحدودة أن نحققه.

وأما في المجال الإبداعي فأكرر على ضرورة فتح أفق النص على هذا المسار التجريبي الواعد مع التأكيد على ضرورة سن قوانين لحفظ أنساب النص المعاصر في ظل هذا التحول الإنساني.

خروج:

للتوثيق الأدبي والتاريخي، فبعد مقالي الأول (الروبوت الآلة: الشاعر العربي الكبير) طلب إلي بتأكيد الشاعر عبدالله الخشرمي أن يقوم بتنفيذ أمسية شعرية يكون في مواجهة شعر الذكاء الاصطناعي، برعاية الاتحاد العالمي للشعراء، وهي قيد النظر والتنفيذ. وسيكون لي عودة إلى هذه الفعالية بإذن الله.



ديواننا

تعريفات

ياسمين حقي*





المكتبة: معتقل
بيد القارئ إطلاق سراح
ما حط على رفوفها من كتب.
-
القلم:
شريان يضخ بوح الأرواح
ومحراث لا يكف عن الحفر
بمناسبة الحفر للكاتب الأيرلندي
شيموس هيني
نص جميل يقول فيه:
ما بين إصبعي وإبهامي
قلمي الجاثم كالقرفصاء يقبع
إنني سوف أحفر به!
-
الأُطُر:
أمهات.. تتعهد الوجوه والأشياء
بكثير من الحرص والإحاطة
-
أسلاك الكهرباء
منفىً.. ستعي العصافير ذلك
حين تضع بيوضها!
-
ألبوم الصور:
مرآة بقدر ما تؤنس
تضعك إزاء تجاعيد الزمن.
تؤلب الذاكرة
وتبعث ما خمد
-
الصحراء:
سيرة العطش
وأرومة الوهم والخيبات
-
الحروب:
مواقد شرهة لا تفيها الكون حطبًا
-
الوسائد:
أرض المعارك الكبرى كما قيل
والخل والنديم لو ضاقت بك الدنيا.
بينما اليد تحوز بقصب السبق
يقول بيتر هاندكه: وضع الرأس
على أو بين الكفّين: حنانٌ موجَّهُ إلى
الذات!
إذن اليد (وسادة) من لحم ودم
يتعاظم شأنها حين انعدام الأمـان
-
الوطن:
أب عاق غالبًا..
وزوجة أب عابسة
-
المنافي:
خيمة باردة
بقبضة الريح أعنة سيرها
-
الأرصفة:
سيرة التعب
وملفّات ندوب نعال المارة
-
الأرق: غريمٌ لا يتوانى
طالما أفسد على الليل خصوصيته!
-
الوقت: مهرول أزلي
تحالفت عليه الساعات دون هوادة
-
النوافذ:
تحدٍ صارخ
لهيمنة وجمود الجدران
-
وماذا عن الأبواب؟
يقول أحمد مطر:
كُنّا أسياداً في الغابة.
قطعونا من جذورنا.
قيّدونا بالحديد. ثمّ أوقفونا خَدَماً على
عتباتهم.
هذا هو حظّنا من التمدّن.
ليس في الدُّنيا مَن يفهم حُرقةَ العبيد
مِثلُ الأبواب!

وأقول بدوري:
بعيدًا عن شكوى أحمد مطر
وبكونها عبيدًا
وبخلاف ما سبق من تعريفات
أرى في الأبواب مناشدة
قلّما تجيب..
يقول في ذلك الكاتب اليوناني
كزانتزاكي:
يمكنك أن تقرع باب رجل أصم إلى الأبد.
ولأبي قاسم السهيلي ثمة باب بصير لا
يغلق ولا يصد
علينا التذكير به أمام خيبة وبخل وعمى
البشر:
يا من يَرى ما في الضمير ويسمَعُ
أنت المُعَدُّ لكل ما يتُوقَّع
ما لي سوى قَرْعِي لبابك حِيلةٌ
فلئنْ رَدَدْتَ فأيَّ بابٍ أقرع

وأخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
وهذا كلام آخر يفتح لنا أبواب كرم
ورحمة اللّه.

على سيرة الأبواب..
نعلم جيدًا ما تكن للبيوت من ولاء
أتساءل لو وضع الباب بالعرض؟
أو كما قال تور آلفن:
”ضع البابَ بالعرض
مفتوحًا..
ليتلاشى البيت كلّهُ ببساطة“
وأخيرًا هذا الفارغ الذي يسهر على
هدأة.. وحرمة بيوتنا
ألا يستحق أن يستلقي ولو لبرهة؟!

*كاتبة سورية

ديواننا



شعر :
علا الله طاهر*

((من مذكرات مواطن جاهلي))

لِكَي أعُودَ لأَمْسِيْ سَمِّهَا ذِكْرَى
عُدْ بَي وَلَوْ لَحْظَةً كَي أُحْصِيَ الْعُمْرَا
أَقُوْلُ لِلْوَقْتِ : إنّ الْأَمْسَ لَيْسَ مُنَى
يَقُوْلُ لِي الشَّوْقُ : عُدْ بِي مَرَّةً أُخْرَى
وَقَفْتُ أَبْعَدَ مِنْ نَجْمٍ أَسَامِرُهَا
وَأَسْأَلُ اللّيْلَ عَنْ أَحْلَامِيَ الْكُبْرَى ؟
فَلَمْ أرَ الْغَدَ يَمْشِيْ حَامِلًا وَهَجًا
وَلَمْ أرَ الْأَمْسَ إلّا لَيْلَةً صُغْرَى
كَأنّ حُزْنِي كَحُزْنِ الْجَاهِلِيّ عَلَى الْ
أَطْلَالِ يَبْكِي وَدَمْعِي يَكْتُبُ الشِّعْرَا
تَخِذْتُ مِنْ شَجَرِ الصّبّارِ حِكْمَتَهُ
أُدَرّبُ الصّبْرَ كَي لَا أفْقِدَ الصّبْرَا
تَقُولُ لِي قِرْبَةٌ عَطْشَى : أَلَسْتَ تَرَى
مَاءًا ؟ فَقُلْتُ : وَلَا بَرْقًا سِوَى الصّحْرَا
أَمْشِي وَفِي الْوَعْيِ شَطٌّ سَادِرٌ وَرُؤَى
مُسْتَوحِشَاتٌ تَمَنّتْ أَنْ تَرَى الْبَحْرَا
تَشُدُّنِي فِكْرَةٌ مَا ثُمّ أَتْرُكُهَا
غَرِيْبَةً كَبِلَادٍ أَصْبَحَتْ ذِكْرَى
وَأرْسُمُ الْوَاحَةَ الْوَلْهَى لِزَائِرِهَا
وَالْوَعْلَ يَجْرِي كَمَاءٍ يَعْبُرُ الْقَفْرَا
وَنَخْلَتَينِ تُصَلّي - كُلّمَا لَفَحَتْ
نَارٌ - تَجَلّتْ عَلَى عُشّاقِهَا سِتْرَا
أَعْشَبْتُ فِي الطُّرُقِ الْجَوعَى وَسِلْتُ عَلَى
رَصِيفِهَا أُمْنَةً فِي اللّحْظَةِ الْحَيرَى
تَرَكْتُ ظِلّي عَلَى رَمْضَاءِ ذَاكِرَتِي
مُلْقَى وَحِيدًا كَشَمْسٍ تَكْتَرِي الْحَرّا
فَكُلُّ أَحْلَامِيَ الْأُولَى بِغَيرِ كَرًى
تَقُولُ لِلسُّهْدِ : قَدْ عَنّفْتَنِي دَهْرَا
فَقُلْتُ : هَذَا فِرَاقٌ ... لَنْ نَعُودَ كَمَا
كُنّا نَدِيمَينِ لَا تَسْكُبْ لِيَ الْخَمْرَا
سَأَبْدَأُ السّفَرَ الْكَونِيّ مُنْفَرِدًا
لَنْ يَنْتَهِي الشّوطَ حَتّى أَبْلُغَ الْمَجْرَى

*جازان


المقال



شقراء المدخلية



أسطورة الفل



شجرة فل واحدة تكفي لإنقاذ العالم هكذا تعاملت سيدات القرية مع الفل، ووجدن فيه المنقذ القادر على عكس أقدارهن و مسامحة ظروفهن المجحفة و القاسية .. فبضعة عصائب منه على خصلات فتاة نافرة كفيلة بتغيير أقدارها و قلب مصيرها ..

و هكذا و منذ أول بذرة للبياض و شجيرات الفل مقدسة في المنازل تحوطها الأمهات بالعناية و التقدير و الحب و يصطفين لها من باحة الدار المكان الأرحب و الأحب مسندات غصونها الغضة لأسوار الخشب و أعمدة الخرسان لتكبر و تنتشر و تمتد .

في الجهة المقابلة للردائم تصطف شجيرات الحناء و الكاذي و تنتشر الرياحين بألوانها الزاهية و المتنوعة الريحان الأسود و الأبيض و الريحان الأخضر قصير الساق كما تصطف أيضاً أزهار النرجس الجبلي بلونيه الأصفر و البرتقالي و مجموعة غير قليلة من نبتات الخزامى و البردقوش و وزاب الجبل لكن أياً من هذه الأشجار جميعاً يعادل شجرة فل واحدة فهي المقدمة أبداً و لو أجبرت الجيزانيات على اختيار واحدة من كل هذا الخضار لما صمد سواها ..

في الشتاء تسكن الأشجار فتبادر السيدات لتقليم الأغصان و إزالة الأوراق طمعاً في موسم قادم وافر العطر و البياض ..

و في الصيف تهتز أكمام الأشجار و تتفتح الغصون عن بتلات يانعة السحر و الجمال

يكتمل الإزهار فلا ينتصف النهار إلا و قد انتصبت الأزهار في انتظار القاطفات ليحملنها كالمولود الجديد بكل محبة لإكمال الطقوس

في المساء و ما إن يسقط الليل حلكته حتى تبتهج الأرجاء بضحكات أزهار الفل

التي تركت سهواً و يضوع العطر و تسكر الطرقات و المنازل ..

و في المساء أيضاً تنتظم الفاتنات و يأخذ الفل فسحته في ترتيب قوائم الجمال

فتعلقه بعضهن على الضفائر المعقودة مسبقاً و المثقلة بمجموعة فاخرة من الأغصان الخضراء المغلفة بالكادي فيما تعمد بعضهن لارتداء عقوده المرصعة بالورد وصلبه على الأعناق و فوق مجامر الفتنة ليشتعل الليل و يسقط العشاق عنوة في الحب حينها تهطل القصائد و يستهل الشعراء الغناء

في الصباح تصفق نجمة أخيرة للإنسان الأول مبتكر الفل

و تضحك سيدة نهضت باكراً لتفقد أشجارها و جمع زهراتها المتناثرة من بقايا الأمس

و في الصباح ينهض شاعر ليشذب قصيدة الليل الأخيرة

و تنهض شاعرة لتمسح عن جسدها بقايا الكلمات و القبل

و فيما تتهيأ الأغصان لإنجاب غواية جديدة تليق بموعد قادم

تكنس سيدة حقلها و هي تردد بإيقاع منتظم : " ناشرات الفل و النقش اليماني في الكفوف و العيون الدعج من تحت المقالم فيها خوف " .



أغنيةٌ رمادية لخريف صنعاء

شعر
عبدالله عبيد

إلى عبده سالم وإلى كل اللحظات التي سرقناها معًا من الحياة

”في الطريق إلى الشارع الدائريّ
أراكَ على وشك الانهيارِ.. ” يقولُ
ويتركني عالقًا في إشاراتهِ
”لا مكان هنا يا صديقي نريقُ التعاسة فيه..“ أقولُ
وأتركهُ يشطبُ الأنجم الرثّة الآن عنْ دربنا
هكذا نتسلى بمسكِ الحقيقة من ذيلها
في الطريق إلى الشارع الدائريّ
نسيرُ على روحِ من عبروا مُنتهى الموت
نلمس آثارهم واحدًا واحدًا
ربما تركوا في الرصيف الذي أنهكتهُ
خطانا أمانيّهمْ لنحققها
ربما لوّحوا بحمائمَ أفزعها الحربُ ،
أو منحوا للمجانين عنوانهم
في الطريق إلى الشارع الدائريّ نرى بلدًا عاريًا يتمشّى فنستره
بأغاني النساء الجميلات، والفتيات اللواتي ذبلْنَ من الانتظار،
مضى ليل ”صنعاء“ يا صاحبي للأخير
مضى غاطسًا في الحليب الذي قد
شربناه في أول الكأس/في آخر الكأس
لا طعم للكتب الآن، فالفلسفات التي
فلقتْ رأسنا، كلها انكسرتْ في
الخريف الأخير وما عاد في وسعنا
أن نطيل التأمل في قمرٍ شاحبٍ كالحياةْ
في الطريق إلى الشارع الدائريْ
قد نمرُّ على حتفنا كل يومٍ
ولكننا لا نرد السلام عليهِ !!

المقال



مفكر الحداثة أم الشاعر الحداثي ؟!

ملاك الخالدي *



تداعى إلى ذهني شاعرنا الضخم المتنبي حين قرأت تعليق الشاعر الكبير أدونيس بنفيه وجود حداثة في العالم العربي، لقد ملأني هذا التصريح بكثير من الدهشة لا الإحباط. لأننا إزاء قامة ذات شعرية عالية وعقلية ولّادة (بغض النظر عن الموقف الفكري منها)، فكيف يقع شاعر بقيمة أدونيس بهذا المطب المُربك، ولكن لا استغراب فهذا ديدن الشعراء وقد سبقه شاعرنا المتنبي إلى مثل هذا في مواقف عدّة.

فالمتنبي شاعر مُدنف بنبض الشعر وفيض الفكر، لكن تغلبه دوماً فورة الشعور ونشوة الحضور، الأنا" الشاعرة لديه تنتصر على "الذات" العاقلة، و"جناح الشعر" يغلب "جناح الفكر" فيقع كل مرةٍ من علو ، ولا أدري أ هذا انتصار أم انتحار؟!

ولا أدري كيف فات أدونيس وقوعه في إشكالات صادمة و واضحة منها:

الأول: لغة التعميم حين نفى وجود حداثة عربية، ولا يصح إطلاق التعميم إلا بعد إجراء دراسة علمية و بضوابط معينة، ويكون ذلك لظاهرة أو عينة محددة، لا تنطبق على مفهوم الحداثة المتسع ولا على العالم العربي الممتد المتنوع ثقافياً واجتماعياً وأيدولوجياً.

الثاني: انقلابه على مفهوم الحداثة بوصفه تحديث وتجديد كل ما هو قديم دون افتراض قوالب أو أنماط محددة، مُلغياً كل التجارب والجهود الأدبية والفنية والفكرية والمجتمعية الحداثية التي أنتجت ومازالت تُنتج مخرجات معرفية وأدبية ومدنيّة حديثة لأنها فيما يبدو له ليست صورة طبق الأصل عن الحداثة الغربية وهو هنا يُلغي مفهوم الحداثة ويسقطها في التنميط والقولبة من جهة، ويُلغي نسبية الحداثة كتجديد واع للمجتمعات ويسقطها في الثبات والنمذجة من جهة أخرى.

الثالث: هو ما أشار إليه أستاذنا الغذامي (فضلاً عن الخطأ المنهجي) من إفراط أدونيس في النخبوية و زهو التعالي الشعري، وهذا يُصيب صُلب مفهوم الحداثة بوصفها تحديثاً وانفتاحاً فكرياً وثقافياً على الجميع وللجميع، مُلغياً بذلك كل نماذج وتجارب التحديث الأدبي والفكري التي لا تتطابق وتصوّره الشخصي و ذائقته الفردانية للحداثة، ونسي أن إعلاء الأنا بإفراط انتشاءٌ و انتهاء.

ولعل أدونيس يقصد أن حداثته الشخصية فشلت كمشروع أدبي، فتصوّر أدونيس للحداثة فيما يبدو لأي مُنصف مفهوماً مضاداً للحداثة، فهو يفرض على الحداثة نمطاً معيناً ويفترض فيها النمذجة لا التجديد النسبي و يختم ذلك بقطيعة حادة فكرياً ونفسياً وثقافياً ومجتمعياً.



عبدالله الغذامي

ادونيس

وهذا ما يوضّح لنا نجاح الحداثة التي بدأها أستاذنا الغذامي كمشروع نقدي فكري في المملكة العربية السعودية، ساهم في إيجاد تحديث دقيق وعميق في أغلب المجالات الأدبية والثقافية والمجتمعية والفكرية، فنحن أمام مفكر موضوعي موسوعي ، عقله يغلب نفسه، واتزانه يغلب ميلانه، ومرونته تنتصر على فردانيته وهذا يبدو جلياً في عدة ملامح أبرزها:

1| موضوعية الغذامي في نظرته للممارسات الحداثية، فالغذامي لديه وعي عميق وحقيقي بوجود حداثات متسعة مستمرة، تعلو و تكبو ثم تتوهج و تخبو ، ثم تمضي في تباين حيوي خلاق، فروح التحديث يتجلّى في التجدد المستمر دون وجود أنماط أو نماذج محددة ، فهي عملية تجاوز مُنتج بشكل مستمر.

2| اتزانه الفكري الذي يأبى أي قطيعة حادة مع التراث أو المجتمع، فهو يدعو لتجديد التراث لا نبذه وإلغائه، وهو منفتح على المجتمع بكل تعدديات الثقافية والفكرية والمجتمعية وهنا تكمن حقيقة الحداثة بوصفها تحديث وانفتاح لا إلغاء و انزواء.

3| مرونته ، فالغذامي ممتلئ علماً و مرتفع عقلاً، فيه سمت العلماء وتواضع الفضلاء، لم يعرف الاستغراق في الذات ولم تغرّه أوهام النخبوية بل هو أشد الناس محاربة لها سلوكاً في تعاطيه الدائم مع كافة الفئات وتقديره لأي جهد أو نتاج حداثي، وتنظيراً في قوله الدائم: على المثقف ألا يكون مثقفاً (أي غير نخبوي بل فاعل و مؤثر)، وهنا يتجلى لنا روح التحديث بوصفهِ مشروع إنساني ثقافي لا فئوي نخبوي.

4| علميّته ، فالغذامي مفكّر ذو منهج نقدي فلسفي وصاحب مشروع علمي فكري منذ عقود خلت، لذا يربأ بنفسه عن إطلاق الأحكام الاعتباطية والتعميمات غير العلمية تجاه المشاريع الفكرية والثقافية و يدع أمر ذلك للدراسات و المآلات.

لذا ينتصر مفكّر الحداثة أستاذنا الغذامي على الشاعر الحداثي في كل مرة، ليبرهن على نجاح التحديث السعودي، وما واقع و معطيات و منجزات رؤية 2030 التي نعيشها اليوم فكراً وثقافة وأدباً ومعرفة ومجتمعاً إلا دلالة واضحة وجليّة على استمرار التحديث في المملكة العربية السعودية، والذي مازال يواصل التوهج في ظل الرؤية و عرّابها الأمير محمد بن سلمان.

* كاتبة وشاعرة - منطقة الجوف



شعر :
عبدالرحمن موكلي

قصائد قصيرة.

مد يديك

أنا عصا الأعمى ؟
فمد يديك
أنا السماء تضوعها الصلوات
أنا الأرضون قد حفلت بها الأوقات
أنا أنت إليك
فمد يدا ....
وخذ بي للطريق

كأنك

كأنك النجم البعيد
.....
فكيف تذهب في الحكايا حسرة ،
ثم تكسر ضوءك في الوريد ؟

أتَوحّى ؟

أنا قلق من ذهابي إليه
من جلوسي في سرة الدار معتكفا
أتوحّى عليه

يكاد

يكاد الغيم يحضننا ، ونحضنه
والأشجار تسكننا ، ونسكنها
تكاد الموسيقى ترفع الإصباح
كي نمضي إلى طرف النهار ....
محلقين رؤوسنا ،
ومقصرين

ما دمت ؟

ما دمت أرسم نخلة وأضمها ،
وأقول : غابت في عروقي
ما دمت أدخل ظلمة
وألمها في مفرشي
وأقول : أهدى من شروقي
ما دمت أبصر بارقا
- تبدو ملامحه بظهر الغيب -
وأقول هذا من بروقي
ما دام لي بلد يشاققني على التقوى
ولي امرأة تقاسمني على النجوى
ولي جدد من الكلمات مسفرة
- فحتما - لي عقوقي

إني مهاجر ؟

إني مهاجرٌ ....
كما يهاجر شاعر بين المعاني ...
ليستريح .
قلت :
لا شيء يرجعني إلى الذكرى
لا غوى الريحان في الحيضان
لا تعسيلة المسرى
- لا بأس -
كلي قبض ريح

نزلت

نزلت من شرفات الغوى
إلى عرصات الطوى ...
حيث لا أحمر مورق
لا ماء تتثاقل منه الخطى
لا غطاء على الروح
سوى أنت منتظرا ،
ناظرا ....
في امتداد الصروح

ديواننا

عبد الله بن أحمد الأسمري



حوراء

جئت حوراءَ كي أبثكِ ما بي
راح عهد الصبا وعهد التصابي
جئت خلفي من السنين سرابُ
ورحيل مُطَعَّمٌ بالصعاب
جئت والعمر لم يدع لي نصيبا
من صباه، ومن بقايا شبابي
عند صحبي أحط فيها رحالي
وبصحبٍ .. أراه يمضي ركابي
أحمل البعد في حقائب يومي
وغدا الغيب مثخناً باغترابي
سحر واديك لم يزل في عيوني
رغم أني إلى الجبال انتسابي
ها أنَا جئت صفحة من بياضٍ
فانقشي الذكريات بوشم خضابي
وانثري الورد فوق عرش مسائي
وافرشي بالربيع صحرا يبابي

يا ابنة الريف موسمي ليس فيه
من وعود الحياة غير السراب
والأماني التي اعتلت سرج أمسي
غادرتني ولم تعد بالإياب
آه حوراء .. قصة من فصول
يا سؤالا لا ينحني للجواب
يا دياراً لم تكتشفها القوافي
وعروساً تختال خلف السحاب
في جبالٍ غدا الهواء نقياً ..
وأريج الشذى وزهر الروابي
في ظلال الدوح يحلو مقيلٌ..
أخضرُ الغصنِ .. جانبِ الابواب
هزني الشوق فاعْتَلَيْتُ جوادي
عائداً بعد طول هذا الغيابِ

فيلم ولاد رزق 3..

مافيا عائلية بين الترفيه والإثارة.

في لقاء اعلامي جمع طاقم عمل فيلم "ولاد رزق3" سأل أحد الصحفيين "ما هي الرسالة التي يقدمها فيلم ولاد رزق3؟" أجاب المؤلف صلاح الجهيني: الترفيه. وأجاب المخرج طارق العريان: والمتعة. وفي لقاء سابق سأل الإعلامي عمرو أديب، الفنانة منى زكي، عن الرسالة التي تريد تقديمها في أحد أفلامها؟ فقالت: المتعة والترفيه.

أمست المتعة والترفيه من المتطلبات الأساسية للفيلم السينمائي، لهذا نرى الأفـلام السينمائية تساهم فـي منح الجمهور فرصة للهروب من الواقع اليومي والاستمتاع بوقت ممتع، وهي تلعب دورًا كبيرًا في صناعة السينما من خلال جذب جمهور واسع وتحقيق إيرادات كبيرة.

فيلم "ولاد رزق 3" الذي يحتل المركز الثاني لأداء الأفـلام في شباك التذاكر في عالم السينما السعودية، يُعتبر فيلمًا ترفيهيًا، خاصة لمحبي أفلام "الأكشن" والجريمة. يجمع الفيلم بين عناصر التشويق والحركة، ويمنح تجربة مسلية ومشوقة للجمهور. بالإضافة إلى ذلك، تميز الفيلم بنجوم فنية لهم رؤية إبداعية. ويبرز كأحد الأعمال التي توفق بين الإثارة والترفيه اللاذع، يقدم للمشاهدين رحلة مليئة بـ "الأكشن". حيث الأداء الفني القوي من قبل مجموعة نخبوية من الممثلين؛ رضا (أحمد عز)، وربيع (عمرو يوسف)، ورمضان (كريم قاسم) وكوري (علي صبحي) شخصيات أبناء عائلة "رزق3". بالإضافة للنجوم؛ الشايب (آسر ياسين)، والنونو (أحمد فهمي)، ورؤوف (محمد ممدوح)، والصقر (سيد رجب)، والشربيني (محمد لطفي) وآخرين. شاركهم البطل العالمي تايسون (تايسون فيوري). يجمع الفيلم بينهم في إطار قصة تتناول صراعات ومعارك داخلية، تنقلهم من القاهرة إلى الرياض.

الحكاية الأساسية في الفيلم هي بحث يجريه "ولاد رزق" لتأمين مبلغ خمسين مليون جنيه، يعود لـ "النونو" ذلك الرجل الداهية، فيمنحهم فرصة لمدة شهر لتأمين المبلغ، وإلا فإنه سيفجر أقدامهم بجهاز تم ربطه في كل رجل من أرجل "ولاد رزق". فيقترح عليهم صديق لهم اسمه رؤوف فكرة سرقة "الساعة الفاخرة" التي ستقدم للفائز في مباراة



ملصق الفيلم

المواجهة النهائية في الملاكمة لمن هو أشرس رجل على وجه الأرض، في موسم الرياض بين تايسون فيوري في مواجهة فرانسيس انجانو، عملاقا الوزن الثقيل. فيسافر الأخوة إلى الرياض للحصول على هذه الساعة. لكن هذه الحكاية تتخللها حكايات لا تنتهي وتسير في عدة اتجاهات، في الرياض وفي القاهرة، ومطاردات في البوليفارد وشوارع الرياض، لدرجة أنه تم دخول الممثلين إلى مسرح المباراة النهائية والملاكمة "شغالة" دون فبركة ولا تقطيع.

حشد الـمـخـرج طــارق الـعـريـان كل طـاقـاتـه وخـبـراتـه فـي هــذا الفيلم لـتـقـديـم عـمـل يـسـتـفـيـد مـن كـل أسـالـيـب الـعـرض الـحـديـثـة والقديمة، بفضل الدعم والتسهيلات التي قدمتها له هيئة الترفيه السعودية، حيث تميز العمل بتقنيات تصوير متقدمة ومؤثرات بصرية جذابة، مما رفع من مستوى واقعية الأحداث وعزز من تقوية كل المشاهد. لاحظنا أن الكاميرات تُعكف على التفاصيل الصغيرة قبل الكبيرة في المشاهد الحركية، كالمطاردات والصدامات بشكل مبهر، مما أضفى على الفيلم بُعدًا مليئًا بالحماس.

يُسلط "ولاد رزق 3" الضوء على علاقة وترابط الأبناء، تناصًا مع فكر المافيا



سعد أحمد ضيف الله

@Saadblog

العائلية، حيث يتخذون من الجريمة طريقًا للبقاء مع المحافظة على مسار الأخوة والدفاع عن عائلتهم، فتظهر التحديات الأخلاقية التي تواجه الشخصيات، مما يضيف بُعدًا دراميًا عميقًا للقصة ويجعلها أكثر تعقيدًا وجاذبية، كمشهد الاحتفال في شقة ربيع، عندما كان الأخوة يحتفلون بمرح فاضح، وعندما علم ربيع بقدوم "خطيبته" التي يحبها إلى شقته، أخفى جميع الأخوة كل مظاهر التعري وتظاهروا بأن أخوهم من الناس المستقيمين، في سبيل أن يكسب ربيع ود خطيبته الجميلة.

بالنظر إلى هذه العوامل، يمكن القول إن "ولاد رزق 3" ليس مجرد فيلم سينمائي عـادي، بل هو تجربة سينمائية شاملة بميزانية تقدر بأكثر من عشرة ملايين دولار، تجمع بين الأداء الفني المتميز والتقنيات السينمائية المتقدمة، والسرد الدرامي الجذاب. يوفر الفيلم للجمهور متعة مضاعفة من خلال استكشاف عوالم الجريمة والأكشن بطريقة تنجذب بها الأنظار وتثير العواطف. من الناحية الأخرى والتي لا يمكن أن نتجاوزها؛ لا ننسى القول إن المأزق القيمي هو الخشية من تأثر الشباب العربي بالجانب السلبي من القصة وهو الجريمة، أما المأزق الفني فهو حول كيفية سفر الأخوة "ولاد رزق" إلى الرياض وأجهزة النونو مربوطة بأرجلهم.

في الختام، "ولاد رزق 2024" يبرز كعمل فني يعكس روح الإثارة والتشويق، ويجسد ببراعة كيفية استخدام السينما لإمتاع الجمهور وإشباع رغباتهم في السفر إلى عوالم مختلفة عن الحياة اليومية.



في لوحات الفنان محي خليفة ..

إستلهام روح الفروسية والأساطير الفولكلورية .

بغداد/ علي إبراهـيم الدليمي

في خضم زمن الصراع المحموم، والتكنولوجيا الحديثة والآراء المزدحمة، ما أحوجنا لفسحة من التأمل والإسترخاء بواحة الخط واللون والأفكار المبسطة لإعادة التوازن النفسي لنا جميعاً.. ذلك هو معرضي الثامن (تشكيل) النزهة للروح والبدن.

هكذا، قدم الفنان العراقي محي خليفة، أخر معرض شخصي له على قاعة دائرة الفنون التشكيلية، قبل بضعة سنوات، والذي ضم لوحات زيتية مع تخطيطات بالحبر والفحم، متفاوتة الأحجام، ولكنها جميعاً تشترك بالواقعية المحلية، والطبيعة والتعبيرات الإنسانية الشعبية.

نعم، بعدما هيمنت الفنون البصرية والرقمية في العالم على المشهد التشكيلي عموماً، وألقت ظلالها على النتاج الفني، يفاجئنا الفنان محي خليفة بالعودة إلى الواقعية التعبيرية والإنطباعية بالوانها وزخارفها الملونة والحياة الإجتماعية الجميلة وتقاليدها البغدادية الراسخة، والحِرف والمهن الشعبية المتنوعة..

محي خليفة، هذا الفنان الذي يعشق الأكاديمية في الرسم، ويتلذذ بها، حتى النخاع، منذ كان طالباً في معهد الفنون الجميلة.. حتى تتلمذه على يد الفنان الكبير فائق حسن، في كلية الفنون الجميلة (بكالوريوس/1983)، لم يبارح الرسم التخطيطي "الكلاسيكي" بالحبر أو المائية أو الزيتية، من خلال عمله في الصحافة وخصوصاً في صحافة الأطفال منذ العام 1976، وحتى الآن، فقد رسم وصمم أكثر من خمسين غلافاً لقصص الأطفال، وعدد كبير من السيناريوهات والصفحات القصصية الأخرى.. كما مارس فن النحت، وله مشاريع وجداريات داخل العراق وخارجه، فقد أنجز تمثال في منطقة الكاظمية ببغداد، وجدارية لواجهة إحدى الفنادق الراقية...

الخيول العربية، إحدى أهم المفردات الشاخصة في أعمال محي خليفة، كونها إحدى المرتكزات التي تشكل له بصمة قديمة في إسلوبه منذ أن تأثر بخيول فائق حسن، كما أن عشقه الأثير بها يجذر في أحاسيسه ووجدانه. شغف الرسم



الفنان محي خليفة (مواليد بغداد/ 1956)، منذ طفولته وهو إبن الرابعة من عمره، شغف كثيراً بالرسم، وهو يرى زوج شقيقته، الذي كان يسكن معهم، يرسم أجمل المناظر الطبيعية، ليقوم هو بعدها بتقليدها بحذافيرها، وبعد دخوله مرحلة الإبتدائية، أخذ يرسم هذه المناظر على السبورة، وفي دفاتر زملائه، الذين أنبهروا برسوماته الجميلة، وكان ذلك بمثابة دافع معنوي كبير وعميق جعله يعتنق فن الرسم حتى الآن.

في السنة الرابعة عشر من عمره، ذهب الصبي محي خليفة برسوماته، إلى دار ثقافة الأطفال ليقدمها للفنان الكبير (طالب مكي) لينبهر بها ويشجعه ويواصل معهم في رفد مجلة (مجلتي) ببعض من رسوماته.. التي أخذت بالنشر تباعاً..

وبعدها أخذ ينشر رسوماته في مطبوعات الأطفال كافة، الذي عشقها بجد وتواصل.. ولا يزال.

دخل الفنان محي خليفة بعدها معهد الفنون الجميلة/ دبلوم – 1979، ومنذ مرحلته الأولى في المعهد، أخذ ينشر رسوماته في أغلب مطبوعات الأطفال والصحف المحلية الأخرى.. إلى رسم الكتب المتخصصة في عالم الطفولة.

لم يترك محي خليفة، التخطيط بالحبر والرصاص والرسم بالمائية قط منذ أن بدأ مسيرته الفنية، فضلاً عن الرسم الزيتي، فهو غزير الإنتاج، بشكل يومي ومتواصل، وقد أكمل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة على أيدي عمالقة الفنانين العراقيين المعروفين آنذاك وفي مقدمتهم الفنان فائق حسن، الذي تعلم منه الكثير الكثير بشكل مباشر. والفنان حافظ الدروبي.. وآخرون.

أهتم محي خليفة بإستلهام موضوعات الفروسية والأساطير الفلكلورية ورسم القصص التأريخية، وطبيعة الريف العراقي، فضلاً عن له عشرات الأعمال المعاصرة، المستلهمة من مدارس الفن الحديث، حيث تتميز ألوانه بلمسة وسحر الشرق البارز والمشع.. التي تعطي خيال واسع ومتفاعل مع أعماله المتنوعة.

تخيلات انسانية

كما أن قصص ألف ليلى وليلى وكلكامش هي الأخرى لا تبارح خياله أبداً فهو يستلهم من صورها أجمل التخيلات الإنسانية.. حيث رموز الحب والتضحية والبطولة والتاريخ العميق والأساطير الملحمية الخالدة. كما انه رسم رحلات السندباد بشكل أكاديمي للأطفال.

منذ أن عرفت الفنان محي خليفة في ثمانينيات القرن الماضي، وحتى هذه اللحظة لا يتوانى أبداً عن الرسم اليومي دون كلل أو ملل، فالرسم عنده كالنفس الصاعد والنازل في رئتيه، بل شريان إضافي مع شرايين جسمه.. يحتفظ بمئات التخطيطات الدراسية المتنوعة وعشرات اللوحات الزيتية، التي تجذب المتلقي ليقف أمامها ويتعاطف معها.

والجدير بالذكر أن الفنان محي خليفة، قد بيعت له لوحتين عامي 1994 و 1998، في مزاد المغتربين العراقيين في المانيا، وذهب ريعها لصالح شراء دواء للأطفال، بسبب فرض الحصار الظالم على العراق، وقتذاك، فضلاً عن إدخال لوحاته في متحف البغدادي مع رواد الواقعية في العراق..







بأشهر 200 لوحة للفنان العالمي كلود مونيه..

«تخيّل مونيه» يضيء موسم جدة.

كتب ـ أحمد الغـــر

في تجربة فنية فريدة من نوعها، تجمع بين أصالة الفن وتطور التقنية الحديثة، ووسط الأجواء الترفيهية المتميزة، استضاف موسم جدة لوحات الرسام الفرنسي كلو مونيه، الذي يعدّ أحد أهم الرسامين عبر التاريخ، وذلك من خلال إقامة معرض «تخيل مونيه» التفاعلي خلال الفترة من 28 يونيو إلى 28 يوليو 2024م، وقد حظي المعرض بإقبال جماهيري لافت، ولا سيما على المستوى الدبلوماسي والرسمي.



الزيـارات لا تتوقف للمعرض

رحلة عبر الزمن

تمثل أقسام المعرض رحلة عبر الزمن لاستكشاف عبقرية الفنان وفهمه العميق للضوء واللون؛ كونه يُقدم تجربة أصيلة لمحبي الفن الأصيل، حيث صمم المعرض «غرفة اكتشاف»، وهي بمثابة رحلة تعليمية تبدأ باللوحات المعروضة قبل الدخول إلى فضائه، وإتاحة الرؤية بزاوية 360 درجة للوحات الفنية، إلى جانب تجربة سمعية بصرية مبتكرة باستخدام تقنية «Image Totale»، وهـي تقنية عرض مبتكرة تُستخدم لخلق تجربة غامرة للفنون البصرية، وتعتمد هـذه التقنية على إسقاط الصور والفيديوهات على جميع الأسطح المحيطة بالمشاهد، بما في ذلك الجدران والأرضيات والسقف، مما يخلق شعوراً بأنّه داخل العمل الفني نفسه.

المعرض الذي يعد الأضخم، يحتوي على 200 لوحة من أعمال الفنان الرائد مونيه الذي أسس المدرسة الفنية الانطباعية، وتبدأ سلسلة المعرض بلوحة «انطباع شروق الشمس» (1872) الشهيرة، والتي تعتبر أيقونة الانطباعية وأحد أشهر أعمال مونيه، حيث رُسِمَت في ميناء لوهافر بفرنسا، وهي العمل الذي اشتق منه اسم الحركة الانطباعية، تُظهر اللوحة مشهداً لضوء الشمس المتسلل عبر السحب فوق البحر، مستخدمةً ضربات فرشاة سريعة ومؤثرة لالتقاط اللحظة، ويختتم بسلسلة لـوحـات «زنـابـق الماء» (1914-1926)، والتي تمثل إبداع

> المعرض قدّم رحلة إبداعية تجعل الزائر يسافر بخياله ويُمتّع حواسه في تجربة غامرة تعكس الجمال في كل لوحة.

مونيه في تصوير البركة التي كانت في حديقته في جيفرني، وهذه السلسلة تظهر براعة مونيه في استخدام الألوان والتلاعب بالضوء لخلق مشاهد طبيعية هادئة وجميلة.

المُشاهِد للوحات المعرض يمكنه التعرف على الرؤية الفلسفية العميقة لمونيه تجاه الفن، فقد كان مونيه يعتقد أن الفن يجب أن يكون انعكاسًا للطبيعة وتجسيدًا للأحاسيس والمشاعر التي تثيرها المناظر الطبيعية في النفس البشرية، وهو يرى أن الفنان يجب أن يكون مرآة للطبيعة، يعكس جمالها وتفاصيلها الدقيقة بأمانة وإخلاص. كانت هذه الرؤية هي التي دفعته للعمل الدؤوب والمستمر على تطوير أسلوبه والتجديد في تقنياته الفنية.

فنان عبقري

وُلد كلو مونيه في 14 نوفمبر 1840 في باريس، بدأ مسيرته الفنية في سن مبكرة، حيث أبدى اهتمامًا كبيرًا بالفن والرسم منذ طفولته، وفي عام 1851 التحق بمدرسة لوهافر الثانوية للفنون، حيث التقى بالفنان الشهير أوجين بودان، الذي أصبح معلمه وأثر بشكل كبير على تطور أسلوبه الفني، وتغلّب مونيه على العديد من المصاعب خلال حياته؛ منها عائق إصابته بمرض إعتام عدسة العين، وبالرغم من ذلك فقد نجح في نحت اسمه في تاريخ الفن التشكيلي الذي اشتُق اسم المدرسة الانطباعية من لوحته «انطباع شروق الشمس»، وفي محاولة منه للتعرف على الألوان أثناء الرسم بسبب ضعف بصره، اعتمد مونيه ترتيبًا دقيقًا للألوان على اللوحة، وعمد لكتابة أوصاف على أنابيب الألوان للتعرف عليها.



السيد محمود يحيى الأسدي القنصل العام لدولة فلسطين خلال زيارته لمعرض مونيه



أعضاء النادي الأدبي الثقافي و وفد من جمعية الثقافة والفنون بجدة في زيارة لمعرض تخيل مونيه

تزخر مسيرة مونيه الفنية بآلاف اللوحات ومن أبرزها «نساء في حديقة» سنة 1867، و«الزهور والفواكه» سنة 1869، و«زنابق الماء الأبيض» سنة 1899، كما بيعت بعض لوحاته بأسعار خيالية، وصنّفت ضمن قائمة أغلى اللوحات الفنية بالعالم مثل لوحة Le Bassin Aux Nymphéas التي رسمت ما بين عامي 1913 و1917، ولوحة «كومة الحبوب». وقد برزت أهمية مونيه في قدرته الكبيرة على التجدّد الفنّي، خاصةً من خلال عمله الدائم الذي لم يتوقّف على الرغم من تقدمه في العمر، وكذلك انفتاحه على الحضارات والفنون غير الأوروبية، ومنها الشرق ـ أوسطية واليابانية، كما تميّز بطرحه أسئلة أساسيّة حول





زيارة القنصل العام لجمهورية أفغانستان بجدة شير محمد إبراهيمي لمعرض تخيّل مونيه



زيارة القنصل العام البريطاني بجدة لمعرض تخيّل مونيه

معاني الفن، والإضافة التي يمكن أن يقدمها كمبدع، وقد عاش حتى الربع الأول من القرن العشرين وعرف التحوّلات الاجتماعية والثقافية الكبرى التي أسهمت في نشوء حركات الحداثة الفنية.

الحركة الانطباعية

ظهرت الحركة الانطباعية في أواخر ستينيات القرن التاسع عشر، حيث تجمع عدد من الفنانين الشباب في باريس بهدف الابتعاد عن المعايير الأكاديمية الصارمة. قاد مونيه، إلى جانب فنانين آخرين مثل إدغار ديغا، بيرث موريسو، وأوغست رينوار، هذا التوجه الجديد. كانت لوحاتهم تُرفض في البداية من قبل الصالون الرسمي، مما دفعهم لتنظيم معارضهم الخاصة لعرض أعمالهم، وقد اشتهر مونيه في فرنسا وأوروبا بأكملها كأحد رواد الحركة الانطباعية التي كانت أول حركة فنية رائدة في القرن التاسع عشر، والتي ركّزت على المواضيع المستوحاة من الأساطير القديمة والتراث الإغريقي الروماني.

أسّست المدرسة الانطباعية لجمالية فنية تجسّدت في عدة ملامح، منها التركيز على تدرّجات الألوان والضوء، كما أنها ألغت الحدود التقليدية التي تفصل بين اللون والرسم، بدلاً من الخطوط الواضحة والتفاصيل الدقيقة، اهتم الفنانون الانطباعيون بخلق تأثيرات ضوئية وألوانية تعكس الواقعية البصرية للحظة معينة، وخرج الفنانون الانطباعيون إلى الطبيعة والهواء الطلق بدلاً من العمل في المحترفات الفنية، فرسموا مشاهد مستوحاة من الحياة اليومية ومن تحوّلات الطبيعة، هذا الأسلوب أدى إلى خلق لوحات أكثر تلقائية وحيوية.

** ساعات قليلة متبقية ويغلق المعرض أبوابه وتنتهي الفعالية، لزيارة المعرض والاستمتاع بالتجربة يمكن معرفة المزيد من التفاصيل عن مواعيده وموقعه من خلال الرابط التالي:
https://saudievents.sa/events-details.html?id=1259

شموع المسير



هذا الوقت يمضي.. فقط دعه يمر.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

لا شيء ثابت في مكانه، لا لحظات التعاسة ولا لحظات السعادة، كل شيء يتحرك، ويتبدل، تماماً كالمناخ. لقد كتبت سابقاً: إن تلك اللحظات السوداء للمشاعر السلبية حين تغزو المزاج فتعكره هي ضرورة صحية للمزاج نفسه.. ضرورة للهرمونات المسؤولة عن الشعور بالسعادة؛ وذلك لأن تلك الهرمونات تشعر هي الأخرى بالإرهاق، فتستريح بعض الوقت عن العمل، فيشعر الإنسان أن الدنيا اسودّت في عينيه!

وهكذا نرى مشاهير هوليود وبعض الأثرياء يسقطون سريعاً في براثن المخدرات، لماذا؟

لأنهم ببساطة قد تعوّدوا – من خلال ما في أيديهم من أصناف المُتع – على اشتغال هرمونات السعادة بأقصى طاقتها، وحين تبدأ تلك الهرمونات في الاستراحة بعض الوقت يبدأ هؤلاء في إعادة شحذها من جديد بكل الوسائل الممكنة، وأحد أسرع تلك الوسائل هي المخدرات.

الإنسان كائن طفولي مدلل.. لا يستطيع الصبر على تلك اللحظات القاتمة حتى تعبر!

***

ومثلما يجب منح هرمونات السعادة الوقت الكافي لتستعيد طاقتها من جديد، فنشعر بتدفق الحياة من جديد، فكذلك مشاعر الحب والشغف، يجب أن تُمنح هي الأخرى وقتها الكافي لعبور الأعاصير. يقول علي الطنطاوي:

"الحب طفل صغير يأكل ويشرب وينام. الحذر كل الحذر من اتخاذ أخطر القرارات في وقت نوم الحب".

وذلك لأنه حين يصحو من جديد فإنه سوف يصحو على كارثة!

***

كل تلك الأشياء هي مثل المناخ العابر، ها نحن ذا في الثلث الأخير من الصيف، ولم تكن سوى أسابيع قليلة مضت حين بدأت جهنم تهبط على الأرض، وها هي تستعد للرحيل من أجل العودة في العام القادم. ولكن لنرى قليلاً في مقدار الفائدة التي جاءت بها معها، فقد أنضجت التمر والفواكه بأنواعها، ولولا هذا الحر لما نضجت تلك الثمار، كذلك الغبار حين يغزونا فهو يقلّب التربة، ويهيئ الأشجار للتلقيح، والكثير من الفوائد.

كذلك الأجواء النفسية والشعورية، إنما هي حالات مناخية عابرة، وكل شيء سيعبر. لكنه يترك وراءه فائدة ما.

***

يقول برتراند راسل:

الوقت الذي تستمتع بإضاعته ليس وقتاً ضائعاً أبداً.

الشاعر الكويتي سعد الأحمد:

الكتابة هي خبزُنا اليومي الذي نقتاتُ عليه.

حسين الجفال

الشاعر الكويتي سعد الأحمد: شاعر شاب يأمل بالكثير ولا يستعجل الوقت، يقول إن الشاعر متعب بالفطرة ويقاوم بالكتابة، صدر له (شجرة تصرح بالعطش) و (وحيدا ابتلع البحر) و(العمر أغنية وأنا مغن أخرس)، شارك قبل فترة وجيزة في برنامج المعلقة، يشق طريقه بثبات ضمن كوكبة شعرية يأمل من خلالها بزرع شجيرات شعرية تكبر وتتغنى برفقة الشعراء الشباب، يحث الخطى ويتوق للخلود عبر كتابة الشعر، التقيناه وهو المشغول بمسؤولياته كمدير دار نشر وعضو هيئة إدارية في رابطة الأدباء الكويتيين وكان معه هذا الحوار.



** " كاختناق من عطب الدخان/ وزفرة الأمكنة/ لا سماء صافية/ ولا أرض ممكنة". من أين لرئتيك الهواء يا سعد؟!*

- من التجارب، من المواقف، من الذاكرة، من الشخصية الحساسة التي تدعي الصمود والقوة. هناك احتمالات كثيرة لتكوين الهواء/الهراء والهذيان الذي نقوم به كشعراء، لكن من المؤكد أنه يمسك بأيدينا ويقودنا نحو الكتابة.

** في قصيدة (الرجل العجوز) كأنك تتسول الناس كآخر أمل للخلاص؛ هل تعب الشاعر فيك إلى هذا الحد؟*

- الشاعر متعب بالفطرة، ويقاوم هذا التعب بالكتابة الشعرية والتي هي تعبٌ من نوع آخر، الانتهاء من قصيدة ما يشبه لحظة الانتشاء بعد مجهود بدني ونفسي كبير وطويل.

** متى يتعرف الغريبان على بعضهما إن لم يحرك الكرسي فضاء المسافة بين النبض وبينهما؟*

- الكل يعرف الكل، والآخرون يدركون تماما من أنت وماذا تريد من نظراتك، تخبّط أنفاسك وارتباكك، ولكنها الرغبة في الاستماع/الحصول/والأخذ، الكل يريد أن يُشعركَ بالاستغراب من محاولة التقرب التي تقوم بها. لذا الكرسي لن يتحرك إلا إذا كان الاثنان راغبين في تحريكه.

** صدر لك (شجرة تصرح بالعطش) و (وحيدا ابتلع البحر) و(العمر أغنية وأنا مغن أخرس)؛ عناوين مذهلة ونصوص رشيقة، الأحمد كيف له أن يختار بعناية عناوين دواوينه؟*

- في البدء هذا توفيق من رب العالمين، وأنا فعلاً مؤمن بأن العمل الجيد يجب أن يحمل عنواناً جذاباً ومختلفاً، لا أتوقع بأن جميع عناوين نصوصي موفقة، ولكن بالوقت ذاته سعيد بأني من الذين يقدرون على عنونة نصوصهم ودواوينهم، من خلال معرفتي بالأصدقاء والشعراء، اكتشفت أن العنونة لديهم هاجس صعب.

أتعمد في دواويني بأن أقسم الديوان لفصول ولكل فصل جوه الخاص والقصائد التي تخدم هذهِ المناخات. وهنا يكمن سر في عناوين الفصول التي سبق وأن اخترت بعضها عناوين مستقبلية لدواوين نُشرت أو لم تنشر حتى الان.

** يقول محمود درويش: أتيت ولكني لم أصل، وجئت ولكني لم أعد. سعد الأحمد من أين وإلى أين يذهب بك العمر؟*

- أحب هذهِ الكلمات للدرويش "أتيت ولكني لم أصل"

وأحب أيضاً قول أبي ماضي:

"جِئتُ لا أَعلَمُ مِن أَينَ وَلَكِنّي أَتَيتُ
وَلَقَد أَبصَرتُ قُدّامي طَريقاً فَمَشَيتُ
وَسَأَبقى ماشِياً إِن شِئتُ هَذا أَم أَبَيتُ"

وجوابي بكل بساطة هو أني (سَأبقى

ماشِياً إن شِئتُ هَذا أم أَبَيتُ)

فقد عرفت منذ أدركتُ الشعر أنه طريقي وهويتي، وأنه كما يقول نزار قباني: "تأمين ضد الموت في الحياة وبعد الموت" ففي النهاية كل ما نريده نحن معشر الشعراء/ الكتاب/ الفنانين واللذين يخلقون شيئاً من العدم، هو أن نبقى على قيد الحياة بعد أن تكون أجسادنا تحت الأرض.

*** بين النشاط الثقافي في رابطة الأدباء ودار النشر وبين ممارسة الحياة اليومية والكتابة الإبداعية، كيف يمد الأحمد أجنحته نحو افق الإبداع ويوازن بينها؟**

- من المؤسف أن مشاغل الحياة وتعقيداتها أكبر بكثير مما يمكن لنا أن نتخيل.

شاعر / مدير دار نشر / عضو هيئة إدارية في رابطة الأدباء الكويتيين / أب / ابن / أخ / زوج، صديق ... الخ كلها مفاخر وكلها امتيازات يحصل عليها الانسان في رحلة حياتهِ، ولكنها لا تأتي مجاناً بالفعل أستطيع أن أقول بأن كل هذا جاء بثمن وليس بخساً، ثمن من الوقت من الطاقة من الابداع من المزاج من الارتباط وغيرها من الأثمان. (ولكن) وأركز على كلمة لكن، ألا شيء مستحيل، إذا عرف الانسان كيف يجد طريقه في لجة ما سبق أعتقد بأنه سيتمكن من النجاح بأي مجال كان.

*** في نص (مداعبة): "كيس تداعبه الريح/ تشكل على هيئة حمامة/ ظن أن بمقدوره أن يطير/ فلم يجد جناحه." هل صدمك الواقع يا سعد؟**

_ في عمر المراهقة وبداية الشباب كان العالم كما نريد في عقلنا، وكما نشتهيه، ولم ندرك بأن أشرعة السفن لا تكفيها أنفاسنا الطويلة في النفخ عليها حتى تُبحر.

*** وإلى أي حد ممكن أن تكون الأحلام قابلة للتحقيق أو التهلكة؟!**

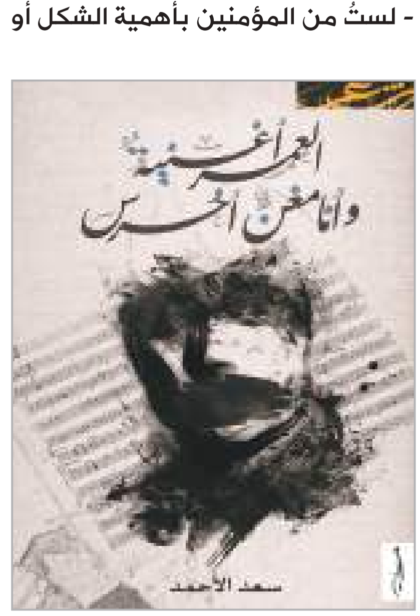
- أنا على مشارف الأربعين من عمري، ولا يزال هناك الكثير مما أحلم به وأسعى لتحقيقه، لذلك أعتقد بأن حجم الإنجاز على بعد سنوات هو من سيُجيب على هذا السؤال.

*** يقول كافكا: "الكتابة انفتاح جرح ما"، ويقول بورخيس: "الكتابة ليست إلا حلما موجها"؛ الأحمد ما الذي تعنيه الكتابة له؟**

- تعني البقاء والتخلص من غبار العالم الكتابة هي الوسيلة التي نقاوم فيها حرباً في أرض لم نزُرها هي الطريقةُ التي نخبر الآخرين بها عن دواخلنا التي امتزنا في إخفاء حقيقتها، الكتابة في الوصايا التي نوصي بها، والذكريات التي نسعى لأن يذكرنا بها الآخرون، الكتابة هي خبزنا اليومي الذي نقتاتُ عليه.

*** متورطون نحن بنصوص الومضة والنص القريب من السرد، كيف برأيك أن نشعر بالنص الحديث ونقترب من روح القصيدة؟**

- لستُ من المؤمنين بأهمية الشكل أو





(الشعرنة) أنا ممن يؤمن بصدق النص وقوة السبك وحسن المعنى وصحة اللغة وتمام الافكار، لأن الماهيات ممتزجة فلا تهمني كثيراً.

*** (أحتاج أن أكتبك نصا أرهقه الحديث/ وبات يكتفي بصهيل صمته). هل علينا أن نلجأ للصمت كوسيلة احتجاج صارخة تجاه بشاعة العالم أم أن هناك وسائل متعددة تراها يا سعد؟!**

- الاحتجاج له صور وأشكال عديدة بالكتابة أو غيرها من الفنون، لذلك كتبت في أحد نصوصي:

"الصراخُ هو الوسيلة الوحيدة لقول كل ما تريد قوله دفعة واحدة .. وكذلك الصمت"

لذلك لا يهم أيهما يجدي، المهم أن نبين الاحتجاج.

*** في نص (مقامات) أنت تحب كمراهق مقتحم وتختتم النص كخبير في عالم الحب والشعر؛ كيفك بعد هذا العمر والتجربة في عالم الحب يا سعد؟**

- لا تزال تأسرني الدهشة الأولى، الومضة الأولى، تسارعُ النبضات، توتر الأفلاك من حولنا، كلهم يعجبوني وأحب هذا الشعور الذي يُترجمنا من جديد ويشعرنا بأننا على قيد الحياة والذي يجعلنا نشعر

و"كأن بإمكاني أن أختار

هل أضيء القمر .. أو أطفئه"

الحب يا سيدي تجربة غير منتهيه ولا تكتمل، فهي في تجدد دائم، وذهول تام وتتغير فصوله "كُلما أخذتنا الرئةُ للنفس".



امرأة أخرى

غالية المطيري

لا أعلم كيف أصف لكم تلك اللحظة, لحظة تتشابك بها المشاعر مما يدفعها إلى أن تكون موجا قويا يعلو بحركة مد مدمرة وجزر أشد فتكا وتدميرا , لقد تزوجت منذ اثني عشر عاما, ولم أُرزق بأطفال .

تزوجت زواجا يسميه البعض زواجا تقليديا , وأنا أراه أنه هو الزواج الحقيقي والمفهوم الحق للحب، تلك الطريقة من الزواج تضمن لكل طرف اختبار شعور الآخر والفوز بإحساس لذيذ عذب يمكن تعريفهُ بأنك الأول في حياة شريكك في كل شيء.

فأنت -لأول مرة- ستفهم شخصا وستتفهم لما يغضب و يفرح و يحزن و يصمت حتى طريقة أكله ولحظاته ومشاعره الغريبة او المختلفة ستكون معك انت وحدك، وهكذا كانت حياتي مع زوجي الذي أثمر زواجي به قصة حب وعشق لا يمكن تخيلها أو وصفها أو حتى الكتابة عنها.

ولكن هذه السعادة لم تكتمل صورتها أو هكذا أحسسنا نحن الاثنان، وقد يكون سبب ذلك الضغط الحاصل من المحيطين بنا في العمل و الأسرة بينما لو سلِمنا من ذلك الضغط، فإنا لن نجد في حياتنا أي نقص.

ولأني امرأة لم أُنجب فقد بقي جمالي وصحتي ، إن أول تضحية تقدمها المرأة الأم لطفلها هو تقديم صحته وحمايته على صحتها.

أما أنا فقد بقي قوامي وجمالي كما هما فلقد بلغت مشارف العقد الرابع وما زلت بكامل جمالي بل من يراني لا يمكن أن يتخيل أن عمري وصل الثامنة والعشرين فما بالك بمشارف العقد الرابع؟!!!

فقد كنت كعود الخيزران في تمايله وليونته وكالبدر في استدارته، دعجاء العينين بيضاء البشرة، وشعري يأبى إلا الاستمرار في نموه، كأنه أرض خصبة، تأبى التوقف عن إنتاج أجود محاصيلها.

ولعل ما زاد من جمالي هو حب زوجي واهتمامه فالحب والاهتمام مع الأناقة يجعل أقبح الناس آية في الجمال.

كنت أرفل في نعيم السعادة والحب وأذوق كل يوم طعما مختلفا له، وأحاول تجاهل ضغط أهل زوجي عليه بالزواج , بل حتى محاولات أهلي لجعلي اقبل فكرة زواجه.

حتى أتت تلك اللحظة فلقد دعيت لحفل عقد قران من قبل أحد معارفي لقريبة لها وأصرتْ علي بالحضور و-بالفعل-حضرت بعد أن استأذنت من زوجي بالخروج وان كنت لم أعطه كثيرا من التفاصيل ولم يسألني هو كعادته، ولم أكن أعرف من الحضور إلا صاحبتي التي معي وقد سلمت صاحبتي على العروس وأجبرتني على السلام عليها والمباركة لها ولقد استغربت نظرات العروس وأهلها إياي فلقد كانت نظراتهن متفحصة ممزوجة بروح المقارنة البغيضة التي تتمخض بنهايتها إلى نظرات حقد لا تعلم سببه.

عدت إلى مكاني، وبين رقص وفرح سألت صاحبتي عن أهل العريس فقالت لي إنهم سيحضرون مع العريس هكذا هي التقاليد لدى أهل العروس، وما هي إلا لحظات حتى دخل العريس ومعه أمه أخواته تسبقهم دزة العروس وما أن لمحت العريس حتى صرخت وعلت صرختي كل صوت

وأنا أقول:

يا ويل قلبي ويلاه

فقد كان العريس زوجي...

وكان قد اشترط للموافقة على زواجه أن يخطبوا له إنسانة لا نعرفها واشترط على العروس وأهلها أن يكون الزواج سريا ولا أعلم به حتى يكون هو مخبري إياه

ولكن العروس الجديدة بعد أن سَمِعَتْ، من زوجي عن حبه إياي وحرصه على رضاي وأنه لولا والدته لم يقدم على هذه الخطوة الخطيرة دفعها للحقد والاتفاق مع صاحبتي أن تصحبني إلى عقد قرانها على زوجي، وذلك لكي أعلم وفي خَلَدِها أنه لن يختارني ويتركها.

ولكن ما حدث قلب الموازين لديها فما إن سمع زوجي صرختي تلك حتى جرى نحوي وهو يقول:

اسم اللّه على قلبك من الويل

نظرت إليه نظرة أودعتها ألمي وحبي وانكساري، وفقدت الوعي.

يحكون لي أنه حملني وخرج بي بعد أن غطاني ببشته (البشت زي سعودي يلبسه الرجال في المناسبات)

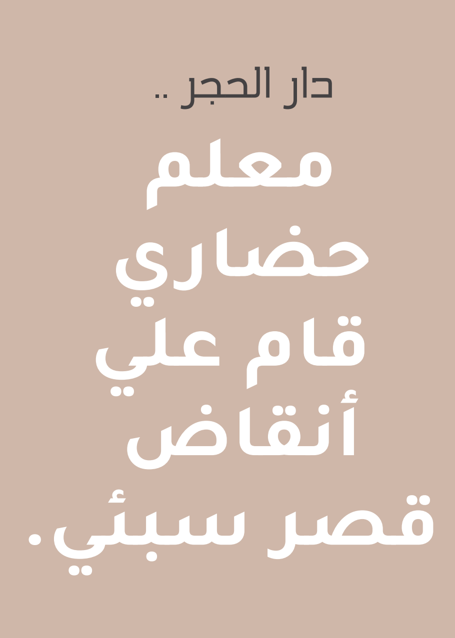
بعد أن التفت إلى العروس وأهلها وأهله وهو يقول:

ترى بنتكم طالق

ويحرم علي أن أخذ امرأة أخرى.

آثار





دار الحجر ..

معلم حضاري قام علي أنقاض قصر سبئي.

إعداد-محمد العميسي

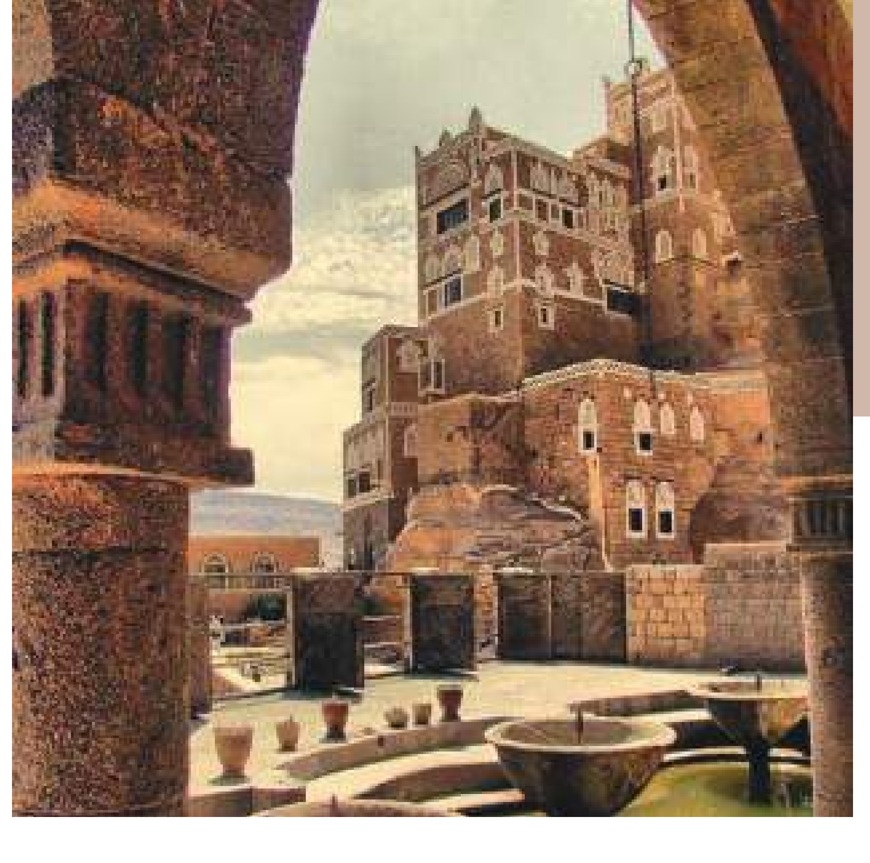
يقف بشموخ في عين الزمن، محافظاً على أصالته الضاربة جذورها في أغوار التأريخ، متماسك ضد عاديات الزمن وتقادم السنوات. أنه «دار الحجر» قصر منيف في محاذاة وادي ظهر، أحد الأودية الخصيبة شمال غرب العاصمة صنعاء، ويتربع على صخرةٍ جرانيتية عملاقة ومَهيبة وتعد من عجائب فن العمارة اليمنيّة على امتداد التأريخ بلا منازع، ويبلغ ارتفاعها٣٥ متراً.

تحيط به بساتين وارفة الظلال من فاكهة السفرجل والخوخ والتين والعنب والرمان، ويقصده الزوار في كلّ حين بغرض التعرف على أهميته ومكانته التأريخية وطرازه المعماري البديع الّذي يتفرد بتصميم هندسي متقن ودقيق.

معلم تأريخي وحضاري وسياحي يبعد عن قلب العاصمة صنعاء(15 كم شمال غرب العاصمة صنعاء، مايوحي أن اختيار مكانه كان بذكاء عالٍ ونظرة ثاقبة ليصبح فيما بعد قصراً لملوك الدولة السبئية، ليتحوّل فيما بعد إلى مقرٍ صيفي لباقي ملوك اليمن خلال الفترات اللاحقة، قبل أن تتخذه حكومة الجمهورية اليمنية إبان ثورة 1962 متحفاً ومعلماً سياحياً يحوي بعض مقتنيات حقبة حكم الأئمة.

وبحسب المراجع التاريخية اليمنيّة، فإن دار الحجر تم تشييده على أنقاض قصر سبئي قديم كان يعرف بحصن«ذي سيدان» الّذي بناه الحميريون القدامى عام3000ق.م، ودُمر الحصن على يد العثمانيين قبل400 عام، وأُعيد ترميمه بداية القرن العشرين على يد الإمام يحيى بن حميد الدين بعد أن توارثه عدد من ملوك وأئمة اليمن قبله.

ويُشير الباحث في تأريخ اليمن القديم د. فكري آل هير، إلى أن بناءه لأول مرة كان في العصر الخامس من عصور مملكة سبأ، وهو العصر الذي يطلق عليه المؤرخون حالياً تسمية«عصر المملكة الحميرية» التي أسسها الملك«



د. فكري آل هير: بناءه لأول مرة كان في العصر الخامس من عصور مملكة سبأ، وهو عصر المملكة الحميرية التي أسسها الملك أريم ملشان ذو يزن».

أريم ملشان ذو يزن»، مؤسس المملكة اليزنية الشهيرة، التي ظهرت في بداية القرن الرابع الميلادي، وهو الملك الذي يُنسب إليه فعلاً بناء قصر» دار الحجر» للمرة الأولى.

ويضيف آل هير بأن الملك» أريم ملشان ذو يزن كان قد نقل عاصمة مملكته من ظفار في وسط اليمن إلى صنعاء. ويعزز هذا الرأي بوجود إشارات إلى» تسمية القصر ب»ذي ريدان»، وهذه التسمية أطلقت عليه على سبيل التيمن، وهذه عادة يمنية قديمة، ان يتيمنوه بتسمية المناطق الجديدة التي استقروا فيها بأسماء المناطق التي انتقلوا منها. وجاء على لسان الهمداني في ـ كتاب الإكليل ـ الـذي عني بقصور اليمن القديمة، وكان منها قصر دار الحجر، وقد أشار الهمداني إلى أنه كان يطلق على القصر»ذو سيدان»، ولعل هذا تصحيف ل» ذو ريدان»، وهو الأرجح بشأن تأريخ بناء دار الحجر لأول مرة.



القصر من الداخل

ويذكر الهمداني أن العصور الوسطى، وبالتحديد في العصور الإسلامية، تعرض قصر الحجر خلال هذه الفترة للإهمال، وربما تعرض للحرق والهدم في ظل الصراعات والحروب السياسية، التي لم تنقطع في اليمن منذ القرن الثالث الهجري، لاسيما وإن المصادر التأريخية توثق كثيراً مما تعرضت له المعالم الأثرية القديمة من عمليات حرق وتخريب وهدم جزئي، ومنها ماتمّت إزالتها تماماً. كما حصل للقصر الشهير غمدان بصنعاء في صدر الإسلام، وحرق وهدم قصر ذو يهر، ثاني أعظم قصور اليمن بعد غمدان، في الفترة التي شهدت صراعات علي بن الفضل الحميري مع خصومه الآخرين، كما توثق المصادر قيام الأيوبيين لاحقاً بهدم وإزالة معالم أثرية أخرى لا تقل أهمية عما سبق ذكره

ويرجح الهمداني في ظل « شح ماتذكره المصادر التأريخية لهذه الفترة عن قصر دار الحجر»، وعن غيره من القصور والمعالم المعمارية، وهو مايعطي انطباعاً بأن القصر ظل خراباً ومهملاً حتى أواخر القرن ال18،عندما اقترح المعماري علي بن صالح العماري على




أحد نوافذ القصر من الداخل

> اتخذه الإمام المنصور علي بن العباس ؛ ليكون منتجعاً صيفياً له بعد إعاده بناءه

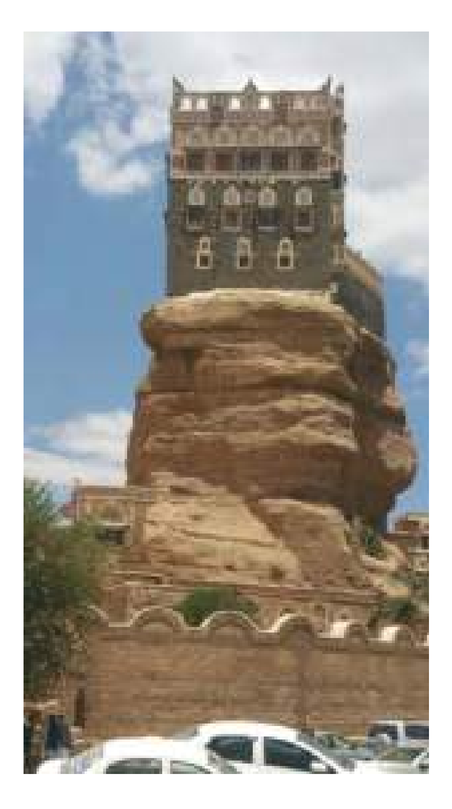
الإمام المنصور علي بن العباس إعادة بناء القصر ؛ ليكون منتجعاً صيفياً له، وتم بالفعل ترميم القصر، والذي يغلب عليه اللون الرمادي، ثم جرت إضافة أجزاء جديدة إليه خلال عهد الدولة المتوكلية(1918-1962)»،

وقديماً، كان يطلق على دار الحجر«قصر ظهر» الذي ورد ذكره في النقوش اليمنية القديمة خاصة نقش النصر، مقترناً بمدينة ظهر التي يرجع تاريخ بنائها وبناء قصر ظهر» دار الحجر» إلى ماقبل القرن السابع قبل الميلاد، بحسب أستاذ التاريخ بجامعة صنعاء الدكتور محمد العروسي.

وأشار العروسي أنه في بداية العصر الإسلامي ذكر المؤرخ أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني، أن قصر وحصن وادي ظهر من المعاقل المشهورة في اليمن.

وأوضح أن قصر دار الحجر ذكر في العديد من المصادر التأريخية الأخرى، منها معجم البلدان لياقوت الحموي، وغيره. ويرجع تاريخ البناء الحالي له إلى القرن العشرين الميلادي، في سنة 1932، حين قام الإمام يحيى حميد الدين بإضافة المبنى الخارجي في الجزء الجنوبي الغربي من القصر، وكان يستقبل ضيوفه وكبار رجالات الدولة فيه.

ويتكّون قصر الحجر من 8 طوابق بسقوف مسطحة، وتزينها من الخارج أحزمة زخرفية هندسية متنوعة، وتدور حول أسطح البناء بوائك من عقود نصف دائرية مفتوحة.



ويقع في أعلى القصر مفرج وغرفة الطيرمانة يفتحان على فناء مكشوف مستطيل الشكل، رصفت أرضيته بأحجار رمادية مشذبة، وتتوسط الفناء نافورة دائرية.

ويشتمل دار الحجر من الداخل على غرف ومجالس تناسب كلّ الفصول الشتوية والصيفية، بعضها مخصصة للرجال، وبعضها للنساء.

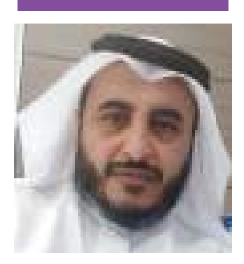
كما يشتمل القصر على عـدد من المخازن والمطابخ والحمامات، وآبار للماء ومدافن للحبوب منحوتة في قلب الصخر، ومقابر صخرية تعود إلى عصور ماقبل الإسلام، بالإضافة إلى ملحقات القصر التي أضيفت في فترة حكم الإمام يحيى حميد الدين، منها مبنى خارجي خُصص لإقامة حراس القصر.


أحد بوابات القصر

تراجع عدد الزوار والسياح لدار الحجر، لاسيما الأجانب منذ عام 2011 نتيجة الاضطرابات السياسية والأمنية التي عاشتها البلاد، وانقطعت زيارة السياح الأجانب للقصر بعد دخول الحوثيين صنعاء في 2014، وصارت الزيارات مقتصرة على اليمنيين فحسب من العاصمة صنعاء وباقي المحافظات اليمنية، إذ لم يعد يستقبل تلك الأعداد الكبيرة من الزوار التي كانت تصل إلى المئات يومياً.

مقال

متلازمة الكتابة الإدارية.



ناصر بن أحمد
الكبيبي



نحن جميعاً كتّاب أعمال؟ أو على الأقل، ممارسون تنظيميون للكتابة الإدارية. الرؤساء التنفيذيون، الموظفون، المساعدون الإداريون، رجال المبيعات، محللو الأبحاث، مدراء الإنتاج، أخصائيو الموارد البشرية، كل من جلس على مكتب لغرض وظيفي، لا بد أن تتضمن مهام عمله اليومية كتابة تقارير، أو مذكرات، أو رسائل، أو تقييمات، أو غيرها من طرق الاتصال المؤسسي.

أغراض الكتابة الإدارية متعددة، قد تكون: لتحقيق المبيعات، أو تسوية الشكاوى، أو تطوير السمعة، أو البقاء على اتصال مع أنشطة الأعمال، أو استيفاء أسس العلاقات المؤسسية، أو ربط الهياكل وخطوط السلطة.

لذلك جاءت أهميتها من كونها الآلية القانونية للتعامل مع الهيئات الرسمية، والتواصل مع المعنيين بالعمل الإداري. أي أنها الوسيلة النظامية للتخاطب المؤسسي، ووسيط التوثيق الذي تحرره المنظمات عبر موظفيها لتوصيل أهدافها إلى البيئتين الخارجية والداخلية.

ومع هذه الأهمية، يندر وجود محررين إداريين محترفين، يستطيعون تقييم الاستحقاق المستندي، والتعامل مع نصوص الأعمال وفق مهارات الاتصال الوظيفي الفعال؟

"جاك أبلمان" (Appleman) أورد عام (2017م) دراسة إحصائية تُظهر أن الكتابة الإدارية السيئة تكلف الشركات الأمريكية ما يقارب (400 مليار دولار) كل عام. وأن ضعف التواصل (بما في ذلك رسائل البريد الالكتروني التي لا تصل إلى الجمهور) مسؤول عمًا يصل إلى (40٪) من تكلفة إدارة المعاملات التجارية. إضافة إلى أن ما بين (6 إلى 7٪) فقط من رسائل البريد الالكتروني يتلقى رداً.

ولمعالجة أوجه القصور في الكتابة الإدارية، تنفق الشركات الأمريكية أكثر من (3.1 مليار دولار سنوياً) للتدريب على الكتابة الصحيحة، بما في ذلك (2.9 مليون دولار) للموظفين الحاليين. ومن المحتمل أن هذا الرقم قد ارتفع أضعافاً منذ نشر الدراسة.

يدرك محترفو الأعمال أن القدرة على التواصل بوضوح وإيجاز ليست مهارة عمل اختيارية، بل تفوق بالغ الأهمية. وما يؤخذ في الاعتبار عادة ـ برأي "كليلاند" (Cleland) - أن الكتابة المهنية نوع مختلف من الكتابة، فهي ليست أكاديمية، ولا فنية كالكتابة الصحفية. ومثلما أن لكل أسلوب من أساليب الكتابة معاييره الخاصة، فإن الكتابة الإدارية فريدة أيضاً، فهي حوارية لكنها غير ثرثارة، ويمكن الوصول إليها دون أن تكون مألوفة للغاية، وواضحة دون أن تكون مفرطة في البساطة، ومهنية دون أن تكون خانقة.

أصحاب العمل يؤكدون دائماً على تقدير مهارات التواصل كأولوية للمفاضلة والتقييم، وأجندات الوصف الوظيفي تسرد قائمة بالمتطلبات المهارية للتشغيل والاستقطاب. وعلى ذلك، وجدت "الرابطة الوطنية للكليات وأصحاب العمل" (NACE) ـ جمعية مهنية أمريكية ـ في تقريرها الصادر عام (2017م) عن توقعات الوظائف أن أصحاب العمل يقيّمون القدرة على إنشاء أو تحرير التقارير المكتوبة باعتبارها المهارة الرابعة في سلم المهارات العشرين الأكثر أهمية.

تقوم العديد من الدراسات بتقييم مناهج الاتصالات الكتابية لدى أصحاب العمل والموظفين، ويطلق عليها دراسات "سد الفجوة" (-Closing-the gap studies). وهي منهجيات لتطوير قائمة ممسوحة مسبقاً من مهارات الاتصال، وتحديد المهارة التي يقدّرها أصحاب العمل أكثر من غيرها داخل البيئة التنظيمية.

إحدى دراسات "سد الفجوة" قام بها "بيسون" (Beason) عام (2001م) حددت أن المهارات الكتابية الأكثر إزعاجاً تتلخص في خمسة تصنيفات، تضاف إلى الأخطاء النحوية التي تضر بمصداقية الكاتب، هي: البدايات المزعجة، وأخطاء التهجئة، وبنية الكلمات، والجمل المدمجة، وعلامات الاقتباس. وفي دراسات أخرى ذكرت أن الترتيب الأعلى من نصيب: التفاصيل الدقيقة لقواعد الجملة، ومستوى الكلمات، ومهارات تخطيط وتصميم المستندات.

هذا يؤكد أن هناك حاجة إلى إشراك مهام الكتابة الإدارية في سلسلة التعلم النشط للمنظمات، لأن الكتابة السيئة تضر بالإنتاجية، وعندما أجرت "هارفارد بزنس ريفيو" (Harvard Business Review) مسحاً لـ (547) من رجال الأعمال حول عاداتهم في القراءة، وجدت أن متوسط ساعات القراءة التي ينفقونها في العمل هو (25.5) ساعة اسبوعياً، في غالبها قراءة بريد إليكتروني. وثمانية بالمائة من المستطلعين قالوا أن الكتابة الإدارية السيئة كانت مضيعة كبيرة للوقت، خاصة إذا كانت طويلة، وسيئة التنظيم، وغير واضحة، ومليئة بالمصطلحات غير الدقيقة.

متابعات

كانت محل تفاعل الحضور والزوار..

قرية الموسى تستضيف أمسية نادي الباحة الأدبي الشعرية.







صادق الشعلان.

استضافت قرية الموسى يوم الجمعة الماضي وضمن فعاليات "مهرجان الدار" في نسخته الثانية 2024 أمسية شعرية نظمها نادي الباحة الأدبي، وفعاليات قافلته الأدبية لموسم صيف الباحة 2024.

أحيا الأمسية شعراء من منطقة الباحة: عبدالعزيز أبو لسة، وسعيد عبدالله سفر، والدكتور صالح عيضة الزهراني، وعلي المنكوتة، وأدارها الدكتور عبدالله غريب، وسط حضور ملفت من أعيان قرية الموسى وشعراء ومثقفي الباحة وزوار المهرجان.

اشتملت الأمسية على ثلاث جولات بمعدل خمس دقائق لكل شاعر، حيث استمع الحضور الى مزيج من الشعر الفصيح العاطفي والوطني وبنوعيه العمودي والحُر، كانت محل إعجابهم وتفاعلهم.

واستمع الحضور إلى نص (نافذة لخبت مكي، قلق السواني، أحاديث غير نبوية) للشاعر عبدالعزيز أبو لسة، بينما اختار الدكتور صالح الزهراني (حنت الطينة، خذوا يائي، رحلة إلى ذي الوزارتين) والذي تناول مأساة لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي، بينما ألقى الشاعر سعيد سفر ثلاث نصوص عاطفية (ذات نقاب، السابعة صباحا، طبب، العارفون) ونص وطني عنوانه (النخلة الفرعاء) أما الشاعر علي المنكوتة فشارك بخمسة نصوص ما بين جديده وقديمه، هي (تصابيح اللوز، وحي ساحرة، وطن دون نبي، تجربة للغرق، موعد يتيم)

تأتي هذه الأمسية ضمن فعاليات "مهرجان الدار التراثي" في نسخته الثانية، الذي تنظمه قرية الموسى ببلاد زهران بمنطقة الباحة، وبدعم مباشر وسخي من وجيهي القرية الشيخ سعيد بن علي العنقري والشيخ سيحان بن عيضة، وتقام فعالياته في بيوت القرية القديمة، والتي تكفل بترميمها وبناء ما تهدّم منها وتجديدها الشيخ سعيد العنقري، وأذنت بانطلاقة "مهرجان الدار التراثي" بنسختيه الأولى والثانية، وبتنظيم وتنفيذ وإشراف أهالي قرية الموسى وشبابها وشاباتها.

وللذكر سجل نادي الباحة الأدبي حضورًا ملفتًا في صيف هذا 2024، بحزمة من المناشط الثقافية، وكان متميزاً، بنقل جزء كبير من فعالياته إلى حيث يتواجد السياح والمصطافون .

مقال

المواطنة والعلاقة بين الفرد والدولة.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501

المواطنة تعني العلاقة بين الفرد والدولة، والتي تتضمن حقوق وواجبات متبادلة، والمواطن يتمتع بحقوق مدنية، وفي المقابل عليه الالتزام بالقوانين والأنظمة. أما سيادة القانون فتعني خضوع الجميع للقانون دون استثناء، هذا يعني أن القانون هو المرجع الأعلى وأنه ينطبق بشكل متساو على الجميع.

يتطلب تحقيق المواطنة الفاعلة وسيادة القانون التزام الحكومات بتعزيز وتطوير البنى المؤسسية والقانونية، وتطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة، ويتطلب ذلك وعي وثقافة مدنية لدى المواطنين أنفسهم حول حقوقهم وواجباتهم.

تُعد المواطنة وسيادة القانون ركائز أساسية لبناء دولة حديثة وقادرة على تحقيق التنمية والاستقرار، وهذا يتطلب جهداً مستمراً من الحكومات والمجتمع المدني على حد سواء. ولعل التطورات التي تم إنجازها في بلادنا من إصلاحات على مختلف الأصعدة وفي مجالات متعددة ساهمت في خلق مجتمع حيوي ذي رؤية واضحة. وذلك من خلال خطوات كان لها الدور الكبير في النهوض بالوطن وتصنيفه عالميا في المراتب الأولى..

المراقبة والمساءلة: المراقبة عبر المواطنين لأداء المؤسسات الحكومية وتحمل المسؤولين للمساءلة عن أي انتهاكات أو فساد.

المشاركة في المجتمع المدني: مشاركة المواطنين في مؤسسات المجتمع المدني عبر تأسيس المؤسسات والجمعيات المدنية الغير ربحية، ودفع المجتمع للعمل الخيري.

المعرفة والوعي القانوني: تثقيف المواطنين بحقوقهم القانونية وتعريفهم بآليات الطعن والمطالبة بحقوقهم يعزز قدرتهم على المطالبة بسيادة القانون.

التبليغ عن الانتهاكات: إبلاغ السلطات المختصة عن أي انتهاكات للقانون أو فساد يساعد في الكشف عنها والتصدي لها.

المشاركة في الإصلاحات القضائية والقانونية: المساهمة في التشريعات والسياسات التي تعزز استقلالية القضاء وشفافية النظام القانوني.

التضامن والتكافل المجتمعي: تعزيز ثقافة المواطنة والالتزام بالقانون على مستوى المجتمع المحلي.

إن قيام المواطنين بدورهم الفاعل في هذه المجالات سيساهم في بناء مجتمع يسوده سيادة القانون والعدالة. والأمثلة على ذلك كثيرة، وهناك أمثلة محلية واقليمية وعالمية ناجحة.

التجربة السعودية:

بدأت في عام 2016 عندما صدرت "رؤية السعودية 2030"، وقامت على ثلاثة محاور رئيسية: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح والحكومة الفاعلة. المجتمع الحيوي يكون فيه استنهاض العوامل الإيجابية في المجتمع السعودي التي تقوم على رسالة سماوية سامية تقوم على الوسطية والاعتدال. ويتم الاستنهاض من خلال التوعية الثقافية والترفيه، والتشجيع على ممارسة الرياضة، وتطوير المدن، والمحافظة على البيئة، ورفع مستويات الصحة العامة، ورأس المال الاجتماعي. والاقتصاد المزدهر يأتي من تحولات جذرية في الاقتصاد السعودي القائم بصفة رئيسية على النفط الذي يشكل 85٪ من إجمالي الصادرات. وفي الوطن الطموح والحكومة الفاعلة تستهدف الرؤية زيادة كفاءة وفاعلية الأجهزة الحكومية من خلال الشفافية، والتدريب، وكفاءة الإنفاق والتوازن المالي والمرونة في إدارة الشؤون العامة، والحكومة الإليكترونية (من المرتبة الـ 90 عام 2004 إلى 36 عام 2014 والهدف الوصول إلى المرتبة الخامسة عام 2030).

التجربة المكسيكية:

في المكسيك، نجحت منظمات المجتمع المدني من أجل تعديل الدستور وإصدار قوانين جديدة لمكافحة الفساد والشفافية الحكومية، وقد شملت هذه الجهود مشاركة واسعة للمواطنين في نقاشات عامة وتقديم مقترحات.

مبادرة إصلاح القضاء في تونس:

في عام 2011، شكلت الحكومة التونسية مجلساً وطنياً للإصلاح القضائي ضم ممثلين عن المجتمع المدني والنقابات والمحامين، وساهمت هذه المشاركة الواسعة في إعداد خارطة طريق لإصلاح النظام القضائي.

برنامج "المواطن المراقب" في الفلبين:

أطلقت منظمات المجتمع المدني في الفلبين برنامجاً لتدريب المواطنين على متابعة سير القضايا في المحاكم وتقديم تقارير عن الممارسات غير العادلة. حيث ساعد هذا البرنامج في الكشف عن حالات فساد وتحسين أداء المحاكم.

مبادرة "موازنة المواطن" في البرازيل:

نجحت مبادرات شعبية في البرازيل بإشراك المواطنين في وضع الموازنات العامة على المستوى المحلي، أسهم في زيادة الشفافية وتحسين تخصيص الموارد.

هذه بعض الأمثلة الناجحة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي عن الإصلاحات القانونية والقضائية، والتي تبرهن على أن هناك إصلاحات قائمة ومستمرة من أجل تطوير الدولة.

حمود بن محمد الرسيني..

الأستاذ المميّز.

أ. د. أحمد بن صالح السديس

درس صاحبنا عاميه الأوّلين في مدرسة ابن كثير الابتدائية بالرياض، ثم انتقل أواخر عام 1396هـ (أواخر عام 1976م) مع بدايات سنته الدراسية الثالثة إلى مدرسة العلاء بن الحضرميّ الابتدائية في حيّ الملز بالرياض، وكانت في مبنى مستأجر سكني صغير، على خلاف الأولى ذات المبنى الحكومي الكبير، فكان عدد طلابها قليلاً، وهم من بيئات متشابهة؛ أتاح ذلك للفتى ولأقرانه أنْ يعرفوا بعضهم، وأنْ يعرفوا أساتذتهم، وأنْ يعرفهم أساتذتهم.



حمود الرسيني

أمضى الفتى في تلك المدرسة أربعة أعوام، لا يزال يحتفظ منها بكثير من الذكريات، لكنّ إحدى أكثر ذكرياته المحفورة في عقله أستاذٌ تميّز بجميل خُلقه، وكريم أدبه، وحُسن تعامله، في هدوء وابتسامة ولُطف، حتى أحبّه الفتى، وأحبّ حصّته، وتعلّم منه في بواكير حياته أنّ الخُلق الفاضل، والتعامل النبيل، والنصح الصادق يطبع بصمته في عقول التلاميذ أكثر مما تفعله الحصص والدروس والقواعد.

ذلكم الأستاذُ هو حمود بن محمّد بن صالح الرسيني، المعلِّم اللبِق، ذو الشذى العبِق، الذي يأسف صاحبنا أنه لم يلقه منذ آخر يوم كان فيه في المدرسة، لكنه يسعد بأنّه ما زال يحتفظ بشهادة الصف الرابع ممهورة بخطّه وتوقيعه، فبقي من ذكرى أستاذه خطُّه واسمُه ونسائمُ منعشة.

في ذلكم الحين كان الضرب في المدارس جاريًا مقبولًا، ولم يكن الأستاذ شاذًّا عن أقرانه بتركه، لكنّ صاحبنا يذكر أنّ ضربه كان أخفَّ حِدّةً وألـمًا، لكنه أقوى وقعًا وأثرًا؛ فلم يكن يضرب إلا لِـمامًا، فـإنْ ضرب عُلم أنّ العقاب قد جاء في موقعه وحاجته، ضربَ أب مشفق حانٍ؛ فصار ضربه لأيّ طالب من أقران الفتى جرسَ إنـذار ينبّه عقله الصغير إلـى سبب العقاب، وطبيعة الخطأ.

يحمل دخوله إلى الفصل شحنةً من الأمان والطمأنينة اللتين تغشيان روح التلميذ آنذاك؛ بهدوئه الظاهر، وابتسامته اللطيفة، وإلقائه التحيّة، وهو أجمل تمهيد لدرس يمكن أن يلقيه أستاذ. فإذا بدأ بشرح درسه كان شرحه واضحًا ميسّرًا موجزًا، يكتب ويخاطب، ويقبل الأسئلة ويجيب عنها.

عرفه صاحبُنا وعهِدَه أبًـا ثانيًا لكل طالب في المدرسة، أليفًا مألوفًا، يحبّه الجميع ويحترمونه، وفي الرحلات والأنشطة كـان التعامل معه يجري على سجيّة الطرفين وفطريّتهم، تزول معه حواجز السنّ والـمـقـام، وتبقى عـلائـق الـتـقـديـر والاحترام.

سقى اللّه أيّام الصِّبا كـل خـيـر وفـيـض، وسـقـى أساتذتها وأستاذها المميّز كل فضل وغيث، والبرّ لا يبلى، والدّيّان لا ينسى.



إنما يخشى الله من عباده العلماء

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف

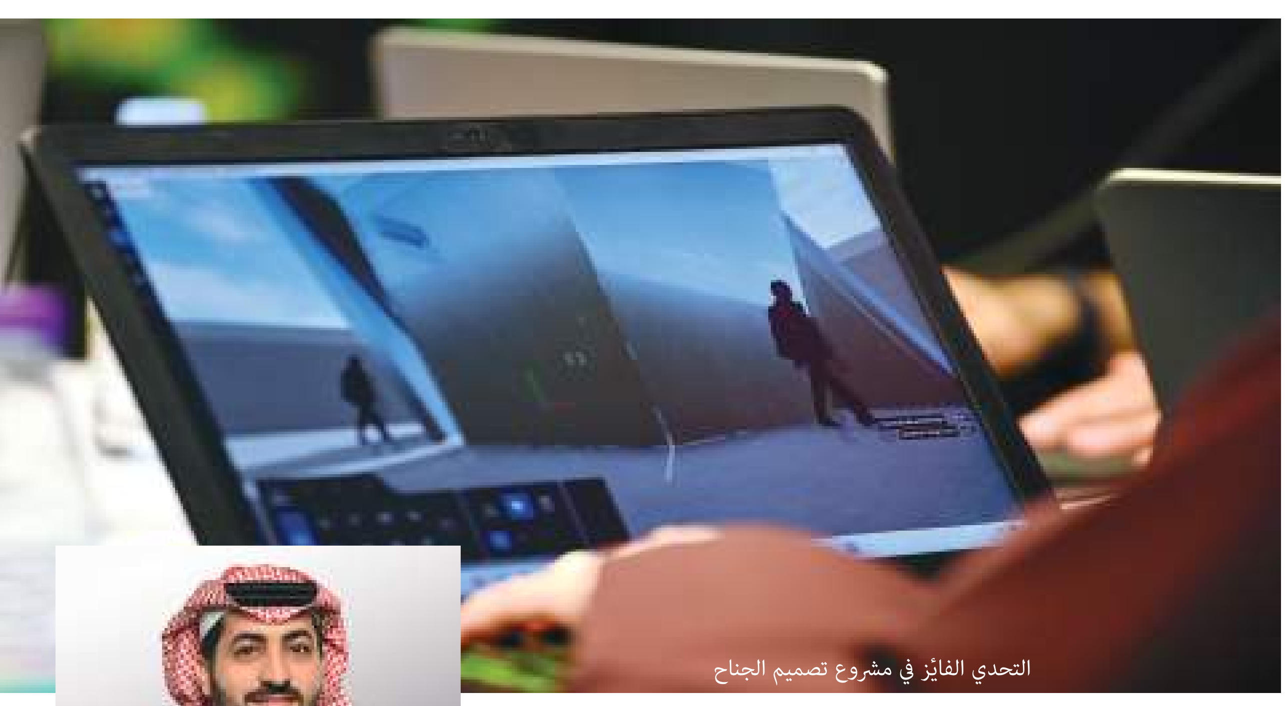
امتياز

الحكمة ضالة المؤمن

احتفـــاء

حقيبة من الأملاح وجناح فولاذي وتصاميم من مخلفات صناعية..

إثراء يعلن عن الفائزين بـ "تحديات تنوين" لهذا العام.



التحدي الفائز في مشروع تصميم الجناح

مطور البرامج الإبداعية في مركز إثراء، سلطان البدران

كتب ـ أحمد الغـر

أعلن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثـراء) عن الفائزين في مسابقة "تحديات تنوين" التي أقيمت خلال الفترة من 15 إلى 20 يوليو، وقد أولى المركز في مسابقة هذا العام عناية فائقة في جوانب البيئة والأزياء المستدامة والأثـاث وكل ما يسهم في زيادة مستوى الوعي الاستهلاكي لتقليل تأثير العديد من الظواهر على البيئة، ونالت 4 مشاريع المراتب الأولى من بين 21 مشروعًا مشاركًا؛ وتوزعت موضوعاتها عـن: تحدي تصميم الجرافيك، تحدي تصميم الأثاث، تحدي تصميم الأزياء وتحدي تصميم الجناح.

حلول إبداعية وأفكار ريادية

تأتي هذه المسابقة السنوية استكمالاً لدور مركز إثراء في دعم الموهوبين وتعزيز بيئة الإبداع ودعم الصناعات الإبداعية وقطاع التصميم، وتحفيز الطاقات والمواهب في المنطقة، حيث يحظى المـشـاركـون من منـطـقـتـي الـشـرق الأوسـط وشـمـال أفـريـقـيـا بـفـرصـة لـلـوصـول إلـى حـلـول إبداعية وأفـكـار ريـاديـة ضـمـن إطـار زمني محدود، وتنطلق التحديات بدعم من شركاء التحدي حيث تم تصميم مسابقة مكونة من ورش عمل وندوات، يتم خلالها تزويد المشاركين بالأدوات اللازمة لمواجهة تحدياتهم وتقديم حلول مبتكرة، إلى أن يتم اختيار مشروع فائز واحد من كل تحدٍ للإنتاج بواسطة الشركاء التنفيذيين، وقـد تبنت "تـحـديـات تنوين" هذا العام نهجًا يسلّط الضوء على مختلف الجوانب الحياتية متجاوزًا التصاميم التي تركز على الإنسان وحده، بهدف مواءمة الأنشطة البشرية مع السمات البيولوجية المتنوعة للكوكب، في عصر يتسم بوفرة الإنتاج والتقدم التقني، إلـى جانب تـزايـد التوسع الحضري والعمراني، ومـن منطلق هذه الرؤية انبثقت تصاميم "تحديات تنوين" لهذا العام؛ لإيجاد واستحداث حلول تدعم جميع مكونات المجتمع وعناصره بطرق إبداعية وأدوات ابتكارية.

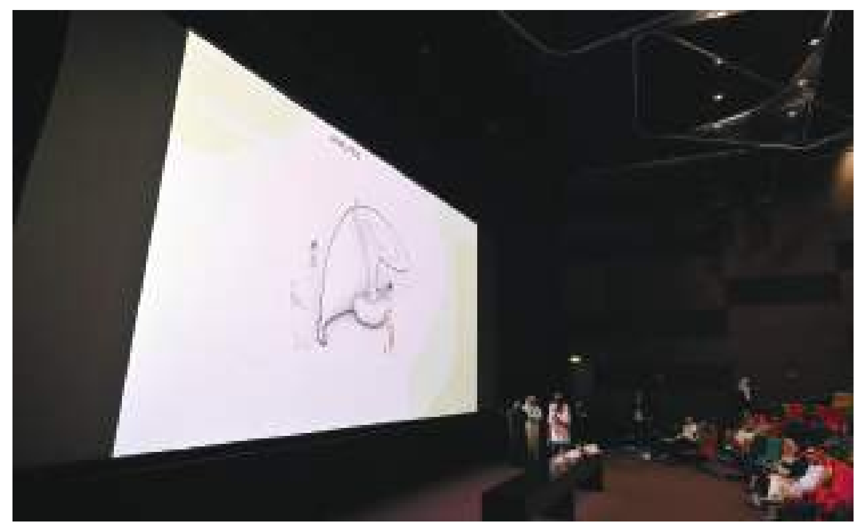
وقد أوضح سلطان البدران، مطوّر البرامج الإبداعية في مختبر الأفكار بمركز إثـراء ، أن "تحديات تنوين أصبحت بمثابة المحفّز الإبـداعي وبوابة عالمية للمبدعين عبر تجسيد الركائز الأساسية لمركز إثراء بتقديم

تجارب فريدة من نوعها للمجتمعات، حيث تم تحديد 4 تحديات شملت؛ تحدي تصميم جناح (مدينة تتنفس) الذي يتكئ على مفهوم إعادة تصوّر كيفية التعايش مع البيئة بطريقة أكثر استدامة، وتحدي تصميم الجرافيك (تصوّر الأثر) يصب في تحويل البيانات إلى رؤى تقود لمستقبل أكثر استدامة

المشاريع الفائزة

أعلنت لجنة التحكيم عن فوز المشاريع الأربعة بعد تحقيق المعايير والاشتراطات التي أقرتها لجنة دولية مكّونة من خبراء محليين ودوليين، وكانت المشاريع الفائزة كالتالي:

* المشروع الفائز في تحدي تصميم



المشروع الفائـز في تحـدي تصمـيم الأثاث



عبر قوة التواصل المرئي»، وتحدي تصميم الأثاث (أعد تصوّر المدينة) يمثل رؤية مشابهة حيث يقف على إمكانية إنشاء مساحات حضرية تعزز مبدأ التعايش عبر تصميم أثاث خارجي باستخدام المواد المعتمدة على المخلّفات المحلية، وتحدي تصميم الأزياء (حقيبة مستدامة) حول إمكانية أن تصبح الأزياء صديقة للبيئة عبر مواد حيوية متجددة".

الجرافيك:

يظهر المشروع نسب الوفيات بسبب التلوث الهوائي في العامين 1990 و2021 من خلال رسم تصميمي لشكل عينين؛ إذ أن بالرغم من وعينا بالتلوث الهوائي إلا أنه لا يزال موجودًا بعالمنا رغمًا عن إدراكنا بمخاطره، درس المشاركون الفائزون العديد من البيانات والتي من خلالها كشفوا عن التناقص الضئيل جدًا في نسب الوفيات بسبب التلوث الهوائي، التناقص الذي كان بإمكانه أن يكون أكبر بكثير لا سيما بوجود معرفتنا الواسعة في الوقت الحالي والتقنيات الحديثة المتوفرة لدينا، ويظهر المشروع عينين؛ إحداهما تمثل الجيل القديم والأخرى الجيل الحالي، إذ تواجه كلّ منهما الأخرى للتأكيد على المعرفة والقيم والأفعال المتناقلة عبر الأجيال والتي تُنقل بطبيعتها للأجيال القادمة، ويهدف المشروع إلى إظهار دور الفرد في التأثير على البيئة.

أسماء المشاركين في المشروع: فاطمة بوخمسين، زهرة منصور، ديمة البوعليان، وشريك التحدي: Data is Beautiful، ويبرز هذا التحدي قوة الاتصال المرئي، في زيادة الوعي حول أنماط الاستهلاك وتأثيرها على كوكبنا وكائناته الحية. ومن خلال تحويل البيانات المعقدة إلى تجارب تفاعلية، كما يعرض العمل القضايا الملحّة التي تواجه عالمنا بطريقة جذابة وواضحة.

* المشروع الفائز في تحدي تصميم الجناح:

الجناح مُقدم بشكل فني يعبر عن المطار التفككي، إذ قام المشاركون بتفكيك المطار بشكل تفكيكي ضمن مدرسة العمارة التفكيكية، حيث قاموا بتجريد مسارات الحركة المتعددة داخل المطارات، من حركة الأشخاص وصولًا إلى حركة الطائرات وغيرها، بهدف نقل تجربة الحركة داخل المطار للزوار، المشاركون في المشروع الفائز هم: محمد الغنيمي، تركي الجندل، محمد الكوي، مزون العتيبي، وشركاء التحدي: البواردي و"LEAD".

يتمحور التحدي حول مفهوم الهواء باعتباره شريان الحياة المجتمعية، ونتساءل من خلال هذا التحدي: كيف يمكننا إعادة استخدام المخلفات الصناعية لبناء جناح ينقّي الهواء الحضري لتنشيط البيئات والمجتمعات المحلية؟ بإمكاننا أن نتخيل هذا الجناح كهيكل متنقل مصمم ليركّب بسهولة في مختلف المناطق الحضرية، إذ يهدف الجناح إلى تنشيط المساحات العامة وتعزيز التفاعل بين سكان



المشروع الفائز في تحدي تصميم الأزياء

المدينة ـ البشر وغيرهم ـ فهو مصنوع من المخلفات الصناعية، ويتحدانا لإعادة التفكير في علاقتنا بالمواد والبيئة.

* المشروع الفائز في تحدي تصميم الأثاث:

هذا المشروع عبارة عن مقعد يهدف إلى خلق تناغم مع الطبيعة من خلال تسهيل التواصل بين الإنسان والمخلوقات الأخرى في العالم الخارجي، حيث صُمّم المقعد بطريقة تحتوي الطيور والنباتات وتوفر أماكن تجمع المياه يمكن للطيور والقطط الشرب منها، ويظهر التصميم شكل طبيعي مستلهم من الطبيعة ويوفر أكثر من خاصية، على سبيل المثال: توفير منطقة مظللة للجلوس، المشاركون في المشروع هم: نواف الغامدي، عبدالله البطاط، أحمد العرقان، محمد البيابي، نادر المطيري، وشركاء التحدي هم: AM Unique by Namthaja, NYXO

في هذا التحدي يتم دعوة المشاركين إلى التفكير بجرأة والابتكار لتصميم أثاث خارجي يسهل التعايش بين المخلوقات. وباستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد والمواد المعتمدة على المخلفات المحلية، يقوم المشاركون بصياغة حلول تعمل على تعزيز التعايش بين البشر والمخلوقات الأخرى في الأماكن العامة.

* المشروع الفائز في تحدي تصميم الأزياء:

يواجه عالم الأزياء مشكلة تتعلق بارتفاع مستوى الإنتاج والاستهلاك وطغيان الموضة العالمية على الثقافات المحلية، وهي ليست قضية كارثية على المستوى البيئي فقط وإنما على المستوى الثقافي أيضًا. ويسعى هذا التحدي إلى حل هذه المعضلة عبر تقديم مواد حيوية حديثة إلى عالم الأزياء المحلي. يدعو هذا التحدي المشاركين للإجابة عن السؤال التالي: كيف يمكن للأزياء أن تكون صديقة للبيئة مع تحقيق الاستدامة الثقافية؟

"مرج" هو مشروع مستلهم من منطقة الساحل الشرقي، إذ ابتكر المشاركون تصميم حقيبة مستدامة باستخدام ملح البحر وجلد السمك؛ مستهدفين صُنع حقيبة قابلة للتحلل تمثل صفاء ونقاء البحر وتمكننا من الاعتزاز بجماله وبالقصص والذكريات التي يحمله، حيث أنها تجدد أهمية علاقتنا العميقة كبشر بالبحر وأهمية حمايته والحفاظ عليه، المشاركون في المشروع الفائز هن: إباء الطويل، غيداء الناصر، روان السالم، وشريك التحدي: Vanina.

تحفيز واكتشاف المواهب

المشاركون في تحديات تنوين لهذا العام انضموا إلى رحلة فريدة مليئة بالشغف والابتكار، من خلال تحويل أفكارهم إلى واقع فعلي بعد مرورهم بمرحلة التأهل والتدريب على أيدي خبراء محليين وعالميين، بالإضافة لتعزيز النمو المهني والتواصل، حيث تعمل "تحديات تنوين" على ربط الموهوبين بالمؤسسات والمسارات المهنية المحتملة، حيث يُمنح المشاركون فرصة لرؤية التنفيذ الكامل لمشاريعهم ومنتجاتهم وعرضها في السوق المحلي والعالمي.

وقد وجّه سلطان البدران لكافة المشاركين في التحديات لهذا العام، التقدير نظير جهودهم طيلة فترة التدريب والتحكيم، وأوضح بأن "تحديات تنوين ما هي إلا استكمال لدور إثراء المتمثل في تحفيز واكتشاف المواهب والقدرات، إزاء دعم العملية الإبداعية بكافة قطاعاتها، وفي لحظات ترقّب إعلان المشاريع الفائزة في التحديات لم نلمس فوارق بين إبداعات المتقدمين كافة، لذلك يمكننا القول بأن الوصول إلى المرحلة الأخيرة والصعود لسُلّم المنافسات هو الفوز بحد ذاته، فالجميع أبدع وابتكر واستلهم"، وأضاف البدران: "التصاميم التي حظيت بالفوز ستكون وسائل فاعلة بأداء متميز وتصميم لافت وسيتمكن كل مشروع من الانطلاق بعد أن اجتاز مراحل في إثراء سواء التدريب والتأهيل والتحكيم فجميعها كانت بإشراف خبراء محليين وعالميين، إلى جانب شراكات عالمية مع مؤسسات مختصة في مجال التصاميم".





حامد بن عقيل

السينما بوصفها صناعة.

بحلول العام ١٩١٥ كان يُنتج في الولايات المتحدة سنويا أكثر من ٦٠٠ فيلما سينمائياً. أي بعد ثلاث سنوات فقط من إنتاج أول فيلم أمريكي روائي طويل «أوليفر تويست» ١٩١٢م. ما يعني أن السينما قد تحوّلت إلى صناعة منذ بداياتها الأولى، وإذا افترضنا أن هذا الرقم سنوي فهذا يعني أن أكثر من ٤٢٠٠ فيلما أميركيا تم إنتاجها قبل ظهور أول فيلم بالألوان الطبيعية سنة ١٩٢٢م، وأن ٧٢٠٠ فيلماً أنتجت قبل بدء ظهور الأفلام الناطقة سنة ١٩٢٧م. هذه المقاربة للإنتاج السينمائي في الولايات المتحدة الأميركية فقط، والتي لا تُحسب لها أولوية إنتاج أول فيلم روائي طويل، إذ سبقتها أستراليا بست سنوات، وفرنسا بثلاث سنوات، وأنتجت اليابان فيلمها الأول مع أول فيلم أميركي طويل، وتبعتها الهند ثم جنوب أفريقيا في سنوات قلائل.

إلا أن أرقام إحصاء صناعة الأفلام على مستوى العالم تعد إحصائيات مهولة، ففي ٢٠١٩م تم إنتاج ٩٠٩٨ فيلماً سينمائياً كرقم قياسي تراجع بعد ذلك بسبب جائحة كرونا، والتي أثرت عام ٢٠٢٠م على صناعة السينما عالمياً، لكن صناعة السينما ما لبثت أن عادت للانتعاش في ٢٠٢١م، وبحسب موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية الذي يعيد انتعاش إنتاج الأفلام بعد الجائحة أساساً إلى الهند (+٦٤٢ فيلماً) ثم الولايات المتحدة (+٤٩٦) فالأرجنتين (+١٤٩) فالمكسيك (+١٤٨). إذ احتلت الهند - وصناعة بوليوود– الصدارة عام ٢٠٢١م بإنتاج أكثر من ١٨٠٠ فيلماً، أي ما يوازي نحو ٢٤٪ من إجمالي إنتاج الأفلام حول العالم في ذلك العام، فيما احتلت الولايات المتحدة الأمريكية - بصناعة هوليوود الشهيرة - المرتبة الثانية، بحوالي نصف إجمالي الإنتاج الهندي، حيث تستحوذ على ١٢٪ من جميع إنتاجات الأفلام الروائية الطويلة. ثم تأتي الصين في المرتبة الثالثة بحصة عالمية تبلغ نسبتها ٧٪، فاليابان في المرتبة الرابعة بنسبة ٦٪. أما من حيث الاقتصادات المتوسطة والمنخفضة الدخل، فقد دخلت المكسيك والأرجنتين والاتحاد الروسي والبرازيل وإندونيسيا والفلبين، بحسب ترتيب عدد الأفلام المنتجة، قائمة أكبر ٢٠ اقتصاداً منتجاً للأفلام في جميع أنحاء العالم في ذات العام، أي عام ٢٠٢١. وبحسب الموقع ذاته، فإن أعلى الدول العربية إنتاجاً في ٢٠٢١م هي مصر في المرتبة ٣٣ عالمياً بخمسة وعشرين فيلماً، ثم تونس التي جاءت في المرتبة ٤٢ على مستوى دول العالم بخمسة عشر فيلماً روائياً طويلاً. أما من حيث عدد إنتاج الأفلام بحسب حجم السكان، فتتصدر القائمة آيسلندا وتليها لاتفيا فإستونيا ثم سويسرا وسلوفينيا.

أما حجم إيرادات شباك التذاكر حول العالم، فيكفي معرفة إيرادات عام ٢٠٢٣ في صالات السينما في أول ثلاث دول تتصدر قائمة أكثر دول العالم إنتاجاً؛ ففي أميركا قدّرت شركة الأبحاث «Comscore»، أن حصيلة شباك التذاكر تجاوز٩ مليارات دولار، بينما حصدت بوليوود الهندية ١,٤٦ مليار دولار لذات العام، وفي الصين دخل ١,٣ مليار مواطن صيني صالات العرض السينمائي عام ٢٠٢٣م، لينفقوا ٧,٦ مليار دولار على مشاهدة الأفلام. ما يعني أننا أمام صناعة ذات مردود اقتصادي ضخم يمكن الاستفادة منه، وأن صناعة السينما يجب أن تُعامل على أنها أحد مصادر الدخل الوطني في كل بلد، وفضلاً عن أهميتها الترفيهية والثقافية، فإن صناعة السينما يمكن لأي بلد من خلالها أن يسوّق ثقافته الوطنية، وأن يحمل قيمه وتصوراته إلى العالم.

مسافة ظل

خالد الطويل

ليس للطائر إلا عشّه

في المطار، يشعرك كل شيء بالعبور؛ خطوات الناس في ردهاته، أصواتهم المتداخلة، حركة الحقائب الدؤوبة، وعربات العفش، قادم ومغادر، ومن ينتظر عزيزا أو يودعه.

في المطار لا يمكن لشي أن يلتصق في ذهنك، وإن مكثت ساعات؛ مشاهد ينسخ كل منهما الآخر، مشاعر تختزلها القلوب، لحظات يدور فيها الزمان بسرعةٍ حولك، شاشات عرض الرحلات، إجراءات السفر، نداءات الركّاب، غير ما يدور في عقولهم من شجون. والمطار قرين السفر، وأتذكّر ابنتي الصغيرة وهي تردّد في كل طريق سفر نسلكه كلمات:

سافر و ترجع يا حبيبي على خير
واشوفكم عقب السفر بالسلامه
عسى السفر لك يا عيوني مساهير
يكفي عن التوديع منك ابتسامه

أحببنا تلك الكلمات معها، رغم أنني من جيل كبر على أغنية:

في سلم الطائرة بكيت غصبا بكيت
على محبين قلبي عندما ودعوني

ورسخت في ذهني أبيات الشاعر المديني العم حسن صيرفي رحمه اللّه :

سافروا وما ودعوني سيبوني و راحوا
سيبوني للنوى انكوي بجراحه

في المطار لا يمكن أن تبقى المشاعر كامنة، كما هي ملامح الناس التي تتغيّر على مدار الساعة. وينصرف (السفَرُ) إلى معان ودلالات كثيرة منها : رحيل، رحلة، وتنقّل في البلاد، والسفر : بقيَّة بياض النهار بعد مَغِيب الشمس. وأشدّ معانيه وقعًا (الموت) كما يقول ناصيف اليازجي:

لا تَبكِ إن جَدَّ بعضُ القومِ في السَفَرِ
إذا تَيقَّنتَ أنَّ الكلَّ في الأثَرِ

ومن أبدع المدوّنات مدوّنات السّفر، لأنّ فيها لذّة الاكتشاف إضافة لمتعة القراءة، وكذلك جاءت كتابات الرحّالة سجلّاً وافياً وعميقاً عن انطباعاتهم عن حياة الشعوب، التي زاروها كما فعل (ابن بطوطة) والذي يعدّ من أوائل من فتحوا هذا الباب.

ولا يمكن تجاوز كتاب (حول العالم في 200 يوم) للأديب أنيس منصور، الذي يعدّ الأشهر في مجال أدب الرحلات. ومهما سافرت، وقطعت الأميال لا بدّ من عود، وليس للطائر إلا عشّه.

وقال الإنجليز في أمثالهم:

East or west, home is the best.

شرقاً أو غرباً بيتك(وطنك) هو الأفضل.



واس

استقبلت فعاليات بيت حائل التراثية "البيت بيتكم.. يا بعد حيي" الذي يقام في نسخته الثالثة بمنتزه "أجا بارك" منذ انطلاقته أكثر من 68 ألف زائر وزائرة بأعمار مختلفة من المنطقة وخارجها، حيث استمتعوا بمتابعة الفعاليات المباشرة والمتنوعة للمهرجان. وضمت أجنحة القرية الحجازية التي يمثلها تراث محافظة "ينبع"، وأجنحة الحرفيين والحرفيات الحيّة صناعة السبح، وحياكة السدو، وخرز القرب، والريزون، وحرفة سف الخوص، والتطريز اليدوي، وصناعة السجاد اليدوي، وحرفة الكروشيه، وحرفة صناعة الأبواب الخشبية والنقوش الجبصية لمجالس حائل القديمة، والنحت على الخشب، والخياطة اليدوية، وتشكيلة من عروض الفنون الشعبية لمنطقة حائل وينبع، بالإضافة إلى جناح صنع في حائل، والأكلات الشعبية المتنوعة التي يتم تحضيرها بأدوات تراثية تحاكي طابع ولون المهرجان التراثي.

وأكد رئيس اللجنة المنظمة لمهرجان بيت حائل نايف السلحوب، أن المهرجان شهد كثافة من الزوار منذ أن شرع أبوابة ليتابعوا ويتعرفوا على إرث المملكة التراثي من خلال الفعاليات الشعبية المتنوعة، التي تقام بشكل يومي من الساعة الـ6 مساءً إلى الساعة الـ1 منتصف الليل، مبيناً أن بيت حائل يهدف إلى تعريف الجيل الناشئ بالموروث الشعبي وصقل قيمه وحفظه من الضياع وحمايته من الإهمال. من جانبهم أعرب العديد من الزوار عن شكرهم للقائمين على تنظيم هذا المهرجان بشكله المميز والفريد، وإتاحة الفرصة لهم وللنشء من أبنائهم والتعريف بموروث آبائهم وأجدادهم وكيفية مكونات الحياة القديمة والأدوات الطبيعية المستخدمة التي سخروها للاستفادة منها في ملبسهم ومأكلهم وسد احتياجات منازلهم القديمة وحياتهم اليومية آن ذاك.



الفنون الشعبية نجمة مهرجانات عسير

واس

جذبت فنون وألوان الفلكلور والموروث الشعبي المتنوعة والتي تتميز بها منطقة عسير ومحافظاتها السياح والزوار لفعاليات المهرجانات السياحية المقامة في أنحاء منطقة عسير.

وتضمن المهرجان ألوان الدمة والقزوعي والعرضة وأيضاً الخطوة والصفقة والزامل في كل المواقع السياحية والمتنزهات المتعددة والمتناثرة في أبها ومحافظات المنطقة، كما أتاح تنوع الفنون والألوان الشعبية من مكان إلى آخر في منطقة عسير الفرصة أمام السياح خاصة القادمين من خارج المملكة التعرف على الموروث الشعبي الذي تكتنزه عسير ومحافظاتها ومراكزها والأماكن التي تؤدي هذه الفنون الضاربة بجمل وروعة أدائها وألحانها الشجية وحركات رقصاتها في عمق التاريخ.

ولعل ما يلاحظه المئات من السياح وممن يعشقون الاستمتاع بالموروث الشعبي هو ترابط وتقارب الألوان في المضمون والمناسبات التي تؤدي فيها خاصة ألوان العرضة والخطوة والدمة والقزوعي وغيرها من الفنون الشعبية الأخرى، مع ما يميز كل لون بلحنه الخاص وطريقة أدائه، وفي المجمل يعد هذا الموروث في عسير من الفنون الأصيلة التي لا يزال الأهالي بمختلف الاعمار يحرصون على أدائها خاصة في مناسبات الأعياد والمناسبات الاجتماعية والوطنية، وتتنوع مسمياتها حسب أدائها.

ويجد السائح في المحافظات الشمالية لوني «العرضة» و«اللعب»، وهما اللونان المفضلان خاصة لدى قبائل رجال الحجر فيما تعرف قبائل عسير «سراة وتهامة» بلوني «الخطوة» و«الدمة» وتشتهر بأدائها في غالبية المحافل المحلية والدولية.

وتعد العرضة من الرقصات الحربية المشهورة منذ القدم، حيث يمتزج فيها الشعر بالحركات الاستعراضية للعارضين، من خلال الأداء الحركي السريع بالبنادق والمقاميع يصاحبها قرع الطبول «الزلفة، والزير، والمزمار»، فيما تشتهر قبائل قحطان ووادعه جنوب وشرق المنطقة بأداء لوني «الزامل» و«القزوعي».





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما فضل التبرع بالأعضاء ؟

ج- قال الله تعالى﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ سورة المائدة : ٣٢، والتبرع بالأعضاء من إحياء النفس المشروعة.

وفي الصحيحين (البخاري برقم 6011 ومسلم برقم 2586) عن النعمان بن بشير _ رضي الله عنهما _ قول نبينا _ عليه الصلاة والسلام - ((مثل المؤمنين في تَوادِّهم ، وتَرَاحُمِهِم ، وتعاطُفِهِمْ . مثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى))

فمن التواد والتراحم والتعاطف التبرع بالأعضاء الذي تدل مقاصد الشرع عليه في مشمول استبقاء الحياة والمحافظة عليها.

وقد اتفقت الهيئات والمجامع الشرعية المعاصرة وفي طليعتها هيئة كبار العلماء في بلادنا - حرسها الله - ومجمعي الفقه الإسلامي والفقه الدولي على جواز نقل الاعضاء وفق ما جاء في القرارات الصادرة عن هذه الهيئات والمجامع العلمية.

وفي مملكتنا - أعزها الله - صدر نظام التبرع بالأعضاء البشرية ١٤٤٢هـ، ونص في مادته ٢ منه على جواز التبرع أو الوصية به بأي عضو من الأعضاء البشرية وفقاً لأحكام النظام وبما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، وقد قام مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين - جزاهما الله خيراً - بالتسجيل في برنامج التبرع بالأعضاء التابع للمركز السعودي للتبرع بالأعضاء كما صدر مؤخرا الموافقة الملكية الكريمة على منح وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة (الثالثة) لـ (200) مواطن ومواطنة، وذلك لتبرعهم بأحد أعضائهم أحياء أو بعد الوفاة، فجزى الله المتبرعين وكثر من أمثالهم- آمين.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام
الاخير



سرّ البيوت.. سرّ الحياة

أمل الشّهري

يومي التّسعون في الغربة، أعجن زاد يوم غد في مطبخ شقتي المتواضع وفي الخلفيّة يتهادى صوت عبد الودود حنيف، عبر المذياع ذي الصوت الخفيض. جو حنون هادئ يشعرني بالارتياح، ينهمر في قلبي نعيمًا دنيويًا؛ لذكرى المنزل الأوّل، والعادات الأولى، والوجهين الأوّلين في الدنيا: أمي، وأبي -رحمه اللّه-.

أمي تلك المرأة الشّامخة الوارفة تعجن وتخبز زادنا دون فتور، طيلة أيّام عمرها منذ أن تغيّر دورها من ابنة، إلى زوجة... تفعل ذلك كل يوم

ونحن..

كل يوم

نأكل زادنا المعتّق؛ خبز أمي، وجدتي، وأمها، وأمها، وأمها... خبز معجون بخضاب النّسوة الطيّبات الكريمات المتواترات، منذ خمسين عامًا؟ بل أكثر..

سبعين عامًا؟ بل أكثر..

تسعين عامًا؟ بل أكثر..

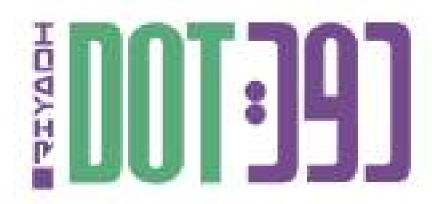
زمن يفوق عمري، وعمر والدتي، وعمر أمها، وأم أمها؛ إنه يُحصى بعدد النّساء اللاتي توارثن منشأ الخبز وسرّه: قطعة الخميرة الطبيعيّة جوّابة الزمان والمكان؛ وليته يُحصى! فقد عقِلْتُ على اعتياد وجود هذي القطعة في البيت وكل بيت؛ تأتي الجارة من السفر وقد فقدت سرّ خبزها، أو فسد بانقطاعها عنه، فتطرق باب جارتها تسألها السرّ، فتقتسمانه، ثم يسيرُ سير العادة سنين مديدة، فلا يُعلم منشؤه، وإلى أين سينتهي، أو متى! فهاهي أمي في أسفارها كذلك، تأخذ سرّها معها أنّى ذهبت، تحزمه في كيس خاص بيدها دون سائر حاجاتها التي تُجمع في أية حقيبة، ثم تُجعل في أي مكان من السيّارة... وهذا نهجها وطريقتها التي نقلتها لأخواتي كلهن، فحين تزوّجت الصّبيّات خرج السّرّ في موكب العرس يُحمل بطريقة خاصّة طريقة أمي، في صدر الموكب مع العروس إلى بيت جديد سيدخله السّرّ محييًا إيّاه دون أن يُلحظ! فالمعتاد لا يُرى، والمألوف لا يثمّنه من ألفه، والجليّ لا يُقرّ لجوهره بأنّه سرّ! فما أدركت ذلك إلا حين حزبني الجوع لخبز أمي في غربتي، امتدَّ الحنين في ذلك إلى مهامّ بحث عن السّرّ في بيئتي الجديدة؛ باءت جميعها بالفشل... حتّى عدت لأمي وسرّها، فاقتسمناه، وعبرَ معي أميالًا طوالًا في السّماء والأرض، نقّلته معي خلالها كما يُنقل الملك المخفور على طريقة أمي؛ حتّى إذا ما أدركتُ الزّمان، ووصلت به إلى شقّتي أدخلته من فوري الثلاجة لئلّا يفسد فأفقده، وأفقد معه ألف شعلة لاحقة موقدة تحيي داري، وديارًا بعد داري لن أدركها، كما لم أدرك الدّار الأولى التي بسطت لي سرّها إلى يومي هذا.

فريد أن قطعة عجين حيّ غامضة تنقّلت عبر الديار، كما تنقّلت على الأجيال؛ تتلقّفها يد جيل من جيل خلفًا عن سلف. فريد أنها رغم خفائها ودقّتها برهان أن الإنسان لا يحيا إلا جوار أخيه الإنسان، ودليل على حاجته دائمًا إلى أن يضم نفسه في أكناف التفاف بشري يتبادل معه المنافع، ويفتّق له خبايا وعيه بذاته. وفريد أن لها فعلًا في جسد كل من أكل منها؛ فهي بذا أحيت وحَيَتْ ثم تنقّلت عبر كل هذه الأجساد، إلى كل وجهات الدنيا؛ ثم إلى ما بُطن تحت وجه الدنيا، أجساد في حفر غير معدودة، في بقاع شتّى؛ دُفنت كما تُدفن حبّة قمح!

alshehriaml9a@gmail.com



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



RIYADH
DOT
دوت



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
PARIS







كنوز
اليمامة



جاهز
Jahez



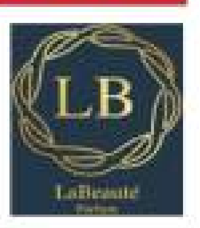
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بياك



ناتشورال
تاتش





V-KOOL في.كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



النيف غاليري
Alnaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعة
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM


YAMAMAH
EXPRESS
نقطع المسافات
لنسلم طلباتكم
مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991
info@yamamahexpress.com